

الجزء ١ كانون الثاني سنة ١٩٢١م الموافق ٢١ ربيع الثاني سنة ١٣٣٩هـ المجلد ١

بسم الله و به التقد

فاتحة المقال

جرت عادة الجامعات العلمية في البلاد المتقدمة أن يكون لها مجلات خاصة بها . تصدر في أوقات معينة . ينشر فيها ما يكتبه أعضاؤها ومراسلوها في مواضيع العلوم والفنون المختلفة . وما يلقى في المجمع من المحاضرات على الجمهور من وقت الى آخر . وما يتجدد في عالم العلم من الآراء والافكار وضروب الاكتشاف والاختراع . وخلاصة الاعمال التي قام بها المجمع أو هو في صدد القيام بها . وغير ذلك من الاخبار والشؤون التي تلتهم بخططه . ولا تخرج عن حدود وظيفته . وقد رأينا أن مجعنا العلمي العربي في حاجة الى مثل هذه المجلة فأصدرناها بهذا الشكل . وعلى هذا النمط . الذي له من طبيعة الوقت وفقد العدد والوسائل شئ في تقصيره . وعذر في الاكتفاء بقليله عن كثيره . وان لنا من مؤازرة الفضلاء والعلماء ما يذلل الصعاب أمام هذه المجلة . ويرقى بها الى ذروة كمالها . واستتمام هلالها . إن شاء الله تعالى .

أما الأبواب أو الاقسام التي يتركب منها كيان هذه المجلة فهي أربعة :

(الاول) في المقالات والمحاضرات ذات الموضوعات العلمية والفنية .

(الثاني) في المراسلات التي ترد الى ادارة المجلة من المراسلين والعلماء وأهل

الفضل . ولا تقبل ما لم تكن من موضوعات المجلة .

(الثالث) في الاخبار والشؤون العلمية عامة .

(الرابع) في أعمال المجمع ومبائعه الداخلية الخاصة به .

نشأة المجمع العلمي العربي

لما تم الانقلاب العربي وتأسست على أثره الحكومة العربية السورية وشرعت في ترتيب مصالحها ، وتدوين دواوينها - رأت أن من أفضل وسائل الرقي العامة على انهاض البلاد أن ينشأ فيها مجمع علمي عربي يقتصر من مساعده على خدمة العلم واللغة العربية : إذ لا يمكن أن ترقى بلاد من دون علم يثري فيها . كما لا يمكن أن يؤثر العلم أثره النافع من دون أن تكون لغة البلاد صالحة لتشره . وقد عهدت برئاسة هذا المجمع الى السيد محمد كرد علي وكان أعضاؤه في أول الامر السادة أمين سويد ، أنيس سلوم ، سعيد الكرمي ، عبد القادر المغربي ، عيسى اسكندر معلوف ، ميري قندلفت ، عز الدين آل علم الدين ، ثم انضم اليهم المرحوم الشيخ طاهر الجزائري بعد عودته من الديار المصرية .

وسمحت الحكومة للمجمع أن يأخذ تحت إدارته دار الكتب العربية (مكتبة الملك الظاهر) فيوسعها وينظم شؤونها على غلط تعم به فائدتها . كما سمحت له ان ينشئ متحفاً عربياً يضم إليه ما تفرق في أطراف البلاد السورية من الآثار القديمة والمثل التاريخية والصناعية فيكون مادة للمؤرخين والباحثين والصناع وعبي الفنون الجميلة . وملقياً في نفوس أبناء الوطن روح الثقة والافتخار بجده الاسلاف والسير على سننهم . وقد قررت الحكومة للمجمع ميزانية خاصة به تساعد على إنفاذ أعماله ومشروعاته وأدخلتها في ميزانيتها العامة .

وكان المجمع أولاً يعقد جلساته في إحدى الغرف العلوية من دار الحكومة فنظر في بعض الاعمال العلمية والفكرية . وعين لكل من أعضائه تأليفاً يهيئ مواداً ويشرع فيه . ورسم لنفسه الخطط التي ينبغي أن يسلكها في الوصول الى أغراضه ووضع قانوناً أساسياً ونظماً داخلياً لاجل أن تكون حركة أعماله وسيره في ادارته على مقتضاها وتتبع الكتب النفيسة والآثار القديمة فيجمعها من هنا وهناك : بعضها ابتياعاً وبعضها استيهاً من كرام الوطنيين . ولما تجمع لديه من الكتب والآثار طائفة صالحة وكثرت أعماله احس بالحاجة الى بناية خاصة يتخذها مقراً

له فيسهل عليه إذ ذاك ترتيب جلساته . وتنظيم أعماله . ويشرف منها عن كتب على دار الكتب ومتحف الآثار . فرأى المجمع بعد البحث أن يتخذ مقراً له المدرسة العادلية المشهورة بنسبتها إلى الملك العادل وهو أبو بكر بن أيوب أخو الملك الناصر السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب المتوفي (سنة ٦١٥ هـ) . والمدرسة على مقربة من الجامع الأموي والذي رجع اختيارها مواجهتها لمدرسة الملك الظاهر حيث توجد المكتبة الظاهرية . وكلتا المدرستين من البنايات التاريخية الفخمة في شكلها ، وطرز عمارتها ، وفي المدرسة العادلية من الغرف ما يصلح أن يكون متحفاً ومحلاً لإدارة المجمع . غير أنها لما كانت على حال من التهدم والتشعث لا يمكن معه سكناها والانتفاع بها إلا بعد اتفاق مبلغ طائل من المال عليها — راجع المجمع الحكومة بما ارتقاه واستحسنه من هذا القيل ، فوافقه عليه وأذنت له بصرف المبلغ اللازم على المدرسة ، فشرع في العمل وقاول الصناع والاختصاصيين في فن التجارة والبناء والنقش ، وشرط عليهم أن لا يخرجوا في شكل المدرسة وطرز ترميمها عما كانت عليه في سالف عهدها بقدر الامكان .

ثم تنجز المجمع إصلاح إحدى غرف المدرسة فنقل إدارته إليها وعقد أول جلساته فيها في ٣٠ تموز سنة ١٩١٩ و ٣ ذي القعدة سنة ١٣٣٧ وأخذ من ذلك الحين في موالاة الجلسات ومباشرة الأعمال وإتمام ما كانت بدأ به أعضاؤه من المؤلفات وكان من أكبرهم استحداث الصناع والبنايين على إنجاز أعمالهم . وقد خصص في المدرسة ردهة كبيرة تستوعب ٢٠٠ شخص لالقاء الخطب والمحاضرات وإعطاء دروس ليلية في اللغتين العربية والفرنسية . وهذه الردهة مفرغة في قالب جميل وشكل انيق . كما خصص أربع غرف من المدرسة لعرض الآثار . ووضع شكلاً جميلاً لقبر الملك العادل يكتب على حجارتها ملخص تاريخ حياته . واشترى كتباً ومكاتب برمتها تحتوي أنفس المخطوطات وأندرها وأبعدها زمناً . وقد اجتلب كتباً في اللغات الفرنسية والانكليزية والالمانية حتى بلغ مجموع ما جمعه من الكتب زهاء (٣٠٠٠) كتاب ، وكاد بذلك يتضاعف عدد ما في المكتبة من

الكتب التي معظم مخطوطها يبلغ (٣٠٠٠) مجلد ، ولم تكن عناية الجمع بجميع الآثار للمتحف بأقل من ذلك : فجمع منها ألوفاً ما بين تمائيل حجرية وأوان معدنية وزجاجية وخزفية ، وبجاميع نقود ذهبية وفضية ونحاسية ، وأسلحة وصفائح حجارة مكتوبة ، وأدوات أخرى مختلفة ، وإن بين هذه الآثار ما هو ذو شأن عظيم قد لا يوجد نظيره في كثير من المتاحف : من ذلك سيف أبي عبيدة ابن الجراح فاتح دمشق رضي الله عنه ، وديرة ذهب ضرب في عهد الخليفة محمد المهدي بن المندور العباسي بتاريخ (١٦٧) هـ ، ولوحة معدنية عليها رسوم مصرية وكتابة حثية يظن أنها كانت تقام كعلامة فارقة بين حدود الملكتين : ملكة الحثيين وملكة مصر ، ويضاف الى آثار المتحف أيضاً الاحد عشر ديناراً ذهبياً التي ضربت في عهد الحكومة الفيصلية وسيكون بعد قليل لهذه النقود قيمة تاريخية ومالية لا يستهان بها ، وقد قدر الحثيون بالآثار ثمن محتويات المتحف بألوف من الجنيهات مع أنه لم ينفق عليها الى اليوم سوى بضعة مئات من الجنيهات ، وينظم فهرست عام لهذه الآثار تبين فيه أحوالها ودلالاتها كما ينظم أيضاً فهرست عام لدار الكتب وما فيها من تفاسير المخطوطات القديمة .

وقد ألف الجمع من أعضائه لجنتين : لجنة لغوية أدبية تبحث في لغة العرب وآدابها وطرق ترقيتها ، ولجنة عليية فنية تبحث في توسيع دائرة العلوم والفنون في بلادنا السورية وألف أيضاً لجنة من الاختصاصيين في معرفة الآثار تجتمع في دار الجمع يومين في الاسبوع للنظر فيما يعرض على ادارة الجمع من الآثار ونقدتها من مميها وتحديد أثمانها ، ولجنتين أخريين احدهما لتتبع الآثار القديمة والبحث عنها خارج دمشق من جهات سوريا وجلب ما يمكن جلبه منها فذهبت الى تدمر وجلبت منها ومن حمص بعض القطع الحجرية القديمة ، وكتبت تقريراً بشأن الآثار والملاحظات التي رأتها في رحلتها ونهأت للسفر الى (سلمية) التابعة لحماة للنظر في ما فيها من الآثار المشهورة وجلب ما يمكن جلبه منها . أما اللجنة الأخرى فلتتبع الآثار القديمة في نفس دمشق وكانت تطوف المعاهد والمساجد والتكايا وتنسخ كل ما تراه وتظفر به من الكتابات والنقوش المبثورة هنا وهناك على الجدران والشرفات وفوق الابواب فظفرت من ذلك بأشياء ذات شأن وقيمة

تاريخية عظيمة .

وكتب المجمع منشوراً باللغتين العربية والفرنسية ضمنه ملخصاً من أخباره وأعماله في هذه المدة ، ووزعه على الجامعات العلمية ودور الكتب والجامعات وأمبات المجلات في أوربا وأميركا وغيرهما ليكون له بذلك صلة تعارف وارتباط معه فتهدى إليه من آثارها ومجلاتها ، وصورة هذا المنشور ينشر في هذا العدد من المجلة . وعزم المجمع على أن يكون له أعضاء شرف في دمشق وخارجها يمدونه بأرائهم ونقثات أقلامهم من وقت إلى آخر ، كما عزم على إنشاء مجلة له باسم (المجمع العلمي العربي) ولكن حال دون اتمام ذلك كله بل دون اتمام ترميم المدرسة العادلية نفسها - ما ارتأته الحكومة العربية من لزوم توقيف أعمال المجمع توقيفاً موقفاً وذلك لأسباب معظمها اقتصادي ، وأبقت من أعضائه عضوين فقط لكي يشرفا على أعماله وعترياته فلا تغتالها أيدي الضياع وهكذا تعطل المجمع بعد أن عقد من جلساته (٧٥) جلسة فقط ، أولها في (٣٠) تموز سنة ١٩١٩ وأخوها (٢٩) تشرين الثاني سنة ١٩١٩ أي مدة أربعة أشهر ، وبقي من ذلك الحين متوقفاً عن العمل على رجاء أن يعود إلى سابق تأليفه من أعضائه الأولين أو معظمهم كي يتساندوا جميعاً على خدمته وتوفير المساعي في استكمال أعماله .

وقد أصدر المجمع اليوم هذه المجلة باسم (مجلة المجمع العلمي العربي) لينشر فيها ما يجري فيه وفي دوائره التابعة له من الأعمال والابحاث العلمية ، وقد أعد الردهة الكبرى للمحاضرات والدرس الليلية التي تقدمت الإشارة إليها ، كما أنه فتح أبواب المتحف المزائين في أيام مختلفة من الأسبوع ، أما المكتبة فينتقل ما كان في بناية مدرسة (النموذج) التي بجانبها من التلاميذ إلى مكان آخر وتبها غرفها الوسيعة للمطالعة في أيام معينة ، وإن من زار دار المجمع العلمي والآثار والمكتبة من أفاضل الرجال : وطنيين وأجانب ورأى المدرسة وما تضمنته من الخزائن المشحونة بالكتب والآثار القديمة يكاد لا يصدق أن كل ذلك قد تم وكمل في خلال بضعة أشهر فقط وإن ما خطه أولئك الأفاضل بأيديهم في سجل المتحف والمكتبة من اظهار الاعجاب بما رأوا يشهد لما قلنا : والله نال أن يوفقنا جميعاً لخير العمل . ويعصمنا من الغواية والزلل .

منشور الجمع

للمجلات والجامع

سيدي :

تألف بجمعنا العلمي العربي في اوائل سنة ١٩١٩ من ثمانية اعضاء ورئيس وقد وكل اليه النظر في اللغة العربية واوضاعها العصرية ونشر آدابها واحياء مخطوطاتها وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات والفنون عن اللغات الاوربية . وتألف ما تحتاج اليه من الكتب المختلفة المواضيع على غط جديد . وعني ايضاً بجمع الآثار القديمة من غايل وادوات واوان ونقود وكتابات وما شاكل ذلك ولا سيما ما كان منها عربياً . كما عني بجمع المخطوطات القديمة الشرقية والمطبوعات العربية والافرنجية على اختلاف موضوعاتها . فالتخذ له مقراً في اقدم مدرسة عربية من مدارس دمشق وهي المدرسة العادلة الكبرى المنسوبة الى بانها الملك العادل شقيق الملك الناصر صلاح الدين الايوبي الشهير المتوفي سنة ٦١٥ هـ (١٢١٨ م) وفيها ضريحه ايضاً فربما الجمع المذكور بعد ان احرق مرتين وتشوهت حجارتها ولا سيما في غزوات التت وآخرها غزوة تيمورلنك (سنة ٨٠٣ هـ و ١٤٠٠ م) فاعاد اليها طرزها الهندسي القديم المعروف بضخامة الحجارة وحسن قمتها واتساع ردهاتها وغرفها وافرز من هذه المدرسة قسماً لدار الآثار العادية ضم اليه في بضعة اشهر كثيراً من التايل والآثار المختلفة من حجرية ومعدنية وزجاجية وخزفية ولا سيما مجاميع النقود العربية وغيرها مما سيصفه قريباً في فهرس عام مطبوع .. وهذا المتحف مقترح الابواب للمتفرجين معظم ساعات النهار ما عدا ايام العطلة من كل اسبوع .

واتخذ الجمع الموما اليه مقراً للمكتبة العامة مدرسة الملك يبرس البندقداري المعروف بالظاهر المتوفي سنة ٦٧٦ هـ (١٢٧٧ م) وفيها ضريحه وضريح ولده الملك السعيد . وهي قديماً البناء جميلة الهندسة مرصعة بالفسيفساء المثلة ابداع النقوش العربية في ذلك العهد . وكانت هذه المكتبة قد تأسست سنة ١٢٩٧ هـ (١٨٨٠ م)

باسم الظاهرية وجمع فيها نحو اربعة آلاف مجلد معظمها مخطوط . فعني الجمع الآن بان يضيف اليها نوادر المخطوطات والمطبوعات من شرقية وغربية . فابتاع لها اكثر من الف مجلد حتى بلغ عدد مخطوطاتها زهاء ثلاثة آلاف مجلد بينها امهات الكتب المفيدة في التاريخ والادب والفنون المختلفة بمخطوط قديمة كثير منها بيد مؤلفيها . ونسخ مضبوطة بقراءتها على كبار العلماء . وهذا الجمع ساع الآن باقتناء الكتب المفيدة لاهل اوربية وشرقية . وسيتشر فهرسها للعام المطول مطبوعاً قريباً ان وفق المولى . فبعثت هذه المكتبة عامة معدة للمطالعة معظم ساعات النهار ما عدا يوم الثلاثاء من الاسبوع .

ذلك فضلاً عن عناية هذا الجمع بوضع بعض التواريخ وتعريب بعض الكتب المفيدة وطبع الرسائل العلمية اللغوية في الاوضاع الحديثة وغيرها . وهو سيصدر قريباً مجلته باسم (مجلة الجمع العلمي العربي) شهرية مصورة ينشر فيها اعماله وافكاره لتكون رابطة بينه وبين دور الكتب والآثار والجامع العلمية وامهات المجلات في الغرب والشرق .

هذه نبذة من اعمال مجتمعا الحديث النشأة الذي يبذل جهده في تطبيق خطته العلية على اسد الخطط الحديثة فيرجو ان تترشق عرى صلاته مع الجامع العلمية والجامعات والمجلات والمكاتب والمتاحف في الشرق والغرب . فاذا راق لكم عمله هذا نرجو ان تنيلوه شرفاً بتكرمكم عليه بفهارسكم وبرايجكم ومؤلفاتكم ومجلاتكم . فانه ليستفيد منها ويضيفها الى مجاميعه كما انه سيقابلكم بالمثل في ما ينشره . ونرجو ان يكون فائدة خير له التعارف بمعهدكم العالي وذلك خير ختام .
وسـ عنوان مراسلته (دمشق : الجمع العلمي العربي)

في ٢٦ ذي الحجة سنة ١٣٣٧ هـ و ٢٠ ايلول سنة ١٩١٩ م

رئيس الجمع العلمي العربي

محمد كرد علي

دور الكتب وفائدتها

دار الكتب العربية في دمشق

من المعلوم ان اعمال البشر مرتبطة باعتقاداتهم ارتباطاً محكماً فلا يفعلون إلا ما يعتقدون فائدته . والاعتقادات التي ينجم عنها الخير لا تحصل إلا بالعلم فهو مصباح سبيل البر والسلاح على الأعداء وبه يبلغ الرقيق منازل الاحرار والدرجات العلى في الدنيا والآخرة .

ثم ان لتلقيه واسطتين لا قائلة لهما احدهما تلقيه بالتلقين من الافواه وهذا لا يفيد إلا القواعد اللاتي متى رسخت في الازهان توسع فيها الانسان بمقدار ماثوره على تذكرها والعمل بموجبها وفي الحديث : من عمل بما علم أورثه الله علم ما لم يعلم . والثانية وهي اوسع دائرة وأكثر نفعاً واغزر مادة وهي المطالعة في الكتب التي قيل فيها :

لنا جلساء لا غل^٤ حديثهم الباء مأمونون غيباً ومشهداً

فبقدر توسع الاممة وغناها في التأليف وكثرة الكتب تتقدم في الحضارة والتفوق في حسن الاخلاق فيكون ذلك سبباً في قوة شوكتها وغناها .

هذا وان لنا في الغرب لعمرة لان اهلها لعلمهم بأن رقي الامم بمعارفها والمعارف لا تم إلا بالكتب إذ هي لقاح الافكار بل مصباحها، اخذوا يذلون النفس والنفس في تشيد دورها وافعامها بالكتب على اختلاف أنواعها ولغاتها واجهدوا انفسهم في تعليم كل لغة من لغات العالم ليقطفوا ثمرات الكتب المؤلفة في تلك اللغات فلا ترى مملكة بل اماره من بلادهم إلا وفيها عدة دور للكتب مكتظة بأنواعها ولهم ولع زائد في اللغة العربية التي ما زالوا ينقبون عنها في بلادنا يشترونها بأعلى الاثمان . ومن العجب أن كثيراً من الكتب العربية ما وصل إلينا إلا منهم والبعض منها فقد أصله العربي ولم يبق إلا ترجمته .

والشاهد على ما ذكرناه من فائدة دور الكتب ما احرزته العرب من الحضارة والعمرات في صدر الدولة العباسية حتى غلب منها ملوك الديلم وما وراء النهر واثراك اذربيجان وعجم خراسان واقتدوا بها في لغتها وآدابها حتى قنأسوا لغتهم والناس في سلوكهم على دين ملوكهم فقد كانت عضد الدولة بن بويه دليلاً وله الشعر العربي الفائق .

ومن لا يعجب إذا سمع أن صاحب بن عباد وزير بني بويه كان يستصعب معه إذا سافر وقرأ أربعين بغيراً من كتب الادب خاصة ولولا أن الكتب خير جليس وامتع انيس لما صرف همه الى ذلك فقد كان لديه من مهام الدولة ما لا يدع له فراغاً لغيره ولهذا كانت بغداد في ذلك العهد ام المدن حضارة وعلماً وكان فيها من المدارس ودور الكتب مالا يحصى الحساب ، واخذ الخلفاء اذ ذاك ولا سيما المأمون في جمع الكتب واستساخها وترجمتها واعدادها للراغبين ليتسنى له تعميم العلم الذي به تقل الشرور وتكثر الفوائد ويتم رغائب والده الرشيد الذي ثبت عنه انه جعل التعليم اجبارياً حتى قيل انه لما أراد مصالحة أحد ملوك الروم جعل من شرط الصلح أخذ كتاب بطليموس في الرياضيات وكذا كان فانه اخذ منه وترجمه الى العربية وهو المعروف بالمجسطي .

وهكذا غار منهم ملوك الاندلس الامويون ومن بعدهم من البربر حتى كانت مراسلاتهم وأشعارهم في الذروة العليا من البراعة واقتدى بهم الفاطميون ملوك مصر ومن بعدهم من الاكراد والجراكسة حتى صارت بغداد ومصر والاندلس والشام زهرات الدنيا بما فيها من العلوم ودور الكتب التي تضم في خباياها من الكتب مالا يكاد يصدق عدده .

وأول مدينة اصبحت بفقد كتبها مدينة بغداد فان هلاكها جعل من كتب بغداد التي جمعها من دور الكتب والمدارس جسراً عبر عليه بنجله ورجله حتى قيل ان ماء دجلة بقي عدة أيام مسوداً من مداد الكتب ومن جملة ما ذهب في تلك الكارثة كتاب أبي الوفا بن عقيل الحنبلي ويسمى: الفنون ، قال عنه بعض المؤرخين

انه ثمان مائة مجلد وبقيت مصر والشام مثابرتين على هذا العمل المبرور الى أن دخل الاتراك مصر والشام في عهد السلطان سليم العثماني الذي أظهر رغبته في جعل اللغة العربية هي الرسمية ولم يتسع له وقته فبدأ التقص في تلك البقية الباقية في بلاد الشام خاصة وذلك لم تقت الناس على الوظائف التي لا يتقدم اليها ويقدم إلا من عرف اللغة التركية فقل اقبال الناس على العلم واضيف الى ذلك عدم انتباه الحكومة الى المحافظة على الارواق فامتدت الايدي الظالمة الى المدارس وأوقافها وكتبها ولا وازع ولا مانع حتى اختلست تلك الجواهر من حوزها الذي لا يحوطه إلا الدين . والشاهد مشاهد في مدينة دمشق فانه كان فيها لغاية القرن العاشر الهجري ما يشرف عن ثلاثمائة مدرسة متنوعة ، منها ماهو لقراء القرآن ومنها ماهو لتدريس الفقه ولكل منذهب مدارس متعددة كان طلبتها لا يتكلفون لشراء كتاب لو فرة الكتب الموقوفة فيها .

واصبحت الاندلس بأكثر مما اصبحت به دمشق وبقيت مصر محافظة على آثار الحضارة العربية بسبب وجود الجامع الازهر عمره الله الى الابد لكنها لم تخل دور كتبها الوفيرة من عبث ابيسدي الطامعين فقد كانت مقر الفاطميين والاكواد والاتراك والجراكسة الذين كان يتلو احدهم الآخر ويمائله أو يزيد عليه في اقتناء الاجر بتشيد المدارس وشحنها بالكتب المتنوعة فهزت الحمية الحديوي المرحوم اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي فأمر بإنشاء دار الكتب فأنشئت باسم المكتبة الحديوية في قصر درب الجمايز ويجمع الكتب التي في المدارس والمساجد غير كتب الازهر فانها مصونة بداعي الاشتغال بها وذلك في ٢٠ ذي الحجة سنة ١٢٨٦ قتل اليها ما كان على ما ذكرنا واستسخ ما لم يكن فيها من الكتب للنافعة واخذ في شراء النفائس العربية ولم تزل الى الآن في غمر وارتقاء حتى صارت تضاهي دور الكتب العربية انتظاماً ووفرة كتب .

هذا وقد كان في دمشق سلف صالح بمن يغار على العلم وارشاد الامة فنقص

منهم بالذكر الاستاذ الشهير الشيخ طاهر الجزائري رحمه الله تعالى الذي كان إذ ذاك مفتش معارف ولاية سوريا فشكى ضياع كتب الوقف الى رئيس الجمعية الخيرية الشيخ علاء الدين حفيد العلامة ابن عابدين فأخذ في جمع الكتب الوقفية في مدة ولاية مدحت باشا لسوريا وفي أثناء ذلك فصل عنها واقم مكانه حمدي باشا وحول عنوان الجمعية الخيرية الى مجلس معارف وناط رياسته بالعلامة المرحوم محمود انندي حمزة مفتي دمشق فقام المشار اليه بالاستراك مع الشيخ علاء الدين المذكور آنذا والشيخ سليم المطار والشيخ محمد المنيني وقدموا طلباً بذلك الى الوالي حمدي باشا المذكور في ١٥ شباط سنة ١٢٩٥ يتضمن أن الكتب الموقوفة هي لاستفادة العموم وقد حصرت بأيدي المتولين وحرم الناس من مطالعتها فالواجب أن تجمع الكتب والرسائل الموقوفة الكائنة تحت أيدي المتولين ووضعا في خزانة مخصوصة عمرت وانشئت في تربة الملك الظاهر (بيبرس) في المحل المخصوص المعمر لاجل ذلك لتصير المنفعة عمومية ولا يحرم أحد من الاستفادة والمطالعة ويتأسس بذلك دار كتب عمومية فصدر أمر الوالي بذلك وان تكون تحت نظارة الافاضل الذين قدموا له الطلب باسم (جمعية المكتبة العمومية) وجمعت هذه الكتب من عشرة محلات : المكتبة العمرية وهي دار كتب عظيمة قديمة أكثر كتبها مصعصع بأيدي العلماء المشهورين وبعضها بخط مؤلفيها وهي وقف اناس متعددين من أهل الفضل وكان مقرها مدرسة شيخ الاسلام ابن أبي عمير الحنبلية في صالحة دمشق المتوفي سنة ٦٨٢ . ومكتبة عبد الله باشا وهي بجمرة من كتب وقفها والده محمد باشا قبل سنة ١١٩٠ و كان مقرها في مدرسته إلا أنها اشتهرت نسبتها لابنه المذكور. ومكتبة سليمان باشا وهي كتب وقفها المشار اليه سنة ١١٩٧ و كان مقرها في مدرسة باب البريد ومكتبة الملا عثمان الكردي وهي كتب وقفها المذكور وكان مقرها في المدرسة السلجانية أيضاً . ومكتبة الحياطين وهي كتب وقفها الوزير أسعد باشا بعد سنة ١١٦٥ وكانت في مدرسة والده الحاج اسمعيل باشا في محلة الحياطين قرب المدرسة النورية المنسوبة لنور الدين الشهيد والمكتبة المرادية وهي كتب

موضوعه في مدرسة الشيخ مراد النقشبندى. ومكتبة السيساطية وهي كتب حديثة العهد وقفها بعض أهل الخير وكانت موضوعه في المدرسة السيساطية لضيق جامع بني أمية من جهة الشمال. ومكتبة الباغوشية وهي كتب موضوعه في مدرسة مياوش باشا في محلة الشاغور. ومكتبة الاوقاف وهي من دور كتب متفرقة تشتت أمرها فوضعت في ديوان الاوقاف حفظاً لها. ومكتبة بيت الخطابة وهي كتب كانت موضوعه في حجرة الخطابة من الجامع الاموي ومن كتب اخرى وقفت حديثاً.

وعين لها محافظون وخدمة لها نظام مخصوص يقرؤه من زارها وبقيت هكذا على حالها لا يزورها إلا القليل لعدم الرغبة في العلوم والمعارف سيما في أثناء الحرب العامة المتدفعة.

ولما أراد الله انهاض هذه الامة من كبوتها واتي بالحكومة العربية التي تعلم ان دور الكتب من أسباب نهوض الامم سياسة واخلاقاً واجتماعاً الفت ديوان المعارف الذي سمي أخيراً بالمجمع العلمي فطلب في ١١ جمادى الثانية سنة ١٣٢٧ ان يكون الإشراف على دار الكتب المذكورة اليه فصدر الامر بذلك فآخذ أعضاء المجمع المشار اليه في جمع نواذر الكتب المتنوعة من كل اللغات وتوفق في مدة قليلة الى جمع ما ينوف عن اربعة آلاف مجلد بعضها بالشراة وبعضها بالاستهداء من أهل الفضل والادب وقريباً سينشر لما فهرست على نخط دار الكتب المصرية وفي العدد الآتي نذكر بعضاً من كتبها النفيسة العديدة المثال.

سعيد الكرمي

وصف بعض العاديات

في دار الآثار العربية

تقسم هذه العاديات الى حجرية وزجاجية وقيشاني ونقدية واسلعة احرز بعضها شراء وبعضها هدايا من أهل الفضل والارحية الذين سجلت اسمائهم الكريمة في دفتر الجمع تخليداً لذكورهم . والبعض الآخر جمع من أماكن متعددة كالجامع الاموي الشريف وغيره ومن مستشفى الغرباء والمدرسة السلطانية الاولى وغيرها والباقي جلب من حلب وحمص والقريتين وزحلة وغيرها . وكان يشتري كل صفة وقطعة بحري على غاية ما يستطيع من التحقيق والتدقيق بمعرفة اولى الخبرة وأرباب العاديات من تجارها الامناء . نخص بالذكر المستر هانور قس الكنية الاسقفية الانكليزية في دمشق .

وقد جمعت هذه العاديات تدريجياً بعد العناية الطويل والتحري الشديد . وها نحن ذا كرون أهم ما يوجد الى الآن في دار الآثار من العاديات مرجئين وصف بعضها الى فرصة اخرى .

الحجريات عدد ١٠٧

وهي تماثيل حجرية مختلفة الاشكال والالوان والاماكن الاصلية . قال عنها الاثري المستر هانور الآنف الذكور ما يأتي :

- (١) رأس متوج لبعل اشهر معبودات الفينيقيين (٢) . تمثالان مكتوب عليهما ما ترجمته (حاروا بن بزريخ والأسفاء) . مقابل ذلك مع ما جاء في بعض كتب العلماء
- (٣) رأس عظيم من عظماء الحثيين وجد في قرية المشرفة قرب حمص سنة ١٩١٢
- (٤) تمثال نصفي كتب عليه ما ترجمته « والأسفاء عكبة ابنة قومي بن نيو » (٥)
- تمثال نظيره كتب عليه ما ترجمته ابنا ابن حكور والأسفاء (٦) تمثال آخر مكتوب عليه ما ترجمته : خبوا بن حورا بن ياري كلري اسفاء ، (٧) قاعدة كتب عليها باليونانية ما تعريبه . هذه القاعدة مع تمثال النصر عمله لاجل البر على نفقته الخاصة ،

وقد نشر الاب جابر اليسوعي في بيروت هذا التقرير في مجلة ميلانج دي لافا كولاته اورباتال دي بيروت في المجلد الاول على وجه (١٥٢) . وكذلك العالم الالماني (مارك ليدنبارسكي) صادق على وجه هذا التقرير في مجلة (ايفرس) المجلد الثالث وجه ١٩١ . وقد قيل ان هذه القاعدة وجدت في جامع الحنابلة في دمشق وقيل انها جلبت اصلاً من قرية الصنين (٨) تاربخ يوناني على قبر الامير (زيد بن ايلوس الزبداني) الذي توفي سنة ٤٨٤ من التاريخ السلوقي او ١٧٢ بعد المسيح وعمر المتوفي ٧٢ والامم اليوناني تختلف فيه عند العلماء (٩) تمثل كامل وجد عند مرج السلطان في المرج القيلي من ضواحي دمشق من قل طاحونة العدل حسبما اخبر السيد عزيز الصارحي من اشهر الخبراء وتجار العاديات من السوريين (١٠) تمثل امرأة كامل هائل الجسم وهو غطاء ناووس نقل من المستشفى المسمى بالمستشفى الوطني السوري .

واما اللوحان الحجزيان المأخوذان من الجامع الاموي الشريف فهما منقوشان بالقلم الكوفي وهذا متقولهما بقلنا المعهود .

مافي الاول

بسم الله الرحمن الرحيم (لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم مافي قلوبهم فأنزل السكينة عليهم واثنهم فتعاً قريباً) امر بعمل هذه المقصورة وترخيم الاركان في خلافة الدولة العباسية ايام الامام المقتدي بأمر الله ابي القاسم عبد الله امير المؤمنين وفي دولة السلطان المعظم شاهنشاه الاعظم سيد ملوك الامم مولى العرب والعجم ابي الفتح ملكشاه بن محمد بن داود امين امير المؤمنين وايام اخيه الملك الاجل السيد العميد فخر المعالي ناصر الدولة عميد الحضرتين ابر النصر احمد بن الفضل من خالص ماله ابتغاء ثواب الله عز وجل في شهر سنة خمس وسبعين واربعمائة .

ما في الثاني

بسم الله الرحمن الرحيم (شهد الله انه لا اله الا هو والملائكة وادلو العلم قائماً بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم ان الدين عند الله الاسلام) امر بهجرة هذه القبة والمقصورة والسقف والطاقت والاركان في خلافة الدولة العباسية ايام الامام المقتدي بامر الله امير المؤمنين وفي دولة السلطان العظيم شاهنشاه الاظم سيدملوك الامرا بى الفتح ملك شاه بن محمد رايام اخيه الملك الاجل الوليد المصور تاج الدولة ومراج الملة وشرف الامانة بسوير ملك الاسلام ناصر امير المؤمنين وفي ايام وزارة السيد فخر المعالي قاصح للدولة حميد الحضرتين ابو النصر احمد بن الفضل من خالص ماله ابتغاء ثواب الله عز وجل في شهر خمس وسبعين واربعماية . ومن التماثيل الحجرية عمود وجد في محفورات المدرسة السيساقية عليه تمثال فتاة مهشم وشكل هلال

القيشاني

عدد

٢٧ حجراً وهي قطعة مجموعة كبيرة جمعت ونظمت ضمن اطار كتب فيها آية كريمة وهي « كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون » . وفي اعلاها « رحمة المولى عليه كل حين » . مؤرخة في سنة ٩٩٨ هجرية .
٦٢ قطعة اخرى متفرقة منها قطعة كاملة كتب عليها الآية الكريمة وهي « في بيوت اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه »

الزجاجيات والحزفيات عدد ٨٨

وهي اوان مختلفة الاشكال والحجوم بديعة الصنع والرسوم شائعة الالوان البهية الزاهية اكثرها فينيقي كان محفوظاً في المدرسة السلطانية (التجهيزية) وغيرها . وقد اخذ رسوم كثير منها للتصوير الشمسي .

عاديات نحاسية وحديدية عدد ١٦

منها لوح حديدي قديم جداً طبعت عليه رسوم اشخاص مصرية وحشية . ومنها

خلخال نحاسي قديم وسبعة قماثيل صغيرة وقطعتان على شكل ملعقة . ومنها اربع قطع نحاسية للقياسات الفلكية اخذت من تركة المرحوم الشيخ عبدالحسن المرادي

الاسلحة ٨٠

منها سيف ابي عبيدة بن الجراح المعالي الجليل فاتح دمشق وجد في قبره في غور ابي عبيدة اهداه المرحوم الكرم عبد الرحمن باشا اليوسف . ومنها ثلاثة دروع وخوذة واربع (كينكات) وكم درع يسدل الى الاصابع . ومنها سيف صليبي وجد في قلعة حلب .

نقود ذهبية وفضية ونحاسية عدد ١٣٧٢

منها نقد ذهبي مضروب سنة ١٦٧ هجرية كتب على احد وجهيه (محمد بن المهدي بن المنصور العباسي) . وآخر كتب على احد وجهيه ضرب في القاهرة سنة ٧٥٦ هـ (السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين حسن بن عبد الملك الناصر محمد بن الملك المنصور) وعلى الوجه الآخر (الله وما النصر الا من عند الله لا اله الا الله محمد رسول الله ارسله بالهدى يودين الحق ليظهره على الدين كله) وآخر للسلطان سليمان القانوني العثماني ضرب في حلب سنة ٩٢٦ هجرية .

وأما النقود الفضية فمنها عباسي وواسطي سنة ١١٩ هـ ورومي سلجوقي قلج ارسلان وصليبي بطرابلس . وبيرواني وقسطنطيني . وبنى ارتقى علاء الدين ضرب سنة ٧٢٩ هـ وغير ذلك . وآخر ما دخل المتحف السوري من النقود الاحد عشر ديناراً الذهبية التي ضربت في دمشق هذه السنة وقد نقش على أحد وجهها دينار المملكة السورية وعلى الوجه الآخر الملك فيصل الاول وقد اموت حكومة دمشق بحفظها في المتحف . وبما حفظه من ذخائرها الوطنية الثمينة كسوة الحمل الشريف وهو آخر ما صنعه الاتراك سنة ١٣٣٠ وراوسمة عديدة رسمية عثمانية لتبقى تاريخاً لها وصورة مكبرة عن ترسيم مصغر لمجلس الخليفة محمد المهدي العباسي مع كثير من كبراء دولته . ورسم آخر مؤلف من طوابع مختلفة تمثل فيه طائفة من المصلين الاناضوليين من صنع احد الاوانس التركيات وغير ذلك من النقود العربية الدمشقية على الخشب (ارايست) .

هذا والهمة مبنولة بالاستكثار من أنواع هذه المجموعات على ما يستطاع وتأذن به التخصصات لدار الآثار .
متري قندلفت

الشيخ طاهر الجزائري

فجمع بجمعنا العلمي لأول نشأته بعضو عظيم من أعضائه ومفخر من مفاهير هذا الشرق العربي وإمام نابغة بعلوم الدين والدنيا استاذنا وحامل لواء المعارف في ديارنا المرحوم الشيخ طاهر الجزائري .

قضى نحبه في اليوم الرابع عشر من ربيع الثاني ١٣٣٨ (٥ كانون الثاني سنة ١٩٣٠) فعظم نعيه في أندية العلم والادب واضطرب تلامذته ومريدوه واحبابه وعارفو فضائله بخطبه الجلال يكون ويرثون من كان الحركة الدائمة في بث المدنية والعلم الصحيح ، من صرف دقائق عمره في انماض الامة من طريق العلم والتهذيب ، وسعى في حل قيود التقليد الاعمى وحارب عصبة التعصب الذميمة .

ولد طاب ثراه في دمشق سنة ١٢٦٨ هـ وكان والده الشيخ محمد صالح السمعوني الجزائري من فقهاء المالكية وتولى الفتيا بمنهجه في هذه المدينة بعد هجرته من الجزائر واقراً كثيراً من الطلبة ولما نشأ ابنه درس في مدرسة الجفماقية وتخرج باستاذة الشيخ عبد الرحمن البوشناق ثم اتصل بعظيم من عظماء العلماء الصالحين في عصره المرحوم الشيخ عبد الغني الميداني ولازمه الى أن وافاه الاجل .

ولم يكن استاذة من الحشوية الذين يسدون في وجوه مريدتهم طرق البحث والنظر بل كان عالماً بجادة رائده العقل والعلم .

فنشأ تلميذه على أفضل الاخلاق واصلاح المبادئ العلمية لم يارس التفاهات ولا شغل قلبه بالبدع والضلالات فكانت درسه عليه درساً حقيقياً يراد منه الرجوع بالشرعية الى اصولها والاخذ من آدابها بلبابها ومحاربة الحرافات التي استمرأتها طبقات المتأخرين ولا من يجرؤ على انكارها . فجمع الى سلامة الفطرة وقوة المعارضة جودة النظر واخذ النفس بالعمل فجاء منه بالدرس والتحقيق فيلسوف

(١) من مقالة لنا في ترجمة فقيدها العزيز نشرت في المجلد السادس والخمسين من مجلة

المقتطف .

الهي أشبه الاوائل في هديه وطريقته وتمثل بالاولاخر في نظره ودرسه وتسامحه .
 لقي الاستاذ مقاومة من أعداء الاصلاح الجامدين وكانوا كثيراً ما يستعينون
 عليه بالقوة الزمنية فيشكونه الى الحكام ويسودون صحيفته عندهم ولكن كانت
 سلطانه أكبر من سلطانهم كان سلطانه العلم والاخلاق فكان بحجته وعلمه يقوى
 على خصومه ويطرح دعاياتهم جانباً فكان الحكام في جنب شيخنا على الاغلب توفيراً
 لعلمه واعجاباً بفضائله خصوصاً وهو بعيد عن أن يظهرهم لمغرم بصيه وغرض
 دنيوي يناله إذ كان من أهد الناس في حطام الدنيا ومظاهر الابهة والرفعة والرفاهية .
 تولى التعليم لأول نشأته في المدرسة الظاهرية الابتدائية ولما أسست الجمعية
 الحيرية من علماء دمشق واعيانها للقيام بأعمال علمية دخل في عداد أعضائها وكان على
 حدائقه من أكبر العوامل فيها ثم أصبحت هذه الجمعية دائرة معارف رسمية
 فعين الاستاذ مفتشاً عاماً لمدارس الابتدائية التي انشئت على عهد المرحوم مدحت
 باشا والي سورية سنة ١٢٩٥ وهناك ظهر نبوغه وعقله في تأسيس المدارس
 واستخلاصها من غاصبها ووضع برامجها وتأليف الكتب اللازمة لها . وكان فقيداً
 يقوم بكل هذه الاعمال ويزداد كل يوم علماً ومعرفة ودؤوباً على العمل وتقانياً
 في ترقية العلوم وتحسين الملاكات وصقل الاخلاق والعادات .

وعلى ذلك العهد أيضاً انشأ بمعاونة بضعة من أصدقائه دار الكتب الظاهرية
 فجمع فيها ما تفرق من المخطوطات الجليلة في عشر مدارس ولقي ممن يستحلون
 أكل الاوقاف مقاومة وأي مقاومة . ولا تزال هذه الدار أثراً من آثاره الكثيرة
 في سورية وقد انشأ مثلها في القدس جمع كتبها من آل الخالدي وصحابها المكتبة
 الخالدية ، وهي معروفة مألوفة الى اليوم . ومن جملة أعماله العليا تدريس العلوم
 العربية ثم الدينية في المدرسة الاعدادية بدمشق مدة سنتين .

وكان مغرمًا باقتناء المخطوطات وهو ابن سبع سنين يبتاع منها الدشوت
 والاوراق المبعثرة وغيرها من الاسفار والصحف ويقرؤها ويحتفظ بها حتى جمع
 منها خزانة حافلة بالترادد باع قسماً عظيماً قبل أن يهجر دمشق الى القاهرة سنة

١٣٢٥ (١٩٠٧) فواراً من ظلم العهد الحميدي وظلامه وباع القسم الآخر في القاهرة الى دار الكتب السلطانية والى الخزانة النورية والزكية وبقي نحو خمس عشرة سنة من عمره الاخير يعيش من كتبه واستكف عن قبول الرواتب والمناصب . وكان يعد الرتبة كل الرتبة خدمة الامة بتثويتها الى اقتناء الكتب ومطالعة الصحف والمجلات والسير على اسعادها وانهاضها وكم من عامي أصبح بتعاليمه متعلماً في جلسات قليلة جلسا في حضرته وسباع مجاله ومحاضراته وقل أن يوجد رجل من ادباء هذا العصر وعلمائه في بلاد الشام لم يستفد من علم الاستاذ وتجاربه إن لم يكن مباشرة فبالواسطة وتلامذته الذين انتفعوا به في شبابه فقط يعدون بالآلاف وأكثرهم اليوم يشغلون مقامات سامية في دور العلم والحكومة والادارة ومنهم المؤلفون والصحافيون والمؤدبون والناهبون .

وكانت له اساليب خائفة في بث الافكار الصحيحة فهو لا وراء داعية علم حقيقي متفان في نشر العلم والتثريب والجمع بين القديم السليم والحديث المفيد بحيث يصح لنا أن نقول انه كان ملكاً بعلمه وعقله وبعد مته ملكاً في تدينه وأخلاقه ملكاً بعزة نفسه وترفعه عن الصغائر وله اثر في ناشئة الشام ومصر لا يؤثره مائة عالم يحنك لانه كان عاملاً بعلمه اخنط نفسه منذ نعومة اظفاره خطة وسار اليها ودعا الناس الى انتهاجها ولم يجد عنها الى آخر أيام حياته واخلاصه لدينه وقومه آية الآيات ونموذج مجسم من الغرام بالفضيلة .

ندر جسداً أن جاء في المتأخرين من علماء المسلمين أي في عصور الانحطاط العلمي رجل وعى في صدره من العلم ما وعاه الشيخ طاهر الجزائري فكانت متضلعا من علوم الشريعة وتاريخ الملل والنحل وما يتشعب عنها منقطع القرنين في تاريخ العرب وتراجم رجالهم وسلاسل أعمالهم ومناقضهم ومناقضاتهم فهدى في ذلك الحجة الثابت ، ساعده على ذلك قوة حافظته التي لا تكاد تنسى ما تمر به .

مها طال العهد . قرأ جميع الكتب العربية التي طبعت في الشرق والغرب بالعربية أو ترجمت من اللغات الاوربية أما المخطوطات التي طالها فتقرب من المطبوعات

ان لم تكن أكثر وقل أن يدانيه أحد في معرفة المظان ولذلك كان سهل عليه التأليف في أي موضوع أراد وقد يؤلف الكتاب المتع في بضعة أسابيع . ويعرف السيرة وما يلزم لها معرفة عالم غربي فلا يكاد يصدق جليسه بخصراً إذا كان غريباً أن الذي يتكلم معه شيخ من شيوخ المسلمين فكان يلبس ثياباً رثة بالية ويتزبأ بزي السوقة والعامية في هذه البلاد ويعرف الغرب ومدنيته معرفة عالم أوروبي أو أميركي .

وكان إماماً في علوم الآداب كلها يحسن من اللغات العربية والتركية والفارسية ويعرف مبادئ الفرنسية والسرانية والعبرانية والحشية والزواوية كاتب مترسل شاعر مجيد إذا صفا ذهنه تنصع محاضراته وإلا فيعثرها شيء من اللهجة المغربية وله تعبيرات خاصة تحمل من فنه وهو رقيق العشرة مفطور على الرحمة يتصدق في السر ويصلي الصلوات في أوقاتها يقوي الأمل ويرفع غشاوة الهم ، يكره الجبال ولا يشتغل بالمحال ، حنة من حسنات الأقدمين بمزوجة بروح جديدة معتدلة يكره التعصب ويغضب لمن يحط من قدر العاملين والعلماء الأقدمين في الصدر الأول يمزح أحياناً من الجد ولكنه لم يعهد عليه أن ينطق بهجر أو فحش أو عذر إلى هو أو استعمل ما ينافي الأدب والحياء ، لم يتزوج حياته لأن ليله ونهاره يصرفها في الدرس والبحث ثم في السياحة والتقل وحج مرة وزار أحد معارض باريس مرة وقد اتسع صدره لفروع المدنية الحديثة إلا الموسيقى والتمثيل فلم يكن له حظ فيها لأنها خرجت عما وضعه وأصبعا في رأيه للصوبة والتلبي .

وله زهاء عشرين مصنفاً جليلاً منها ما ألفه في صباه المدارس الابتدائية ومنها ما ألفه بعد لأغراض علمية خاصة ومن كتبه الجواهر الكلامية في العقائد الإسلامية وقصص الأنبياء ومد التراحة لأخذ المساء وكتاب في الحساب والحكمة الطبيعية في الطبيعيات ورسالة في النحر وأخرى في البديع وثالثة في البيان ورابعة في العروض وكتاب تسهيل المجاز إلى فن المعنى والألغاز وشرح رسائل ابن نباته

وارشاد الالباء الى طرق تعليم الفباء ورسالة وجداول في الخطوط وكتاب توجيه النظر الى علم الاثر وكتاب التبيان لبعض المباحث المتعلقة بالقرآن وهو مقدمة تفسيره الكبير الذي لم يطبع ويدخل في بضع مجلدات . ومقدمة معجم اللغة الذي ألفه ولم يطبع وهو تام . ومن كتبه للتقريب الى اصول التعريب ومختصر ادب الكاتب لابن قتيبة والامام باصول سيرة النبي عليه الصلاة والسلام ومقاصد الشرع وغير ذلك من الكتب والرسائل والمقالات والتعليقات هذا عدا تذكاراته البالغة عشرات من المجلدات فيها وصف الكتب والرسائل المطبوعة والمخطوطة التي طالعها وبعضها محفوظ جدير بالطبع .

هذه تأليف فقيدنا . وذلك عدا الكتب القديمة التي احياها بالطبع وعلق عليها وصححها وحث على طبعه ونظر فيه نظرة اجمالية ولم يذكر فيه اسمه وعدا المجلات التعليمية المدرسية والاختصاصية التي نشرت بايعازه وإرشاده في سورية ومصر . ولما زاد مرضه في مصر بعد مقام اثني عشرة سنة فيها مكرماً محترماً من رجال العلم فيها قفل راجعاً الى دمشق قبيل وفاته بثلاثة أشهر فعين عضواً في الجمع العلمي ومديراً لدار الكتب العربية التي كان أنشأها وحضر الجلسات في الاوقات المعينة الا ان المرض كان قد استحكم منه وهو مرض الربو فتأذاه ربه الى جواره فدفن في سفح قاسيون وقد اقيمت له حفلة يوم الاربعين من وفاته مشى خاصة تلامذة الفقيد واعضاء الجمع العلمي من دار الجمع العلمي في المدرسة العادية لتقديم صورته الشمسية مكبرة حتى وافوا دار مدرسة الحقوق في المرجة وهناك تبارى مريدوه واصدقاؤه في تأييده وراثته وترجمته وقاض معين المنشور والمنظوم في استمطار الرحمة على من كان فريدا عصره في هديه وعلمه وعمته وروحه .

محمد كرد علي

حياة مستشرق

قدم حاضرة دمشق في اواخر تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ المستشرق الانرسي الشهير (لوي ما سينيون) فطلب منه ان يتكلم بالقاء محاضرة من محفوظه الواسع. فاجاب والقي في بهر المحاضرات محاضرة انيقة متمعة على محفل غاص بالعلماء والادباء والوجهاء في ٢٩ من الشهر المذكور بعد ان عرف به الحضور السيد محمد كرد علي وزير المعارف ، وحرصاً على ما في عقد التعريف والمحاضرة من فرائد الفرائد ادرجتاهما كما يلي :

خطاب وزير المعارف

ياسادتي وبالاخواني

اتشرف الآن بان اقدم لكم صديقاً حياً قديماً بل صديقاً حياً قديماً للشرق الاسلامي الاستاذ الميولوي ما سينيون احد اساتذة (كوليج دي فرانس) في باريز الرجل الذي اعرفه اليكم هو من علماء المشرقيات في بلاده تشبع بروح الغرب وروح الشرق فكان روحاً براءة شفاقة. هو روح وريشتغل بالروحيات وهو بها مغرم . ولد في سنة ١٨٨٣ م بالقرب من باريز ولما ترعرع دخل في مدرسة لوي انجران ثم دخل كلية باريز وفي سنة ١٩٠١ رحل في طلب العلم الى الجزائر وترنس وسافر سنة ١٩٠٤ الى قاس ودرس بها احوال ذلك القطر وتعرف الى علماء المسلمين فيه وفي سنة ١٩٠٥ سافر الى الجزائر وفي سنة ١٩٠٥ - ١٩٠٧ سافر الى مصر بمهمة اثرية وفي سنة ١٩٠٧ - ١٩٠٨ سافر الى بغداد وهناك تعرف الى عالم العراق السيد محمود شكري الالوسي الذي لاقته روح الدين واستفاد منه ومن ابن عمه السيد علي فرائد جلي واكتشف قصر بني لحم المسمى بالسدير في الاخضر وذلك في منزل فضل بك الهدال غربي كربلاء ثم رجع منها بطريق سورية .

واقام في عام ١٩٠٩ - ١٩١٠ في القاهرة وقضى زمناً سنة ١٩٠٩ - ١٩١٢ في ١٩١٣ في الاستانة وفي سنة ١٩١٢ - ١٩١٣ أقام في القاهرة فدعته الجامعة المصرية الى تدريس تاريخ الفلسفة ، فالتقى محاضرات متمعة في تاريخ الاصطلاحات الفلسفية

دلت على علو كعبه وقد طبع عدد قليل من هذه المحاضرات .

وفي سنة ١٩١٤ رحل الى الجزائر وفي سنة ١٩١٥ - ١٩١٦ اقام مدة في حملة جنات قلعة (الدردنيل) وحضر حروبها بنفسه شهراً ليعرف تأثير الحرب في الارواح ، وأن روح المرء لا تغول لقاء مصلحة وطنه وفي سنة ١٩١٦ - ١٩١٧ رحل مع الجيش الافرنسي الى (ستروما) و (طويران) و (مناستر) وفي سنة ١٩١٧ رحل الى الحجاز والقاهرة والقدس وفي سنة ١٩١٨ - ١٩١٩ اقام مدة في ربوع القدس وحلب ودمشق والاسكندرية ثم رجع الى باريس ليتولى القاء محاضرات في (كولييج دي فرانس) المشهورة على حالة العالم الاسلامي بعد الحرب . ومن تأليفه كتاب مراکش في القرن السادس عشر أخذاً من لبون الافريقي . ومن كتبه كتاب البعثة الاثرية بين النهرين وهو في مجلدين وهذان الكتابان كتبهما باللغة الافرنسية ونشر بالعربية مع ترجمة افرنسية كتاب الطواسين للحسين ابن منصور الحلّاج وكتاب الامثال البغدادية للقاضي الطالقاني واه عدة أبحاث ومقالات في المجلات العلمية الافرنسية مثل مجلة العالم الاسلامي الباريزية ومجلة العلوم السياسية والمجلة الآسيوية وهو مؤازر في دائرة المعارف الاسلامية التي تطبع في هولاندة باللغات الافرنسية والانكليزية والالمانية .

وقد فطر صاحبنا على الميل الى نبش آثار فلاسفة الاسلام ولا سيما علماء التصوف المتقدمين منهم ويقصد من ذلك الوقوف على ما خطته أئمتهم في الاخلاق وهو الآن على أن يجبي بالطبع بعض كتب الفلاسفة المسلمين في هذا الشأن ولولا الحرب لطبع كثيراً من أبحاثه وكتبه وقد اضطر أن يتركها نحو خمس سنين في وظيفة رئيس (يوزباشي) في جيش الشرق وكان في كل عمل تولاه مثال الوطني الافرنسي الواسع الصدر للعلوم القديمة والحديثة بعيداً عن التعصب والمحاباة بالباطل ولذلك رجوته وألححت عليه أن يتحفنا بمحاضرة في هذا البهر يحضرها أهل الفضل والادب في هذه العاصمة ليدكر لهم شيئاً من علمه وتجاربهم والآن يتلو على سامعكم ما حضره :

ملتقى الاديين

المحاضرة التي القاها المستشرق الافرنسي (لوي ماسينيون) في بهو المحاضرات
بمدرسة الحقوق العربية يوم ١٩ تشرين الثاني سنة ١٩٢٠ .

سادتي :

ان مدحي الذي سمعتموه من دولة الوزير هو من حسن ظني وليتي اقدرا ان
اتكلم في محاضرتي هذه بما يحقق ظن دولته . جئت دمشق لامتكت فيها اياماً
قليلة وما كان قصدي ان ارجع من البلاد الشرقية بعد ان درست خمس عشرة
سنة علوم التمدن الاسلامي فيها .

موضوعي الملتقى الادبي بين الشرقي والغربي وخاصة بين الاسلام والنصرانية
وبالاخص بين سورية وفرنسا ولذا يجب ان ندقق هذا الملتقى وغاية قصدي ان
نزرع روح هذا الالتقاء في مدينة دمشق .

اولا : لتدقق في اسباب الهجرة ، مهاجرتكم الى بلادنا ومهاجرتنا الى بلادكم .
لا اذكر الاسباب الاقتصادية لانها اسباب موقته .

نعم اننا لانعيش بلا خبز ولكن المسألة اعلى وادوم اعني انها مسألة فكرية
انتم محتاجون الينا ونحن محتاجون اليكم .

قال التشعري في موشحاته :

« ايش علي من الناس وايش علي الناس مني » .

ولكن بالنسبة لنا ولكم فانه يجب ان يتبادل الشرقي مع الغربي وبصورة
اوضح الافرنسي مع العربي السوري المنافع الحقيقية والفوائد المهمة .

ادخل في البحث عن اسباب سفر المهاجرين من الشرق للغرب : قيل ان
سبب هذا هو انحطاط رتبة العلوم في الشرق ولذا يهاجر طلاب العلم منه الى الغرب .
ان كثيراً من السلمعين سافروا الى الغرب لتحصيل فن الطب الذي هو لتداوي
الاجسام وقسم سافر لتحصيل العلوم الاجتماعية لاصلاح الامة ومداواتها
الاجتماعية . نعم ان اولئك كانوا افراداً ذهبوا ورجعوا بلا اختصاص باجتماعياتنا
الداخلية ولذا ارى من الواجب ان يكون بين طالب العلم الشرقي وطالب العلم

الغربي مبادلة اجتماعية فكرية وها انكم جتمعونا فرادى فبعثاكم افراجا .

ابداً في البحث عن مجمل تاريخ حركة المستشرقين في فرنسا .

ان اصل الاجتماعيات اللغة ، ولولا النطق ما تكونت الامم وان اول شعور المستشرقين الافرنسيين في اللغة العربية في النعمر . وقد وجدنا خصائص في اللغات السامية لاسيما اللغة العربية فان فيها فضائل خاصة بها دون سواها . منها : الاصول الثلاثة في الكلمات اي ارجاع اي كلمة كانت الى ثلاثة احرف للاطلاع على معناها في المعجم . لكن هذه الخاصة لا توجد في اللغات الآرية فلا ترتب المعاجم فيها بقتضى اصول الكلمات بل ترتب كل كلمة كما تلفظ .

ثانياً امكان التعبير في اللغة الآرية عن تنوع الفكر الداخلي بتغيير جوهري باصول الافعال من غير لزوم لزيادة خارجية على ذلك الفعل . وليس المال كذلك في اللغات الآرية اذ لا بد فيها من زيادة خارجية للتعبير عن تنوع الفكر واشكاله .

اسمحوا لي أن ابين الفرق بين اللغات السامية والآرية من حيث الروحانية والجسدية فاقول : ان اللغات السامية روحانية . واللغات الآرية جسدية . وقد اختصت اللغات السامية بالوحي . ربما سمعتم قول الفيلسوف (رنو) الافرنسي فهو متعصب للآرية ويقول هي افضل من اللغات السامية لان السامية محرومة من الفنون الجميلة الواسعة .

لا انكر قوله تماماً ولكن اقول : ان اللغات السامية ذات المنزلة الروحية (ولم نخط بئاجاة العبد لربه الواحد الا بعد دخول النصرانية في الآرية) وعلى كل فان مسألة اللغة ترجع الى الروح وقد قيل في القرآن الكريم (قل الروح من امر ربي) .

اذا دخلنا في المقابلة الاجتماعية بين الشرق والغرب نرى ان الفكر الشرقي متقدم على الفكر الغربي في تحليل مسألة توافق العلم مع الدين . وليس من الضروري ان اذكر لكم امثال ابي حيان التوحيدي وابن سينا والغزالي وابن رشد والفخر الرازي الذين نفتخر بآثارهم فهم ارباب هذا التوافق . نعم انكم تركتم هؤلاء ونحن آخذون في البحث عنهم والتدقيق في آثارهم . تركتم واخذنا فاضعتم واستفدنا لاننا نبحث عنهم كيف كانوا يدققون في المسائل .

اذ كرلكم مسألة (الترجيع) وهي برهان من براهين وجود الله ذكرها
السهروردي الحلبي واعترض عليه قوم بذلك وجل قصدي ان ابين لكم تأثيرها على
مفكري الغرب وخاصة على فكرة (پاسكال) الفرنسي في بحثه المشهور
(بالمقامرة) ومعناه انه يرجع الوجود في الحشر على الثلاثي كما قيل :

زعم المنجم والطبيب كلامها لا بحث في الاخرى فقلت اليكما
ان صحت قولكما قلت بخامر اوضح قولك فالحجارة عليكما

ايها السادة : هذه فكرة مكتوبة من متكلميكم وكثير من مستشرقى الامم
الغربية يدققون في المتابع الشرقية الصحيحة لمعرفة انتساب هذه الفكرة واخيراً
كانت لي مراسلة مع صديقي الاستاذ (سنوك) في كلية ليدن وكان بحثنا في رأي
الغزالي في مسألة السريحية لان الغزالي رجل عظيم الامة تستفيد من التدقيق في
سلسلة افكاره . وهذا الافتراض بين المبادئ المنطقية والاحكام الفقهية الذي يشير
اليه الغزالي دليل على انه لا فائدة من البحث في العلوم الا بمراقبة نتائجها العملية .
فالعالم يبدأ اولاً بمداواة نفسه بالترياق ثم يداوي الامة والاصلاحات الحقوقية
لا بد لها من احترام في نفوس اولي الامر ومراقبة نتائجها العملية والا فلا ترجى
فائدة منها للامة هذه نقطة الملتقى بين الاديين الغربي والشرقي .

لا يستفيد البعض من الآخر إلا بعد التفاهم وهناك درجات للتفاهم . ندقق
أولاً في الكلمات ثم نرجع الى المعاني . ثانياً يجب أن نفقه المعاني بمقاصدها ، مثلاً
في الآية (عينا يشرب بها عباد الله) فتجري نبة الاخلاص في قلوبنا وأعضائنا لتمر
الاعمال من التذكر الى الفهم ومنه الى التخلق باخلاق المخلصين من الاساتذة لتكون
التربية واحدة . وهذا هدف التربية والعلوم . وهو أصل التضامن الاجتماعي كما
جاء في الآية (لمن كان له قلب أولقى السمع وهو شهيد) .

اسمعوا لي ان اذكر لكم بعض تجاربي الخاصة . أما من أسفاري في البلاد
الاسلامية وأما من تدريسي التاريخ وأما من تجاربي في زمان الحرب اذكر
اولاً بيتاً من ديوان الحماسة وهو :

ولا بد من شكوى الى ذي مروءة يواسيك أو يسليك أو يتوجع

هنا يتأسس الملتقى بين انسانين واناس مختلفين ولا يمكن معرفة الرجل الا باستصحابه ولا يفهم جوهره الا عند نزول الشدائد .
 واذا رجعت الى مفكرتي التاريخية فاني ادق الفكر في تكوين هذه الامة العظيمة الاسلامية، انظر للاسلاف من امكم واقول: كيف است الامة الاسلامية !
 ان بعض المفكرين الذين ينظرون الى هذه المسألة سطحياً اي من الخارج يقولون ان العرب قد تغلبوا على هذه الاقطار الواسعة بقوتهم وبآلاتهم الحربية فنضعت لهم الاقوام . ولكن يجب ان نعلم النظر في منبع الحياة الاجتماعية في زمان تلك الفتح فاقول انه اذا لم يكن هناك بينهم اشتراك في مبدأ صحيح فلا يمكن ان تكون تلك الامة على هذا المقدار .

لا انسى تراجع مشاهير الاسلام وخاصة الحسن البصري الذي يعد من مشاهير رجال الامة الاسلامية واذكر انه ثارت ثورة في أيام الحجاج الثقفي في البصرة الخارج على ذلك الراي الظالم فقال الحسن رافضاً الاشتراك بالفتنة (ان النصيحة واجبة والخروج بالسلاح حرام) وخرب الناس المثل بالحسن انه رجل يتفرس بحصول السبل ويبقى مع بني قومه في الوادي بعد ذلك كما هو شأن رئيس السفينة عند الفرق وهذا دليل على سعة نطاق الفكر عندكم معشر العرب وقد كان السلف من أهل السنة متمسكين بهذه الصفة التي تشبه صفة الصحابي مع النبي (ﷺ) بمعنى انهم مرتبطون معه ارتباطاً اجتماعياً بوجه خاص . ولما كانت الضيافة اصلاً في تلك الصفة بين العرب العاربة وجب علي ان اذكر لكم هذه الفضيلة مبرهنات عليها بما شاهدته من نتائجها بنفسي .

لا ادخل في مشكلات الاحياء ومكفي ان ارجع بكم الى ذلك الفكر الاخلاقي المفرط في منهاج السالكين لابن قيم الجوزية ومن الواجب ان اذكر كتاب الرعاية لحقوق الله وهو للحارث بن اسد المحاسبي ومن الغريب ان هذا الكتاب لم يطبع وهو في دار الكتب في او كسفورد بانكلترا .

ان لكم فضائل اجتماعية لا تنكر عليكم وهي الرضى بقضاء الله والصبر على حكم الله والتسليم لامر الله وربما ادعى عدم فهم معنى هذه الحقيقة او الفضيلة الاجتماعية

الى قبول اي استبداد كان بكم وعلماؤكم ما كتون فقد فسر الحلاج التوكل بالغمود تحت موارد القضاء .

اما تجاربي الاجتماعية في الحرب ارجع بكم لتذكر المساعي التي بذلت في الحرب .
كلنا يمتنى ان نرجع للارمنة الماضية ولكن هذا غير مأمون لان من الواجب على المؤرخ ان يفهم بنفسه ويفهم السامعين ان هناك ثمرات اجتماعية باقية من كل واقعة تقع ولكل مصيبة فائدة وقد استقدت من المصائب اكثر مما استفدت من المسرات .
جرحنا فتوجعنا ثم ميزنا الالف من غيره واعددنا معدات تؤهلنا للحياة الجديدة السعيدة .

كانت في زمان الحرب العامة طلاب المدارس في فرنسا تتوافد زرامات الى الحنادق ووقت العلماء والشيخ امام العدر وصرنا متعدين مع طبقة العامة بتأثير المصيبة المشتركة فقم من الاجتماعات انه لا منفعة صحيحة الا من الافة ولا الافة الا من طريق الهن والمصائب .

انذكر الآن من ساعدوني من اخوانكم المسلمين وان أنسى أبدأ الشيخ محمود الالوسي وابن عمه الحاج علي فهما ساعداني مساعدات اخلاقية مهمة وافهاني اهمية ملتقى الاديين الشرقي والغربي .

وقد اجتمعت بالشيخ طاهر الجزائري والشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي واكتبت منها فوائد مهمة وكنت اريد ان اشكرهما لديكم لولا انها توفيسا وتخفا امثالكم في الامة السورية فاقدتم ذلك الشكر لكم واني اسمي لمعرفة السبل لتأليف اجزاء هذه الامة الصحيحة المعتبرة . وفي الختام اقول ان تأليف القلوب لا يكون بطريق سياسي كما يزعم وانما يكون بطريق الصديقة بين الاصدقاء وهذا هو ملتقى الاديين وهل جزاء الاحسان الا الاحسان .

بعض أعمال المجمع

من أعماله في دوره الاول النظر في (رسالة لغوية في الرتب والالقباب وما يقابلها من العربي الفصيح مبنية على الرتب والالقباب في مصر) ل احمد تيمور باشا من جهاينة علماء مصر الاعلام . وقد طبعت على نفقة ديوان المعارف في دمشق سنة ١٩١٩ .

ومنها البحث في عشرات من الالفاظ المتداولة في أكثر دوائر الحكومة ر تقرير الفصيح منها اعتماداً على امهات من الكتب القديمة بما استغرق النظر فيها جلسات عديدة للمراجعة والمفارقة والتحقق .

ومن أعماله في دوره الاخير ولم يبق من اعضائه الملازمين سوى اثنين برئاسة مدير المعارف العام - السعي في استجلاب ما تبسر من نوادر الاسفار والمعاجم والموسوعات والمجلات العربية وغيرها شراء سواء كان من الممالك الغربية أو من الاقطار الشرقية العربية .

وقد تلقى من كرام أهل الفضل هدايا سنية ولم يهد اليهم سوى الشكر والثناء . منها الكتب الواردة من الاكاديمية الليتوية في إيطاليا وهي جزء من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للدريسي في ما يتعلق بإيطاليا . وكتاب ديوان المدارك للقاضي عياض . وكتاب يشتمل على فتوحات عمرو عثمان وما جرى من الحوادث الى مقتل علي بن أبي طالب رضي الله عنهم . وبعض رسائل جغرافية وكتاب جداول البتاني في الفلك وذلك باللغة الإيطالية . وجزآن للمستعرب الكبير (ميشال اماري) في مكتبة صقلية . وكتابان في التذكار المثنوي للمستعرب المذكور في حياته وأعماله . ومجموعة صحائف كبيرة من رسوم شرقية قديمة رسمت بأبهى ما يكون من الالوان وابدع صنع شاهدهته العيون وهي مائة صفحة واربعون صفحة مع شرح الرسوم .

وبما بحث فيه المجمع كتاب خطط الشام تأليف رئيس المجمع الواقع في ألفي صفحة وهو الذي كان المجمع قد قرأ منه في جلسات متعددة قسماً مهماً وقد مكث المؤلف في تحريره وتحبيره إحدى وعشرين سنة رحل في اثنتائها مرقن الى مكاتب الغرب للاطلاع على المصادر التاريخية المهمة المفقودة في المشرق وطالع

لاجله تسع مائة مجلد في ثلاث لغات - العربية والتركية والفرنسية - وسبعين مجلداً مخطوطاً . وقد استوفت الخطط هذه مباحث المدنية السورية في ادوارها المختلفة حتى أصبحت للكتز الجامع لتاريخ تمدن الشام . ولذلك قرر المجمع ضرورة طبعه على نفقة المعارف .

ثم تعين يوم في الاسبوع مجلة خاصة تؤلف من أعضاء المجمع المـلـارمـين والفـخـريـن تحت رئاسة رئيسه للمفارقة في ما يتعلق بأعماله ومباحثه ومشروعاته العلمية وعلائاته الخارجية ببعض المـجـامـع العلمية ومشاهير المستشرقين في بلاد الغرب وكانت فاتحة هذه الاعمال في هذا الدور اختيار المجمع رجالاً يشدون ازره من علماء الشرق والغرب الذين رفعوا منار اللغة العربية بأحياء آثارها وطبع مخطوطاتها . وبعد ان سردت في احدى الجلسات اسماء المستشرقين من اعلام الغرب في مختلف الممالك وقع الاختيار على هؤلاء الافاضل الآتية اسماؤهم وكتب لكل منهم دعوة لطيفة بانتخابه رغبة في تعضيد المجمع على خدمة العلم الذي لا يعرف وطناً سوى الازهان .

وهذه اسماؤهم للكرمة مع حفظ الرتب والالاقاب العلمية .

في فرنسا دوسو (Dussaud) كي (Cuy) ماسيذون (Massignon) .

في ايطاليا غويدي (Guidi) غريفي (Criffini) فالينو (Nallino) كياتاني (Caetani) .

في المانيا هارتمن (Hartmann) بروكلمن (Brockelmann) .

في بريطانيا مارغوليوث (Margoliouth) برون (Browne) .

في هولندا هوتسما (Houtsma) .

في سويسرا مونته (Montet) .

في كولومبيا كوتهيل (Gottheil) .

في اسبانيا ميكل آسن (Miguel Asin) .

ومن علماء العرب في اقطار الشرق الاساتذة المشاهير مع حفظ الالاقاب :

عيسى اسكندر معلوف (لبنان) . لويس شيخو . جبر خومط . بولس الخولي .

فليب طرازي (بيروت) . محمود شكري الالوسي . انتاس الكرملي (بغداد) .

بسدر الدين النعساني (حلب) . احمد تيمور يعقوب صروف . احمد زكي (القاهرة) . نحلة زريق (القدس) . حسن حسني عبد الوهاب (تونس) . محمد بن شنب (الجزائر) . احمد رضا (جبل عامل) . زكي مغامز (الاسكندرية) .
وكان المجمع قد ارسل نسخاً عديدة من منشور المجمع المنشور في هذا الجزء
فرردت من كثير من حضراتهم من بلاد الغرب والشرق اجوبة كريمة منشطة
تنطق بكرم اخلافهم وسمير مناقهم وفوط رغبتهم في احياء العلوم الشرقية ومجد
العربية ومزيد استعدادهم لتعضيد المجمع بنفثات اقلامهم ومصادله بجلالتهم والتكرم
عليه بالميسور من منشوراتهم . ولما كانت اجوبة بعض اولئك المستشرقين
الجهابذة وردت بعبارة عربية آثرنا نشر اثنتين منها هذه المرة اعجاباً ببراعة كاتبها
في آداب العربية وبلاغة العبارة بما يعز نظيره في ابناء العربية انفسهم الذين ينفقون
اطيب العمر في دراستها اصولاً وفروعاً ومزاولة الانشاء والتجوير فيها الاعوام
الطوال

الاول كتاب من الاستاذ الايطالي (دوفيدو) .

حضرة

قد سرنا وايم الحق ما انتهى اليانا من خبر انشاء مجمع علمي في قاعدة المملكة
العربية الجديدة دمشق التي كانت فيما مضى محط رحال العربية ومنبتى انوار علومها
ولا سيما في عهد الدولة الاموية . ولا شك في ما ينجم عن هذا العمل من النفع
العظيم والفائدة الكبرى اذ هي الوسيلة الوحيدة في احياء اللغة بل قل في احياء
الامة العربية نفسها اذ لا حياة لامة إلا بلسانها كما لا يخفى على كل ذي نيرة .
ولا عجب في هذه النهضة العلمية الجديدة التي تبرهن لنا على أن أبناء الامة
العربية يريدون أن يضربوا على وتر اجدادهم الذين بشوا أنوار العلوم والمعارف في
كل البلاد التي فتحوها وبلغوا ببسطة في العلم والصناعة والتجارة وغيرها بما هو مشهور
ومستطوع في بطون التواريخ . فالامة الطليانية التي هي في مقدمة الامم الحرة
ترى بعين الحب والاعجاب نهضة العرب الاخيرة هذه وتتمنى لهم كل رقي في
معارج التقدم والفلاح . وغني عن البيان أن روابط الحب والصداقة بين الامتين

لعريق في القمم لما كاث بينها من الصلات الودية والتاريخية والاقتصادية . فآثار المدنية العربية لم تزل مصونة باعتراف في بلادنا الى يومنا هذا حيث لم تسدب اليها عوامل الفناء . وعربونا لصادقا هذه الثينة اقدم للمجمع العلمي العربي باسم الاكاديمية اللغوية الملكية بعض المجلدات هي ثمرات اجتهاد بعض ابناءها الذين ارادوا أن يدونوا في هذه الاسفار المفيدة مجد العرب من لغة وتاريخ وصناعة . ولا يخفى على فطنتكم وجود طائفة عندنا وقفت حياتها على درس العلوم العربية بفرعها ودروس التاريخ والفقه الاسلامي حيث تدرس هذه العلوم في غير واحدة من كلياتنا . وقبل الختام اسأله تعالى أن يكمل اعمالكم بالفوز ويجعل لمجمعكم العلمي الذكر الحسن في عالم الادب بفوائده التي ارجو أن تكون غزيرة بئنه تعالى وحسن توفيقه .

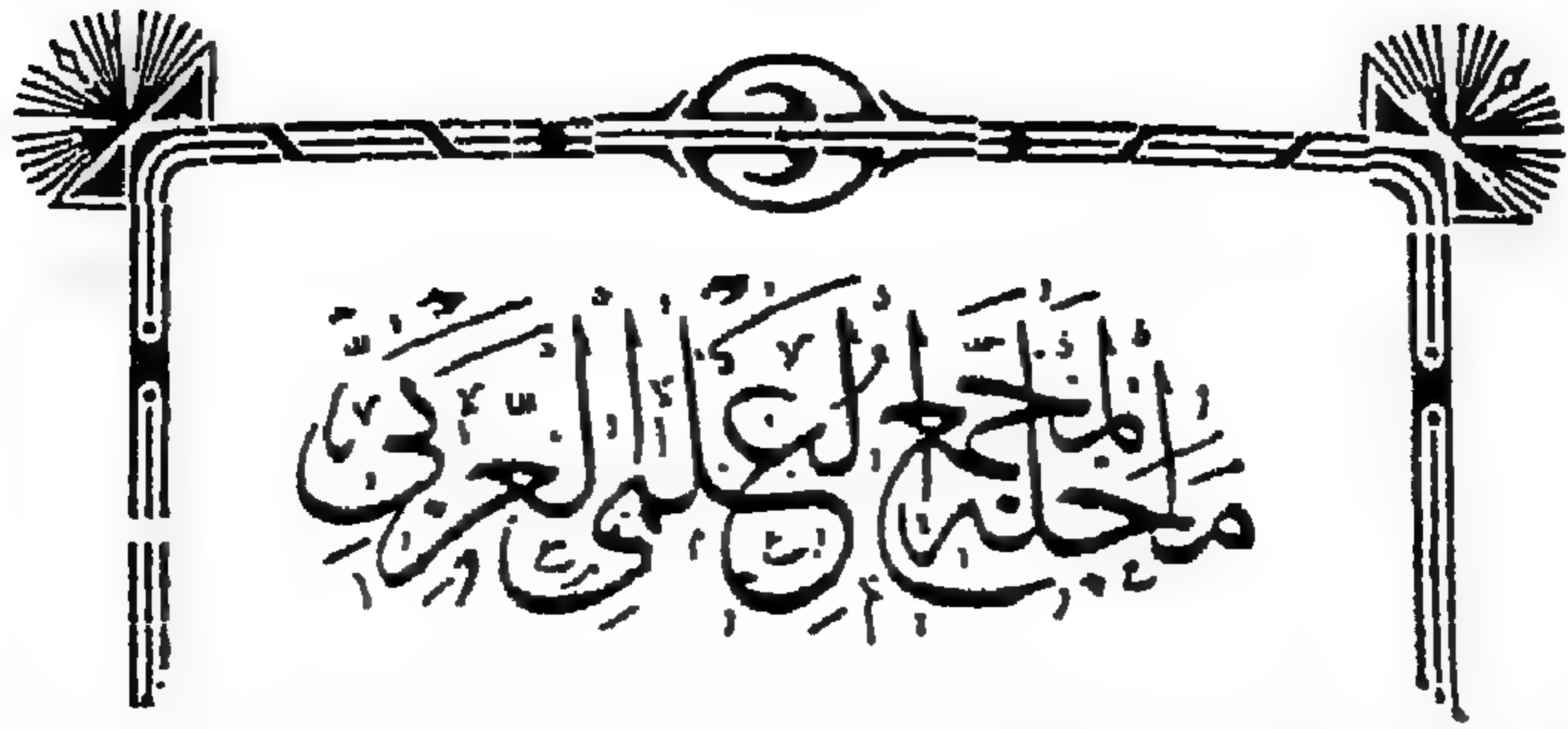
والثاني :

الى حضرة

وصلتنا رسالتكم الشريفة ففرحنا فرحاً بالغاً بنخب تأليف مجمع علمي بدمشق وبمقاصدكم الفاضلة وعنايتكم الناشطة لجمع المخطوطات والآثار العربية العتيقة فنهتم بكل ذلك وبنيكم بنائين حسنين مشهورين في تاريخ الهندسة مقرين لمجمعكم ومتحفكم ومكتبكم واتمنى أن يوفقكم الله توفيقاً تاماً بتدوين ذخائر الشرق الادبية والصنافية وبشر بعض المؤلفات القديمة النفيسة وتأليف آثار علمية مفيدة .

كنسبرغ في ١٢ شباط ١٩٢٠ رئيس الكلية الابرشية

وسأني على نشر بقية ما انتهى الى المجمع من أمثال هذين الكتاين الكريمين من أفاضل علماء الشرق والغرب ان شاء الله . هذا ولا تزال جلسات المجمع الاسبوعية تعقد فيجري فيها النظر فيما يتوالى وروده الى المجمع ودار الكتب من الاسفار المختلفة اللغات والمجالات العلمية والادبية مع توالي الابحاث القومية المتعلقة بتحقيق الالفاظ الدخيلة والمولدة ونشر نتائجها عند التقرير .



الجزء ٢ شباط سنة ١٩٢١ م الموافق ٢٣ جمادى الاولى سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١

نفائس الآثار

من الآثار البديعة المخطوطة التي اقتناها الجمع العلمي مؤخرأً ووضعها في دار الكتب العربية الظاهرية في دمشق كتاب في علم الملاحة (تيسر السفن) اسمه كتاب الفوائد في معرفة علم البحر والقواعد تأليف شهاب الدين أحمد بن ماجد النجدي من أعيان القرن التاسع الهجري بدليل قوله في آخره وختم هذا الكتاب في عام خمس وتسعين وثمانمائة وهو عبارة عن نحو مائتي صفحة كل صفحة ٢٣ سطراً يتضمن معرفة طريق سير السفن في البحر بمعرفة منازل القمر ومهب الرياح ومعرفة القبلة وبعد أن شرح منازل القمر والبروج شرحاً مطولاً أخذ يبين كيفية الاستدلال بها على البلاد التي يقصدها المسافر واستعمل بعض النماذج غريبة مثل لفظ الجاء وهو عنده عبارة عن نجم قرب القطب لأن القطب سلطان جميع النجوم المشهورات ومحور الفلك ومثل لفظة الميخ وفسرها بأنه مسار الفلك وأن القطب ليس بنجم بل هو مكان مائل بين المشرق والمغرب إلى غير ذلك من الاصطلاحات الغريبة كما أنه اتخذ من جملة الأدلة نبات نعش وسهلا والناقة والحمارين والعيوق والمقرب والنسر الواقع والاكيل والساكين والتير وبعض أسماء غريبة بحساب عجيب متنوع وادعى أنه علم ذلك بالاختبار في أسفار متعددة لجهات مختلفة وأنه لم يسبقه إلى ذلك إلا ثلاثة من الرجال المشهورين محمد بن شاذان وسهل بن أبان وليث بن كهلان وعاصم من الربانة المشهورين عبد العزيز بن أحمد المغربي وموسى القندراقي وميمون بن خليل الذين كانوا في عام أربع مائة من الهجرة وأن

١٠٣ مجلة الجمع

ما ذكره في كتابه هذا مصحح مجرب وما ذكره أولئك ليس على التعريب
منه شيء إلى آخره وله شعر في إنشاء الكتاب لا بأس به فمنه قوله :

العلم لا يعرف مقداره	الأدور الأحسان عند الكمال
من قاله منهم ترقى بسه	ما بين أعيان الملا واستطال
ومن تراخى عنه هوناً به	أحوج به الله لذل السؤال
فذاك ما بين الملا أخرس	أقصده الجهل يصف النعال

وقوله مستمداً بما استبطه من هذا العلم :

يقولك غفلة نظمي وتثري	وترعم انت ليلك ذو نهار
فوالحرمين لم تظفر بعلم	يسرك في البحار وفي البراري
إذا مال الراميات رمتك فاعلق	بتصنيفي وحكمي في المجاري

ويلى هذا الكتاب عدة رسائل للمؤلف المذكور الأولى اسمها حاوية الاختصار
في علم البحار منظومة رجزية ولكن تراجم مباحثها تنويعاً تحتوي على أحد عشر
فصلاً تيف على ألف بيت وتليها أرجوزة أخرى سماها بالمعربة لأنها أعربت عن
الخليج البربري وصححت قياسه وهي نحو مائة بيت أولها :

ياسائلي عن صفة المجاري	ثم قياس الانجم الدراري
ثم أرجوزة نحو خمسمائة بيت في معرفة القبلة في جميع الاقطار أولها :	
بأمم الآله متعيناً ابتدي	معلماً على النبي أحمد
يسهل الشديد من مرامي	في نظم در قبلة الاسلام الخ

ولها مقدمة ثرية يقول في أولها لما رأيت الناس يملون عن معرفة القبلة وليس
لهم أصل علم يعرفونها به خصوصاً في المدن الواقعة بالقرب من البحر وجزره التي يمر بها
المسافر نظمت هذه الأرجوزة واقمتها بأوضح الأدلة وأسهلها بأربعة وجوه ، الوجه
الأول بطول مكة المشرقة وعرضها وطول البلد الذي فيه الإنسان وعرضها ،
الوجه الثاني على الجدي ، الوجه الثالث على بيت الأبرة ، الوجه الرابع جهات الكعبة
الأربعة الخ

ثم أرجوزة بالعرب في خليج فارس تناهز المائة بيت ثم أرجوزة تتضمن
السير في البحر على بنات نعش تيف على مائة بيت ثم قصيدة من بحر البسيط سماها

كنز المعاملة وذخيرتهم في علم المجهولات في البحر والنجوم والبروج واسماءها
واقطابها اولها :

يا ايها الناس مها شتم قولوا الارض معلومة والبحر مجهول
وهي نحو سبعين بيتاً ثم ارجوزة اخرى لبيان بر الهند وبر العرب تهازل
ثلاثمائة بيت يقول في آخرها :

تمتمتها مصلياً للمصطفى داع لمن قاس بها بلا تحفا
من عصراً هذا ليوم الحشر مادام فوق البحر فلك يجري
وما يلوح النجم للتواظر وحكم القياس كل شاطو

وفيه قصائد اخرى من نظم المؤلف بعضها مختص المعرفة الجهات من الشعري
والنسرين وبعضها من سهيل والسهاكين وليس فيه من غير نظم المؤلف سوى
ارجوزة نسبها المؤلف لسيدنا علي بن ابي طالب رضي الله عنه في معرفة المنازل
وحقيقتها في السماء واشكالها وعددها اولها :

الشرطين فهو رأس الحمل ابدأ بذا في وقته المعتدل
ثلاث نجومات كما خط الالف لكنه عن القوام منحرف
ثم البطين وهو يبدو فاني ثلاثة تشبه للاثافي
اما الثريا فهو نجم يعرف والناس في اعدادها تختلف

وقد كتب بعض هذه الرسائل في سنة ٩٨٤ وبعضها في سنة ١٠٠١ هجرية.
ولم اجد في كل هذه الرسائل سالماً من التعريف الا الارجوزة الاخيرة
والتعريف الذي في بقية الرسائل منه ما هو لفظي سببه على ما يظهر ان المؤلف
كان يكتب بلغته النجدية وخصراً شعره فان فيه كثيراً لا يستقيم وزنه الا
بارتكاب ضرورات تؤدي الى اللحن ومنه ما هو من الكاتب وبالجملة فان هذا
الكتاب من النوادر التي لم تر في بابيه مثله وحيداً لو نجد منه نسخة صحيحة سالمة
لتقابل هذي عليها وسندكر في العدد القادم شيئاً من ابحاثه ان شاء الله

سعيد الكرمي

العادلية والظاهرية^(١)

من أهم مدارس دمشق الباقية بعض الشيء الى اليوم المدرستان العادلية والظاهرية وكان فيها قبل دخول العثمانيين عشرات من المدارس العامرة بنيت لاغراض مختلفة وبقيت مدة مثابة للعلم وطلابه من قرآن وحديث وفقه وأصول وكلام وطب ورياضيات وطبيعات وفلك وتاريخ وأدب وقد خرب القسم الاعظم منها اذا صح أن نقول ذلك والاصح أن يقال أنه لم يبق من تلك المدارس سوى بضع منها أكثرها في حكم الحراب المتهدم وقد درست معالمها وأكلت أوقافها واستصفت معاهدها ولم يبق سوى ذكرها في بطون الدفاتر والكتب .

وكانت أول مدرسة أنشئت على هذا النحو المتعارف في أيام الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي فانه كان أول من تقرب بهذه المآثر . وكان الشام خالياً من العلم وأهله فأصبح في عهده وعهد أسرته وخليفته صلاح الدين يوسف بن أيوب مقراً للعلماء والفقهاء والصوفية اصرف همه نور الدين الى بناء المدارس والربط وترتيب أمورها .

والمدرسة العادلية الكبرى - ويقال لها الكبرى تمييزاً لها عن العادلية الصغرى

(١) اعتمدنا في كتابة هذه العجالة على كتاب الضوء اللامع لأهل القرن التاسع للسخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ (مخطوط) والكرايب السائرة في أعيان المئة العاشرة للنجم الفري المتوفى سنة ١٠٦١ (مخطوط) والدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة لابن حجر المسفلاي المتوفى سنة ٨٥٢ (مخطوط) والدارس في المدارس للنعماني المتوفى سنة ٩٢٧ (مخطوط) ومختصر الدارس للعلموي (مخطوط) ووفيات الاعيان لابن خلكان المتوفى سنة ٦٨١ (مطبوع) وخلاصة الاثر في تراجم أهل القرن الحادي عشر للمسيحي المتوفى سنة ١١١١ (مطبوع) وسلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرايدي المتوفى سنة ١٢٢٢ (مطبوع) وقاربخ سلاطين مصر والشام وحلب وبيت المقدس وامواتها لابراهيم مغلطاي (مطبوع) والروضتين في اخبار الدولتين لابي شامة المتوفى سنة ٦٦٥ (مطبوع) (مطبوع) ورحلة ابن بطوطة المتوفى سنة ٧٧٧ (مطبوع)

التي كانت داخل باب الفرج شرقي باب القلعة الشرقي قلي الدماغية والعهادية لمنشئها
زهرة خاتون بنت العادل أبي بكر بن أيوب - شمالي الجامع بغرب بدا بإنشائها
نور الدين محمود بن زنكي ولم تتم ثم عمل فيها الملك العادل سيف الدين ولم تتم ثم
ولده الملك المعظم ووقف عليها أوقافاً ونسبها لوالده الذي دفن فيها وهي من أعظم
مدارس الشافعية إن لم تكن أعظمها .

لم نعثر في سوريا الشرقي والقبلي الباقيين من أصل البناء القديم على كتلة ترمز
إلى شيء من تاريخ المدرسة وبانيها ومن رهبها ولم يبق في الحقيقة مما يبنى بعظمها
السالفة إلا مدخلها الجميل . وحسن هندسته من أجمل آثار البناء في هذه المدينة
وهندسته عربية محضة على الأصول المتبعة في عمارات هذه الديار من جعل فناء متسع
يتوسطه حوض ماء وإيران وبعض أروقة وقبة إن كان هناك أحد قد دفن وأكثر
احجار البناء من مقالع بيضاء ولم يكن الأسود مما يستعمل في القرون الوسطى على
ما يظهر إلا للتلوين في الابنية قليلاً جداً وكانوا يتخيرون امتن الحديد يجعلونه على
النوافذ ومنهم من جعلوا هندسة النوافذ على أسلوب يخالف أسلوب النوافذ والشبابيك
والطيطان في الابنية الأخرى تفتتاً منهم كما هو الحال في النوافذ الأربع التي أرجعت
إلى هندستها مؤخراً في المدرسة العادلية في الحائط القبلي من صحنها .

ولا يستطيع أمهر المهندسين اليوم أن يعطي حكماً جازماً على عقود هذه
المدرسة وحجرتها ومرافقها لبيان الصورة التي كانت عليها يوم تم إنشاؤها سنة ٨٦١
لأن الحريق زارها مرتين فقد حُرقت للمرة الأولى لما غزا دمشق غازان التتاري من
أحفاد هولاكو سنة ٦٩٦ فاحترقت يومئذ مع ما أحرق من مدارس هذه الحاضرة
فرسم التار باخلاء المدرسة من أهلها ثم أحرقوها ووقعت قبعتها وعملت النار في
أخشابها وأبوابها وخزائنها وكتبها .

ولما جاءت جموع التار دمشق سنة ٧٧٨ نزلوا بالمدرسة العادلية فاحترقت مع
ما أحرق من المدارس وربما نالها شيء من لهيب الحريق الذي مرى يوم فتنة تيمور
لنك سنة ٨٠٣ لأن النار اندلعت لسانها أيضاً في ذلك الحريق وعلى كل فالهتق أن
العادلية حُرقت مرتين . ومن الغريب أن يبقى الجدران العظيان منها قائمين بعد
ذبتك الحريقين دع ما طرأ على دمشق من الزلازل التي اشتدت فيها وهزتها موات
في عصور مختلفة .

ولما تأذن الله بخرابها استصفى بعضهم على الغالب قطعاً منها في القرن العاشر وهو القرن الذي بدأ فيه عمران هذه الديار يتراجع واري تراجع فقد ذكر الهجري ان دار العدل التي كان قد عمرها الملك العادل نور الدين بدمشق كان هدمها في اواخر سنة الف فأخذ ابن خطيب القدس حصة من ارضها وعمرها داراً وسكن بها. والغالب انها هي للعادلية بعينها اذ كان يسكنها ويحكم فيها قاضي القضاة ويجلس نواب القاضي في المدرسة الظاهرية قبالتها .

ولذلك لم يبق منها سوى ثلثها اما الثلث الآخر فلم يبرح منازل متلاصقة بها من الشمال والغرب وكانت العادلية على ما يظهر غير متصلة بشيء من البناء من جهاتها الاربع اما الآن فهي خالية من الشرق وفيه الباب ومن الجنوب فقط . قلنا ان الملك العادل ابا بكر بن ايوب المتوفى سنة ٦١٥ هـ وهو اخو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن ايوب قد دفن فيها ولكن قبره وبالأسف نبش غير ما مرة على ما يظهر ولم يبق حتى تاريخ شاهدته . وقته جددت بعد ان كانت في النصف الاخير من القرن الثالث عشر للهجرة مأوى للكلاب والحشرات تطلع من حيطانها قضبان التبن والزان .

درس في هذه المدرسة وسكنها كثير من اعيان العلماء في الملة منهم جمال الدين الحصري ورفيع الدين الجبلي وشمس الدين الحروي الفيلسوف الاصولي وكال الدين الفليسي ونجم الدين بن سني الدولة وشمس الدين بن خلكان وعز الدين ابن الصائغ وبهاء الدين بن الزكي وعلم الدين الاخنائي وتقي الدين السبكي وولده بهاء الدين احمد واخوه تاج لدين عبد الوهاب وبهاء الدين السبكي وصراج الدين الحمصي وشمس الدين الرناني ومن درس بها ابن مالك النعوي المشهور المتوفى سنة ٦٧٢ وكان امامها واشتغل عليه جماعة بالتربية العادلية وولد بها قاضي القضاة بالشام ابن جماعة المتوفى سنة ٦٩٤ حيث كان منزل والده قاضي القضاة . ومن سكنها ودرس بها من المتأخرين الشهاب احمد المنيني صاحب التأليف المشهورة المتوفى سنة ١١٧٢ وآخر من درس بها من اولاده المرحوم السيد محمد المنيني مفتي دمشق . هذه هي المدرسة التي جعلتها الحكومة منذ جلاء الترك عن سورية داراً للآثار

العربية ومقرراً للمجمع العلمي العربي وارجعت بعض جذرها ونوافذها وابوابها الى الطراز العربي الذي كان مألوفاً في عصر إنشاء المدرسة اي في اوائل القرن السابع .
 أما المدرسة الظاهرية قبالتها فقد بنيت بعد العادلية بنحو ستين سنة ولا يزال مدخلها بحاله كمدخل العادلية انشأها مدرسة ودار حديث الملك الظاهر بيبرس وهي التي دفن بها هو وابنه الملك السعيد سنة ٦٧٦ قال صلاح الكتبي وكان الظاهر قد اوصى ان يدفن على السابعة قريباً من داريا وان يبنى عليه هناك فرأى الملك السعيد ان يدفنه داخل السور فابتاع دار العقيقي بثمانية واربعين درهماً وامران يبنى مدرسة للشافعية والحنفية ودار حديث وقبة للدفن ولما نجزت حمل تابوته ليلاً من قلعة دمشق حيث كان تابوته معلقاً في بيت من بيوت البحرية وقد كان غسل وحطو وكفن وصبر .
 ولا يزال مازبر على مدخل هذه المدرسة على الحجر من صورة وقفها ظاهراً مقروءاً ووقفها بالطبع دثر كساثر الاوقاف بمرور الايام ونقلب المتغلبين عليها .
 وأجمل ما رسم على اعلى الرجاج جملة في الزاوية الشمالية (عمل ابراهيم بن غانم المهندس رحمه الله) بمادل على ان المهندس عربي من اهل هذه الديار ولو لم يعف الزمن آثار الاسلاف ولو كان مؤرخونا عنوا بتراجم المهندسين عنايتهم بتراجم المتفقيين والمتأديين مثلاً لعلنا الحلقات الناقصة من سلسلة مدنية العرب في سورية لان هذه العاديات والمعاهد لم تبنا الا عقول ابنائنا . وما صح من ان الجامع الاموي في القرن الاول لما بناء الوليد قد عاون فيه مهندسون وبنائون من روم القسطنطينية وايطاليا فلا يصح ان يكون ذلك على اطلاقه في كل عصر . وها انا نرى دمشق مثلاً في الدولتين النورية والصلاحية غامرة بالابنية الجميلة وكلها نسق واحد على نسق الظاهرية التي هي صنع عربي سوري . وقد استصفت من هذه المدرسة ناحيتان منها ايضاً فالشرقي والشالي منها مستصفي ومن هاتين الجهتين لم يبق شيء من الاثر القديم على سطح الارض اللهم الا اذا هدم البناء وفرغت اطرافه ونش الاساس فعندها تعرف حدود البناء القديم والخطة التي رسمها ابن غانم المهندس للمدرسة .

جعل قسم من هذه المدرسة مدرسة ابتدائية منذ اخذوا بانشاء المدارس على الطرز الحديث سنة ١٢٩٤ هـ وجعلت قبها دار كتب واقامت معظم الكتب في خزائن

على ضريح الملك الظاهر وابنه الملك السعيد . وفي جدر هذه القبة نموذج صالح من
النفساء في القرن السابع وضروب من الحجر الملون لا يعلم فيما إذا كانت اخذت
من مقالع في سورية او جلبت من بلاد غيرها والقبة او ما تحتها من انفس الآثار
الباقية في هذه المدينة الأزلية .

وقد درس في الظاهرية ايام عزها طائفة من العلماء منهم نائب السلطنة ايدمر
الطاهري ورشيد الدين الفارقي والصفى الهندي والعلاء بن بنت الاعز وكال الدين
ابن الزملكاني وجمال الدين القلانسي وجمال الدين بن قاضي الزبداني وفتح الدين ابر
بكر محمد النابلسي المعروف بابن الشهيد ونجم الدين بن الجاني وشهاب الدين
الاذري وشمس الدين الاخنائي وتاج الدين السويدي وجمال الدين الطياني ونجم
الدين بن حبي والاسدي وابو اسحق اللوري الرعيني الاندلسي وعز الدين احمد
ابن غنيمه الفارقي الواسطي وشرف الدين عمر بن خواجه المعروف بالناصح وشرف
الدين الغزاوي وغيرهم .

هذه هي الظاهرية وكانت تعرف بالظاهرية الجوانية تمييزاً لها عن الظاهرية
البرانية على نهر بانياس خارج باب النصر . والظاهرية إذا جرى ترميمها واعيدت
في هندستها كما كانت يوم انشائها في الجملة ورممت واجهتا بنائهما من خارج التي تأثرت
ولا شك بعمل الزلازل الارضية تصبغ كالعادلية زينة المدارس وانموذجاً صالحاً
من انموذجات البناء البديع في العصور الغابرة وإذا فرغت اطرافها أيضاً تصبغ
كلها دار كتب كبرى امينة من الحريق وزينة على جبين الدهر .

محمد كرد علي

مقتنيات المجمع^(١)

- (١) القاموس المحيط - تأليف القاضي مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي المتوفى سنة ٨١٧ هـ طبع في مصر في المطبعة الميمنية سنة ١٣١٩ هـ بجلد ٤ عدد صفحاته ١٧٠٢ .
- (٢) تاج العروس من جواهر القاموس - للامام اللغوي محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني الراسطي الزبيدي المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ طبع في مصر في المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٦ هـ بجلد ١٠ عدد صفحاته ٥٠٦٤ .
- (٣) لسان العرب - تأليف الامام العلامة ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المعروف بابن منظور الافريقي المصري الانصاري الحزرجي المتوفى سنة ٧١١ طبع في مصر المطبعة الاميرية سنة ١٣٠٧ هـ بجلد ٢٠ عدد صفحاته ١٠٢١٧ .
- (٤) الصحاح - تأليف الشيخ ابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري رواية الشيخ ابي محمد بن اسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري المتوفى سنة ٣٩٣ او نحو سنة ٤٠٠ وفيه مقدمة عنوانها (هذه فرائد نافعة في اللغة هوماً وفي الصحاح خصوصاً جمعها الفقير ابو الوفاء الهوريني) طبع في مصر في مطبعة بولاق سنة ١٢٨٢ بجلد ٢ عدد صفحاته ١٢١٨ .
- (٥) اساس البلاغة - تأليف الامام البارع جار الله العلامة استاذ الدنيا شيخ العرب والعجم صاحب الكشف فخر خوارزم ابي القاسم محمد بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨ هـ طبع في مصر سنة ١٨٨٢ م بجلد ١ عدد صفحاته ٥٨٨ .
- (٦) المختص - تأليف ابي الحسن علي بن اسماعيل الشير بابن سيده اللغوي النحوي المتوفى سنة ٤٥٨ هـ طبع في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣١٧ جزء ١٧ في ست مجلدات عدد صفحاته ٣٤٧٨ .
- (٧) ذيل على المعاجم العربية Supplément aux dictionnaires arabes تأليف دوزي Dozy طبع في لندن سنة ١٨٨١ م بجلد ٢ عدد صفحاته ١٧١٩ .

رأينا ان نذكر تحت هذا العنوان في كل جزء كل ما يدخل خزانه كتب مجعنا خاصة

من الاسفار باللغات المختلفة

- (٨) المصباح النير في غريب الشرح الكبير للرافعي - تأليف الامام العلامة ابي العباس احمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي المتوفي سنة ٧٧٠ هـ طبع في مصر في المطبعة الاميرية طبعة ثنية مجلد ١ صفحة ١١٠٢ .
- (٩) كنز الحفاظ في تهذيب الالفاظ جلد ١ - تأليف ابي يوسف يعقوب ابن اسحاق الكيت المتوفي سنة ٨٢٤ هـ / ٤٣٤ م هذب الشيخ الامام ابو زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي طبع في بيروت في مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٩٥ جلد (٩) عدد صفحاته ٩٤٠ .
- (١٠) أمالي القاضي في لغة العرب - تأليف الامام الكبير اللعري النحوي الشهير ابي علي اسماعيل بن القاسم القاضي البغدادي المتوفي سنة ٣٥٦ هـ طبع في مصر في مطبعة بولاق سنة ١٣٢٦ هـ جلد ١ عدد صفحاته ٥١٩ .
- (١١) فهرست الامالي لاسماء الشعراء والقوافي - للاستاذين المستشرقين (كرنكو) Krenkow و (يتان) Bevan طبع في لندن سنة ١٩٠٣ جلد ١ صفحة ٨٩ .
- (١٢) اقرب الموارد في فصيح العربية والثوارد - تأليف الشيخ سعيد الشرتوني اللبناني طبع في المطبعة اليسوعية في بيروت سنة ١٨٨٩ جلد ٢ عدد صفحاته ١٥٠٩
- (١٣) ذيل اقرب الموارد - تأليف الشيخ سعيد الشرتوني اللبناني بيروت طبع في المطبعة اليسوعية سنة ١٨٩٣ جلد ١ عدد صفحاته ٥٤٥ .
- (١٤) النهاية في غريب الحديث - تأليف الشيخ الامام العالم العلامة مجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد بن ابيزري المعروف بابن الاثير المتوفي سنة ٦٠٦ هـ طبع في مصر في المطبعة الخيرية سنة ١٣٢٢ هـ جلد ٢ عدد صفحاته ١٢٧١ الطبعة الاولى وفي الصلب (الدد الثير للامام جلال الدين السيوطي مفصلاً بينها بجدول وبالمهامش كتاب مفردات الراغب الاصبهاني) .
- (١٥) دائرة المعارف الكبرى الاخرسية - جلد ٣١ طبع باريس وعدد صفحاتها ٣٧٤١٤
- La grande encyclopédie française inventaire raisonné des sciences, des lettres, et des arts. Paris
- لم يصرح فيها بسنة تاريخ الطبع وانما فهم من حياة بعض المشتركين في تأليفها انها طبعت تدريجاً منذ بدء القرن العشرين .

اصلاح لغة الدواوين

لما تأسست الحكومة العربية ، وتألفت دواوينها ومصالحها المختلفة احس رؤساء الدواوين وكتابها بشديد الحاجة الى كلمات واساليب ادارية عربية جديدة تخلف تلك الاخرى القديمة الاعجمية في مادتها واسلوبها . واحسوا ان ينزعوا عن لغتهم التي اشتهرت باسم (لغة الدواوين) عجمتها وركاكتها ثم يحلوها من الكلم والاساليب بما يكون في العروبة أعرق ، وبالفصاحة أعلق .

وقد صادف اهتمامهم هذا انشاء الجمع العلمي العربي فآخذوا يرسلون اليه جرائد (قرايم) تتضمن ما يدور في معاملاتهم وعلى أسلأت أقلامهم من الكلمات والاساليب ويرغبون الى الجمع في النظر فيها واستبدال غيرها بها .

فوافى الجمع رغبتهم في هذا الاقتراح النافع ونظر في كلمات وتعابير كثيرة وردت اليه من دوائر المعارف والاقواف والشرطة والمجلس البلدي والصحة والمصرف الزراعي . فأبقى بعضها على حاله اصحته وعروبه وبدل بعضها كل التبديل وعدل الآخر تعديلاً قليلاً أو كثيراً حتى اجتمع لديه من ذلك ما يحسن نشره في هذه المجلة وعرضه على رؤساء الدواوين ورجال الصحافة فيرون وأهم فيه

ولا يخفى أن مجرد وضع (الجمع) لهذه الكلمات لا يفيد الفائدة المرجوة مالم يتناولها الافاضل الموما اليهم فيستعملوها في كتاباتهم ويزيلوا خشونتها أو غرابتها بواسطة التداول والتخاطب والتراسل بينهم واذا استعمل أحدهم هذه الاوضاع الجديدة حسن اولاً ان يتبعه باصله القديم فيزيد بذلك وضوحاً وشيوعاً بين الناس فاذا استعمل كلمة (حاشية) مثلاً اتبعها بكلمة (در كنار) واضعاً لها بين هلالين . ونحن على يقين من أن ما اخترناه للكتاب الافاضل من هذه الاوضاع والتعابير الجديدة لم يكن خيراً ما يقال وأفضل ما يعول عليه : اذ قد يتفق لبعضهم أن يخطر له كلمة أو تعبير خيراً مما وضعنا واخترنا . فله أن يستعمل ما ارتآه هو كما أن لغيره أن يستعمل ما ارتآه غيره . فتجيا الكلمتان معاً واحداً مما التي تكون افصح وأصلح .

وها نحن أولاء ننشر طائفة من تلك الكلمات التي عُرِضت علينا مقتصرين فيها على ما فيه تعديل أو تعديل . اما ما أبقيناه على وضعه القديم فقد ضربنا صفحاً عن نشره لعدم الحاجة اليه .

وبعض هذه الكلمات التي جددناها مقتبس من أوضاع الدول العربية القديمة كديوان الخراج وديوان العماير مثلاً .

وقد قسمنا هذه الكلمات الى ثلاثة أقسام وخاتمة .

القسم الاول

كلمات عربت أو حوّلت عن اصلها

وضع قديم	وضع جديد	وضع قديم	وضع جديد
(١) النافعة	ديوان العماير	(١٥) ذمت وإيليشيك الدين والعلاقة	وضع جديد
(٢) الطابو	ديوان التملك	(١٦) إيليشيك جدولي جدول العلاقة	وضع جديد
(٣) الوركو	ديوان الخراج	(١٧) قاصة دفتري دفتر الخزانة	وضع جديد
(٤) البوليس	الشحنة أو الشرطة	(١٨) شيفرة جدولي جدول القلم السري	وضع جديد
(٥) مامون بوليس رفيق الشحنة		أو الجدول الجفري	وضع جديد
(٦) مرقميسير مفروض ول		(١٩) نومرو رقم أو عدد	وضع جديد
(٧) سيفيل قوميسيري مفوض تحري		(٢٠) در كنار حاشية	وضع جديد
(٨) سيفيل بوليس فارس شحى		(٢١) إستانستيق احصاء	وضع جديد
(٩) الهيئة الفنية	لجنة العماير في	(٢٢) خرجراء نفقات السفر أو ترجمة	وضع جديد
لانشآت الاوقاف	الاوقاف	(٢٣) رابور تقرير	وضع جديد
(١٠) دائرة الهندسة لجنة التخطيط		(٢٤) بول طابع	وضع جديد
(١١) المأمور الصحي الملقح أو المطعم		(٢٥) قوجان دفتر القاسم وكل ورقة	وضع جديد
(١٢) الدورية العس		قطعت منه تسمى قسيمة	وضع جديد
(١٣) نوبتجي آذن أو بواب		والورقة الباقية فيه تسمى	وضع جديد
(١٤) أودجي فراش		أرومة (قرمية)	وضع جديد

القسم الثاني

كلمات عدلت بعض التعديل

وضع قديم	وضع جديد	وضع قديم	وضع جديد
(٢٦) دائرة الداخلية	دائرة الملكية	(٣٨) مأمور الامانات	حافظ الامانات
(٢٧) دائرة العدلية	دار العدل	(٣٩) مأمور السجن	السجان
(٢٨) دائرة المالية	قلم المال	(٤٠) امين الصندوق	الحازن
(٢٩) دائرة الديون العمومية	شعبة الديون العامة	(٤١) رئيس قسم العدلية في دائرة الشرطة	رئيس القسم العدلي
(٣٠) دائرة انحصار الدخان	شعبة حصر الدخان	(٤٢) مأمور اطفائية	اطفائي
(٣١) القائم مقام	القيم	(٤٣) مقيد	مدون
(٣٢) دائرة التنظيم والطرق «بلدية»	لجنة اصلاح الطرق	(٤٤) محضر خيال	محضر فارس
(٣٣) دائرة المواصلات والحرف «بلدية»	لجنة النقل والحرف	(٤٥) محضر مائي	محضر راجل
(٣٤) مأمور الاجراء المتفقد		(٤٦) دفتر مفردات القروض	دفتر تفاريق القروض
(٣٥) مأمور سجل العقارات	مسجل العقارات	(٤٧) قوائم المزاد	جرائد المزاد
(٣٦) مدير التحريرات	مدير الرسائل	(٤٨) مفتاح الشيفره	المفتاح الرقمي
(٣٧) كاتب المخبرات	كاتب الرسائل	(٤٩) اوراق مورودة	الرسائل الواردة
		(٥٠) اوراق مرسولة	الرسائل الصادرة

القسم الثالث

كلمات مختلفة

وضع قديم	وضع جديد	وضع قديم	وضع جديد
(٥١) ماصة	مكتب	(٥٢) قاصة	خزامة

اصلاح لغة الدواوين				٤٦
وضع قديم	وضع جديد	وضع قديم	وضع جديد	
(٥٣) قولتي	منكأ	(٥٧) روزنامه	تقويم	
(٥٤) باس باس	مسمحة	(٥٨) استامبة	محبرة الخاتم	
(٥٥) سونكر سفنجة	وقيعة	(٥٩) زيل	منبه	
(٥٦) دوسيه	إضبارة او ملف	(٦٠) صوبا	مدفأة	
.				

الخاتمة

تتضمن كلمات ارتأى (المجمع) ان يكون لها معان خاصة واعتبارات جديدة. ويرغب الى رؤساء الدوائر ان يراعوها في معاملاتهم ومراسلاتهم من بعد اليوم: (الدوائر) هي القسم المختص بعمل من أعمال الحكومة يدرج تحته فروع متعددة مثل (دائرة المعارف) و (دائرة الاوقاف) و (دائرة المال) فان كانت الدائرة في بنائة خاصة سميت (داراً) كدار العدل و (دار الامة العامة) . وإذا اجتمعت عدة دوائر في بنائة واحدة سميت أيضاً داراً كدار الحكومة الكبرى. (الديوان) هو القسم المعين لعمل واحد من أعمال الحكومة كديوان الرسائل وديوان النفوس وديوان الخراج (ويركو) وديوان التملك (طابو) وهو انحص من الدائرة .

(القلم) هر شعبة كتابية تابعة للدائرة او للديوان مثل (قلم المحاسبات) و(قلم المراسلات) و (قلم الاوراق) .

(المجلس) هو في اللغة مكان الجلوس . وفي الاصطلاح يطلق على جماعة تنتخب لتنظر في بعض الشؤون العامة كمجلس الادارة والمجلس البلدي .

(اللجنة) بفتح اللام جماعة ينتخبها المجلس من أعضائه او غيرهم لتنظر في بعض الشؤون الخاصة .

(الدائرة الشرعية) هي التي تتعلق بها المعاملات الشرعية وتقابلها (الدائرة المدنية) .

(الدائرة الملكية) هي التي تتعلق بها المعاملات الملكية وتقابلها (الدائرة

للعسكرية) .

المطبوعات الجديدة

التقريب لاصول التعريب

للشيخ طاهر الجزائري طبع بالمطبعة السلفية بمصر

سنة ١٣٣٧-١٩١٩ ص ١٢٦

هو آخر تأليف المرحوم فقيد بجمعنا العلمي قصد فيه بيان بعض المعربات والمسلك الذي سلكه المعربون في تعريبها ليكون الناظر فيه على بصيرة في الامر وقد ذكر فيه كثيراً من المباحث المتعلقة بالفارسية لكون جل المعربات مأخوذاً عنها.

مناهج التربية والتعليم

تعريب السيد اديب التقي طبع بمطبعة المفيد بدمشق سنة ١٣٣٧ ص ١٥٢
هذا موجز في علم التربية وحيداً لو نقل عن الاصل الذي نقل عنه الكاتب التركي ولغات العلم الثلاث التي يؤخذ عنها هي الافرنسية والانكليزية والالمانية .
أما التركية فليست لغة يؤخذ عنها علم حديث اهلها ينتقلونه عن الفرنسيين وغيرهم.

خلاصة تاريخ تونس

للسيد حسن حسني عبد الوهاب طبع في المطبعة التونسية بتونس

سنة ١٣٣٦ ص ٢٠٠

مؤلف هذا الكتاب هو مدرس التاريخ في المدرسة الحلدونية وبالمدرسة العليا للغة والآداب العربية بتونس وهو من أعضاء بجمعنا العلمي . عرف بالجد والمضاء وهو يؤلف على احسن نسق للمؤلفين المعاصرين وتأليفه كتبها باللغتين العربية والافرنسية وآخر ما اهدى اليها هذا المختصر المدرسي في تاريخ افريقية كما كانت يعرفها العرب او تونس كما يقال لها اليوم وهو يشمل حوادث القطر التونسي من أقدم العصور الى الزمان الحاضر مع تراجم النابغين من رجاله بعبارة رشقة يغلب التحقيق على معناها ومبناها.

المنتخبات التونسية

للاشقة المدرسية تأليف السيد حسن حني عبد الوهاب طبع بالمطبعة التونسية

سنة ١٣٣٧ هـ ص ١٨١

هذه مجموعة للاستاذ المشار اليه انتخبها من نظم البلغاء التونسيين وثرم ورتبها حسب ادوار الادب مع مميزات كل عصر . قسم الادب الى ادوار فيبدأ برصف الدور وما غلب عليه وكيف اصبحت الآداب فيه ثم يترجم المشاهير فيه ترجمة مختصرة ويقتبس شيئاً من ادبهم يشرح عويصه وفي هذا الكتاب روح تجدد . وحذا لو يتاح لكل قطر من اقطار العرب رجل يدون آدابها ويقرب من اذهان ابنائها ما زال مبعثراً في بطون اسفارها وخزائنها .

قواعد علم الاقتصاد

السيد حسن حني عبد الوهاب . طبع بالمطبعة الرسمية الدولية بتونس

سنة ١٣٣٨ ص ٤٦

تجلى المؤلف المشار اليه هنا في مظهر مالي بحث وكتب عنوانه (رئيس شركة المصرف التجاري العربي وأحمد نظار بنك الجزائر بتونس) ورسائله هذه في اصول علم الاقتصاد السيامي وفوائده وهي موجزة جداً .

امتزاج العناصر

التي يتألف منها الشعب التونسي

للسيد حسن حني عبد الوهاب طبعت في تونس سنة ١٩١٧ ص ٢٣

H. H. Abdul - Wahab : Coup D'oeil général sur les apports ethniques étrangers en Tunisie 1917

« Extrait de la Revue Tunisienne, organe de l'Institut de Carthage »

نشر المؤلف رسائله هذه باللغة الفرنسية في المجلة التونسية ثم اخرجها رسالة مستقلة وقد ابان فيها بالمستندات التاريخية المتنوعة صورة دخول العناصر المختلفة الى وطنه

تونس في جميع ادوار التاريخ وقدر عدد من جلالها من اهل الاندلس المسلمين
والامرائيليين بمئة ألف نسمة ولهم مدنها وقراهم واحياؤهم .

تقديم الموسيقى العربية بالشرق والاندلس وتونس

تألف السيد حسن حني عبد الوهاب طبع في تونس سنة ١٩١٨ ص ١٤

H. H. Abdul - Wahab : Le développement de la musique
arabe en Orient, Espagne et Tunisie

« Extrait de la Revue Tunisienne » 1918

وهذه رسالة ممتعة أيضاً كتبها بالفرنسية المؤلف المنوه بقدره ومن رآه ان
الموسيقى العربية في افريقية الشالية كانت تحمل اليها مدة الحكم الاسلامي من
الشرق او من الغرب في الدور الثاني وان البربر سكان البلاد لم يكن لهم موسيقى
خاصة ولا ادب خاص ولا هندسة خاصة .

نزهة الطلاب

في تعليم المرأة ورفع الحجاب لمؤلفه السيد احمد فوزي الساعاتي طبع في
مطبعة الترقى في دمشق سنة ١٩٢١ ص ٣٨ .

رسالة في أن الواجب أولاً اترقية المرأة المسلمة تعليمها ورفع غشاوة الجهل
عنها وقد أورد مؤلفها بعض البراهين على أن رفع الحجاب عند الامم الغربية لم تتحل
به المشاكل الاجتماعية الكثيرة في الزواج والطلاق بل كان على العكس من المؤخر
للزواج والحامل على كثرة الطلاق . وفي الرسالة حكم ونقول وآيات واحاديث .

مشكاة العلوم والبراهين

في ابطال ادلة الماديين

للسيد احمد فوزي الساعاتي طبع بالمطبعة الحربية بدمشق عام ١٣٣٨ هـ

و ١٩٢٠ م ص ٢٧٠ .

وهو كتاب يبحث في علم الكيمياء والهيئة والكهربائية والمنظطيس والنباتات
١٠٤ مجلة المجمع

والطب والفلسفة والتاريخ والمذاهب والاخلاق وذكر فيه آي القرآن الواردة بالاكتشافات الجديدة والاخبار النبوية المحتوية على المواعظ الحكيمة والاخلاقية فدل مؤلفه على اطلاعه على هذه الفروع مع الرجوع الى نصوص الشريعة .

المولد النبوي الشريف

للشيخ محمد سعيد الباني طبع بمطبعة المفيد في سنة ١٣٣٨ - ١٩٢٠ .
اشتمل هذا المختصر على ملخص سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام لتقرأ في الحفلات وكان اول من احتفل بالمولد النبوي الشريف الملك المظفر كوكبري صاحب اربيل في القوت السابع الهجري واول من جمع ما قبل في مولده عليه السلام قصة مستقلة ابو الخطاب بن دحية الاندلسي باشارة هذا الملك فأجازته هذا الملك عليها بألف دينار وعدة تحف .

توير البصائر

بسيرة الشيخ الطاهر

للشيخ محمد سعيد الباني طبع بمطبعة الحكومة العربية السورية سنة ١٣٣٩ - ١٩٢٠ - ص ١٥٩ .

صدر المؤلف كتابه بصورته الشمسية ثم بصورة شيخه وشيخنا الشيخ طاهر الجزائري ثم بصورة شيخه الشيخ عبد الغني الفخمي المبداني المتوفى سنة ٢٩٨ هـ . وقد ضمنه سيرة فقيه الامة منذ نشأته الى وفاته واثبات عظمته ونبرغه ومضائه في خدمة الملة والجامعة العربية في فصول اجاد فيها ومطالب اجتماعية واصلاحية كثيرة .

زبدة المصادر العلمية العربية

في كيان الممالك السورية

تأليف السيد علي رضا المعين طبع في المطبعة الحربية بدمشق سنة ١٩٢٠ ص ١٤٥ .

هو مختصر في جغرافية سورية وشيء من تاريخها واقتصادياتها قريته مؤلفه ببعض الحواشي واستد فيه على بعض المصادر الفرنسية والالمانية والانكليزية والتركية .

باحثة البادية

بحث انتقادي بقلم الآنسة مي طبع في مطبعة المقتطف بصر

سنة ١٩٢٠ ص ١٩٠

باحثة البادية هي المرحومة السيدة ملك حفني ناصف اديبة مصر وابنه شيخ ادبائها والآنسة مي هي السيدة ماري زيادة كريمة الياس بك زيادة من ادباء السوريين في مصر والكتاب في وصف آثار السيدة ملك ناصف من قابغات مصر اللائي قمن بانهاض شأن المرأة المصرية بالقول والعمل وقد قدم للكتاب صديقنا الدكتور يعقوب صروف منشاء المقتطف واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي مقدمة نفيسة دل فيها على اعجابه بالكاتبتين الكبيرتين .

الكواكب الدرية

في تاريخ عبد الرحمن باشا اليوسف صدر سورية

لنشرها الشيخ عبد القادر بدران طبع في مطبعة الفيحاء بدمشق سنة ١٣٣٩

ص ١٢٠ .

هي مجموعة فيما قيل في مدح المرحوم عبد الرحمن باشا اليوسف من اكبر اعيان سورية الذي اعتدت عليه يد ائمة في خربة الغزالة من ارض حوران اجساد الشعراء والكتاب في أكثرها .

كشف الستار

عما للمرأة من الحقوق والامرار

تأليف السيد نظمي الجزاوي طبع في مطبعة الترقى بدمشق عام ١٣٣٩ -

١٩٢١ ص ١٢٠ .

كتاب نسائي يبحث في العلم والاخلاق والفلسفة والاجتماع كما قال عنه صاحبه . ومن الحكم التي تمثل بها في صدر رسالته وقدم بها بين يدي نجواه قوله : اشعة الحضارة مستمدة من كهربائية ترقية المرأة . بوارق الاصلاح الغربي تسطع من غرف مدارس الاناث . نساء اليوم امهات المستقبل وعليهن يتوقف نجاح الوطن . هنبرا شعور المرأة وامنعوها حقوقها تهكم العادة المزدوجة .

رسائل متنوعة

اشهر الاستاذ غريفيني احد اعضاء مجمعنا العلمي العربي واستاذ الآداب العربية في جامعة ميلانو في ايطاليا بأبحاثه الدقيقة وقد احيا عدة رسائل وكتب من آثار العرب وآخر ما اهدى إلينا من رسائله الرسائل التسع الوارد اسمائها فيما يلي :

Il Poemetto di Qudam. Roma, 1916

« قصيدة قدم بن قادم صاحب جبل حنين » وهو ولي من أولياء اليمن وتبع من التبابعة تنسب إليه هذه القصيدة المشهورة التي ترجمت هنا بالاختصار وعلق عليها شرح لغوي واثري مطول بالتليانية ويلها اخبار تتعلق بقبر الولي المذكور .

Nuovi testi arabo - siculi Palermo, 1910

نبد في تاريخ العرب في صقلية منقول من مخطوطات محفوظة في مكاتب تونس وميلانو وهي مشتملة على تراجم الفقهاء المالكيين الصقليين وعلى اقوال الامام المازري وعلى منتخبات شتى لابن القطاع صاحب كتاب الافعال وغيرهم .

La piu antica codificazione della giurisprudenza islamica. Milano, 1911 .

بلاغ رسمي من المجمع العلمي في ميلانو في اكتشاف اول تدوين الفقه الاسلامي وجد الى الآن وهو كتاب مجموع الفقه عن زيد بن علي بن الحسين علي ابن ابي طالب رواية ابي خالد الراسطي وجد منه نسخة في ميلانو « اما المجموع فلم يصدر الى الآن » .

Lista dei manoscritti arabi, ecc. N. 338 « Estratto ». Roma, 1916.

قائمة المخطوطات العربية المحفوظة في ميلانو في دار الكتب الامبروسيانة العدد ٣٣٨ : ذبيح زكوطوم وهو فلكي مشهور اقلدي الاصل تونسي الملحق امراييلي المعتد وهو من اساتذة كرسثوفور كولب مكتشف اميركا .

Rivista degli Studi Orientali. Arabo meridionale . « Es - tratto » . Roma , 1917 .

« مجلة الابحاث الشرقية » فهرست التأليف والمقالات العلمية التي صدرت سنة ١٩١٦ في اوروبا في لغة حمير وتفسير الكتابات الحميرية واخبار التبابعة واحوال اليمن في الجاهلية .

La iscrizione sepolcrale del cadi Suleiman ibn Imran . Palermo , 1910 .

صورة الكتابة الكوفية التي تقرأ على قبر القاضي سليمان بن عمران المالكي في الجبابة المعروفة بالجنح الاخضر بالقيروان (بملكة تونس) وهذه ذكرى رحلة الاستاذ غريفي الى القيروان في سنة ١٩٠٩ .

I manoscritti sudarabici di Milano, Catalogo della prima collezione . Fasc. II. III. Roma, 1908, 1910 .

الجزء الاول والجزء الثالث « الثاني فقد » من فهرست المخطوطات العربية المحفوظة في دار الكتب الامبروسيانة في ميلانو .

Intorno alle stazioni lunari nell, astronomia degli Arabi Roma, 1908 .

« منازل القمر عند العرب » وهو بحث في الروابط العلمية التي بين التسليم العملي وعلم الفلك عند العرب .

Die jüngste ambrosiananische Sammlung arabischer Handschriften . Leipzig, 1915.

« فهرست المخطوطات العربية في ميلانو » الجزء الثامن مع تصوير المخطوط

الكوفية والخط « الباطني » الخ الخ . م . ك

آثار وأخبار

مؤسس المدارس

بعد ظهر اليوم الخامس من شهر كانون الاول الماضي الموافق لمرور حول كامل على وفاة فقيه العلم العربي ومؤسس المدارس في سورية الشيخ طاهر الجزائري احد اعضاء مجمعنا العلمي اقام في دمشق رجال العلم والمعارف والادب وطلاب المدارس على اختلاف درجاتها وادبائها حفلة مئذنة تكريماً للاستاذ المشار اليه فار المركب من المجمع العلمي في المدرسة العادلية الكبرى يتقدمه علماء دمشق ثم تلامذة المدارس العالية فالمدارس التالية الابتدائية فالطائفية فالاهلية حتى بلغ دار الحكومة فخف لاستقبالهم صاحب الدولة حاكم دمشق حقي بك العظم وحيام مدرسة مدرسة ثم اتصرفوا قاصدين قبر الفقيه في سفح قاسيون وهناك اجتمعوا فبدأت الحفلة بتلاوة آيات من الذكر الحكيم تلاها الشيخ عبد الله المتجد والشيخ محمد الحلواني من اكبر القراء في دمشق ثم ردد التلامذة قصيدة فريسة من نظم الشيخ عبد الرحمن سلام بصوت رخيم حزين وبعد ذلك انبرى كل من الشيخ سعيد الكرمي والسيد انيس سلوم من اعضاء المجمع العلمي وأبنا رصيفها تأييناً استعطر الدمع وذكر اباديه على البلاد في خدمة العلم والادب والفضائل وبث المبادئ الصحيحة الطاهرة التي تخرج بالناس من تيهور الجهل الى ساحة العلم والعقل. وبعد ذلك رجع المحتفلون وقد قدر عددهم بزهة ستة آلاف طالب وعالم واديب .

تمثال الشيخ ابراهيم اليازجي

وردت الصحف نبأ اقامة تمثال للشيخ ابراهيم اليازجي فقيه العوية فرائنا من الواجب تجديد ذكره على صفحات هذه المجلة اعترافاً بفضل العلم والفكر . فانه لم يقم بعد المرحوم احمد فارس صاحب الجوائب ومؤلف د الجاسوس على القاموس ، دوسر الليال في القلب والابدال ، ود الفاريات ، - الاقليلون مثله من علمائنا السوريين تمحضوا لخدمة لغة العرب ومن تأليفه المعجم الذي شرع في تأليفه

على غلط جديد وانتهى منه بضعة احرف ثم لم تعلم ما كان من أمره الى اليوم وبما خلفه مساجلته اللغوية لاحد اشياخ اللغة في احد مجلدات الجنان الاولى . ومن كتبه « مطالع السعد لمطالع الجوهر الفرد » وهو شرح على كتاب والده الجوهر الفرد في الصرف . وكتاب « دليل المهائم للنائر والناظم » وما فاض فيه بحر علمه الزاخر من مقالاته « امالي لغوية » المنشورة في مجلة الطيب عام شارك في انشائها زميله المرحوم الدكتور بشارة زلزل والدكتور خليل سعادة . ومقالات تحاكيا في مجلة « البيان » ثم مقالات « اللغة والعصر » و « اغلاط المولدين » و « لغة الجرائد » المنشورة في مجلة الضياء . واتمام ما بدأ به والده من شرح ديوان المتبي المعروف « بالعرف الطيب » الذي لم يكن في اصله سوى تعليقات على هامش نسخة من الديوان على مارواه عنه في الكتاب نفسه .

وكان آخر ماخدم به اهل الكتابة والانشاء العربي الصميم وجاء ذخراً ثميناً لمتبي طلاب العربية في اعلى صفوفها كتاب « نجعة الرائد وشرعة الرائد » طبع في جزئين يتبعان في خمس مائة صفحة كبيرة وهو مجموع ضاني الذبول متسع الابواب يحوي ابلغ ما ورد من العبارات والمفردات للبلغاء مبرهاً على المعاني التي تعرض للكاتب والنائر والخطيب .

هذا عدا تصحيحه لترجمة اسفار الكتاب المقدس على يد الآباء اليسوعيين التي استغرقت شطراً من سنه الغالية الثمن ولكثير من المؤلفات اللغوية وغيرها كمعجم « الفرائد الددية في العربية والفرنسية » طبع اولئك الآباء ايضاً وكتاب « تاريخ بابل واشور » واختصاره ارجوزة والده المطولة في النحر المعنونه « نار القوي في شرح جوف الفرا » مع تصحيح بعض اياتها . وكذلك اخذه يده الاستاذ المرحوم شاهين عطية في « شرح شواهد المختصر » المشار اليه الى ماينظم في هذا السلك من التصحيحات والتقيحات دع طائفة « عالحة » من وسائل النشر والنظم المتفرقة في مطاوي الكتب المدرسية والمراسلات الشخصية المديجة بقلمه . واما مجلدات مجلته ايضاً ففيها من قلائد المقالات العلمية والادبية وفرائد التحقيقات اللغوية ما يزري بعقود الجنان .

وكان اقصى امانيه ان يعيد الى اللغة بهجتها الاولى ويرد الناشئة من كتاب

العصر الى النهج القويم من الاحتفاظ بقواعدها واصولها المقررة في امهات المعاجم وكتب البلاغة المعروفة بصعوبة التعبير وفصاحة الالفاظ . وان لا يعدل الى المولد والدخيل إلا بعد طول البحث والتتقيب واجماع اهل العلم الواسع من المحققين وبعد اليأس من الوقوع على الفصيح الاصيل .

وقد شعر فريق من ابناء العربية السوريين في جالية البرازيل بالتقصير عن توفية حق هذا النابغة العربي الكريم في حياته من الانجاد والاسعاد . فكاناته مما بذل من دم القلب في سبيل لغته فقاموا اليوم وتضافروا على اقامة تمثال لحامل لواء العربية وحامي حماها لينصب في بيروت - او في قرية كفرتيا في لبنان - مطلع نجمه وبجلى همة وعلمه واستهضوا هم اخوانهم في سورية لانجاز هذا المشروع الناطق بآرغيتهم والشاهد على ما في نفوسهم من آثار الحمية الوطنية والنخوة العربية . فحق لجمعنا العربي ان يذيع مشاطرة لهذه العواطف الشريفة بالتناء الجزيل . م. ق

كتاب

الاخلاق والواجبات

غير خاف ان الجهل بالاصول الاجتماعية الاسلامية الصحيحة كان ولا يزال من اقوى دواعي التافر النفسي بين فرق الشرق المنهية والشقاق للوطني القومي على الاطلاق . ولم يقصر هذا الجهل على من لم يسعدم الزمان براسع الاطلاع من غير المسلمين ، بل تناول الجمل لافير من سواد العامة وفريق غير يسير من ادعياء العلم العصري والتور الفكري من اهل الاسلام اتقهم بما علق بالحواطر من الاوهام ومقم الافهام . ولعل اعظم الاسباب لذلك كله قلة ما أخرج الى الناس من الكتب الممتعة الجامعة لتلك الاصول والقواعد الاجتماعية الاسلامية الموضوعة على اساليب تذنها من الاذهان وتبسطها بما يكفي من الايضاح والبيان .

ولما رأت ادارة المعارف الدمشقية ميسر الحاجة الى كتاب في هذا الباب يكون دليلاً هادياً وافياً بحاجة المؤدين في المدارس ووسائل المتأدين من أفراد الامة عهدت بتأليفه ووضعه على النمط الآتف الذكر الى الشيخ عبد القادر « المغربي »

أحد أعضاء مجمعنا العلمي العربي فنهضت به المهمة الى القيام بهذه المهمة وألف سفرأ نسجه على منوال لم يسبق اليه من الاحاطة والتوسع وأحكام التبريد والتقسيم جمع فيه طائفة كبيرة من الآيات القرآنية الكريمة والاحاديث الشريفة المتعلقة بمقاصد الكتاب مفصلة باباً باباً من أقسام مبادئ الاخلاق والواجبات ، شارحاً كلامها شرحاً وافياً بما تقتضيه أحوال الزمان والمكان ويحتمله المقام، مرصعاً سموطه بفرائد الفوائد من شواهد السيرة النبوية الرائعة وأخبار أئمة السلف غير مغفل التبسط في ما ينفع عن تلك الحقوق والواجبات الشخصية والاجتماعية والعائلية والمدنية وما ينطوي تحنها من فروض العلائق المقدسة في تهذيب الاولاد وترقية شأن الامة العربية مما يشغل اليوم أقلام كتاب العصر من كل قبيل ومصر .

وقد سلك في نظم عقوده ونسج بروده مسلك السهولة والانسجام على أسلوب عصري بليغ بديع النظام حتى يحال القارئ أنه وان كان مبناه على احاديث وآيات بطالع كتاباً اجتماعياً عصرياً مجتاً مؤلفاً لكل انسان على اختلاف الملل والنحل والاعمار والاجناس وكافة طبقات الناس بل لا يجازف اذا قلنا انه قديقع من نفس المنصف غير المسلم فوق موقعه من المسلم لما يدهش الاول من وفرة هاتيك الآيات الاجتماعية الباهرات والاحاديث الشريفة من جوامع الكلم ودوائع الحكم التي لم تكن تدور له في خلد أو تقع في حبان بما حجبته ظلمات القرون وأورثته جهالة الانسان .

وعند تمام تأليفه وكلت ادارة المعارف النظر والتدقيق فيه الى لجنة من أهل الفضل والاختصاص في التحقيق فوقع لديها بعد طويل الروية والامعان أحسن موقع وضعاً وترتيباً ورفعت في استحسانه تقريراً الى مقام تلك الادارة متمنية لو سعى في ترجمته الى الافرنسية أشهر لغات الغرب تعميماً لمنافعه . وقد قرر مجلس المعارف الكبير طبعه على نفقتها على أن يكون ملكاً لها وفقاً للقانون وكافأت مؤلفه عليه بثة جنية فأصبح الراقبون لصدوره يأملون في تعجيل طبعه وتقريب زمن التمتع بطيباته من الراغبين فيعد ذلك من أحسن آثارها وأجل خدماتها لهذا الوطن العزيز في كل ما يقرم الاخلاق وينير الازهان .

متري قندلفت

وقد اخترنا بحث (العلم العتن) غرضاً من كتاب (الاخلاق والواجبات)
لالتعاطف مع موضوع هذه المجلة قال المؤلف :

العلم والعقل

الاسلام دين علم وعقل قبل كل شيء : فهو قبل أن يكلف اتباعه تحصيل أي
غرض من أغراض الدنيا يكلفهم بأن يكونوا عقلاء علماء . ولما دعا القرآن الناس
الى الاسلام . وكلفهم قبول تعليمه وهدايته كان يقيم العقل حكماً بينه وبينهم .
ويعجب من انصرفهم عنه وإهمالهم له وترك الاهتداء بنوره : فكان يقول وهو يحاجهم .

« وكذلك تفصل الآيات لقوم يعقلون »

« فاعتبروا يا أولي الأبصار »

« إنما يتذكر أولوا الألباب »

و (الأبصار) و (الألباب) العقول . وقد تكررت آية (أفلا تعقلون) في
القرآن بضع عشرة مرة في صدد التوبيخ والتعجيب وكفى بهذا مزلة ومتعبة للعقل .
مذ يجعل للدين أصلاً . ولمصلحة الدنيا عماداً . وورد في الحديث الشريف :

« ما تم دين انسان قط حتى يتم عقله »

« ما اكتسب المرء مثل عقل يهدي صاحبه الى هدى أو يردده عن ردى »

ويروى 'نه (ص) تلا سورة (تبارك الملك) فلما بلغ قوله تعالى (ليلوكم أيكم
أحسن عملاً) فزهره بقوله (أيكم أحسن عقلاً) وأورع عن محارم الله . وأمرع في طاعة الله

فالمفاضلة في حسن أعمال المؤمنين إنما هي في أن يكون المؤمن أتم تعقلاً وتفهماً
لأمرار الشريعة وآدابها وما تأمر به من الطاعات والواجبات فيأتها . وماتمهي
عنه من المحارم والسيئات فيجتنبها . وإنما حرم الحمر في الاسلام خشية أن يبطو على
العقل فيفنده أو يضعفه . والعقل ملاك سعادة الانسان . وقوام حياته .

أما العلم فالقرآن رفع من شأنه . ونوره بمنزلة بما لم يسبقه اليه سابق من
الكتب السماوية فقال تعالى :

(هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون !!)

بل اتنا اذا تدبرنا أول آيات القرآن نزولاً وجدناها تحض على العلم . وثرع من مكانة العلم . وهي قوله تعالى :

(اقرأ باسم ربك الذي خلق ، خلق الانسان من علق ، اقرأ وربك الأكرم ، الذي علم بالقلم ، علم الانسان ما لم يعلم) .
(ن . والقلم وما يسطرون)

فقد نوه في هاتين الآيتين بشأن القلم والكتابة والعلم والتعلم .

هذا الشأن من شؤون الحياة ومصالح الدنيا (أعني تحصيل العلم) أول ما فاجأ به القرآن البشر المخاطبين . وأوقعه في أذهانهم . أفلا يكون معنى ذلك أن الاسلام دين علم ، وأنه لا يرضى للمتسبين اليه الا العلم ، ولا نظن ان لفظة الجلالة (الله) تكررت في القرآن بقدر ما تكررت فيه لفظة (العلم) : فالاسلام إذن هو (الله) و (العلم) .

ولما أراد الله أن يلقن نبيه (ص) دعاء يدعو به لم يلقنه أن يطلب أمراً من أمور الدنيا في دعائه سوى العلم مذ قال له :

(وقل ربي زدني علماً)

وورد في الحديث الشريف :

(العلم حياة الانسان وعماد الدين)

والعلم اذا أطلق في الشرع كان المراد به العلم النافع الذي يتعلق بمصالح البشر مباشرة ، ويكون له الأثر الين في ائتان هذه المصالح واحكام أمرها ، أما العلم المبني على الظن أو الهم المحض الذي لا عقل صحيح يدعمه ، ولا نص صريح يؤيده ، فهو العلم الضار المنهي عنه في الاسلام ، هو العلم الذي يكون الجهل خيراً منه ، لأن الجاهل يمكنك أن ترشده الى الحق في كل وقت ، وبأسر الطرق . أما العالم بذلك العلم الضار فهو ذو الجهل المركب الذي يعتقد نفسه أنه عالم وهو في الحقيقة جاهل ، صاح وهو ذاهل ، فمها أردت اقناعه وإيقاظه كابر وجادل ، وحاد عن الحق وحاول .

هذا النوع من العلم هو الذي نهى عنه صريح القرآن ، وحذر من الوقوع في حباته مذ قال تعالى :

(ولا تقف ما ليس لك به علم)

أي لا تتبع من أمر دنياك وآخرتك إلا ما كنت على يقين منه ، وعاب القرآن قوماً اكتفوا في الاستدلال على الحقائق : لظنون والاهام فقال :

(وما لهم به من علم إن يتبعون إلا الظن . وإن الظن لا يغني من الحق شيئاً)

وقد تعود النبي (ص) من ذلك العلم الممقوت فقال :

(اللهم اني أعوذ بك من علم لا ينفع . وعمل لا يرفع) .

(كونوا للعلم وعاء . ولا تكونوا له رواة)

أي لا تعتمدوا في العلم على مجرد الرواية والنقل من دون أن تعروه وتحفظوه

وتدبروه لتعرفوا وجوه المصلحة والمنفعة فيه . وقال أيضاً :

(إذا أراد الله بقوم شراً مشعروا العمل ورزقوا الجدل)

أي أنهم ينصرفون عن العلم العملي النافع إلى العلم الظني النظري الذي تتشعب

فيه الآراء . وتكثر المجادلات على غير طائل .

وقال بعض الحكماء : العلم كالذهب لا يستخرج من معدنه إلا بالكد والتعب

ثم يجب تخليصه وتمحيصه بالفكر كما يحص الذهب بإيقاد النار عليه .

وقال حكيم آخر : (إن ما يحمل المرء على ترك ابتغاء ما لم يعلم قلة انتفاعه

بما علم . ومن وجد منفعة من علم اجتهد في الاستزادة منه) فمهما وجد الناس في علم

من العلوم فائدة ومنفعة ظاهرة الاثر استزادوا منه . والا أهملوه وأعرضوا عنه

فيموت رويداً رويداً كما ماتت علوم الكيمياء القديمة والتنجيم والسحر والطلاسم .

وهذا أمل قرره القرآن في جملة ما قرر من أصول الاجتماع والعمران من قال تعالى :

(كذلك يضرب الله الحق والباطل فأما الزبد فيذهب جفاء . وأما ينفع

الناس فيمكث في الأرض)

قوله (فيذهب جفاء) أي كما تذهب وتضمحل الرغوة التي تعلو وجه الماء الجاري .

ثم إن العلم لا ينمو في نفس صاحبه إلا بالعمل والممارسة والتطبيق . فان العمل بالعلم

على هذه الصورة يزيده ثباتاً ورسوخاً . ويؤدي إلى انكشاف أمور من ذلك العلم

كانت مجهولة وانفتاح أبواب إلى غرامض وأمراره كانت مسدودة . وهذا الأصل

في العلم مما قرره الاسلام أيضاً في جملة ما قرر من الأحكام فقال (ص) :

(من عمل بما علم أورثه الله ما لم يعلم) .

فالعامل بالعلم يتسبب عنه بتيسير الله علم جديد . ومعرفة قنطرة لم تكن
حصة من قبل .

والمسلمون في زمن سلفهم الصالح كانوا على غير ما هم عليه اليوم من أمر العلم
والتعلم . وحب الاستطلاع والحرص على تعرف الحقائق من غير لبس والجهر
بها من دون ما خشية . فلم يكن أحد من الصحابة ولا التابعين يقبل من آخر
علماً ما لم يعقله ويتدبره ويفهم السرفيه . ووجه المصلحة المتأينة عنه . ويقول
لراوي : انظر يا هذا ماذا تقول . وخف الله واحذره فيما تروي من النقول . اما
في هذه العصور المتأخرة فقد اختلط الحابل بالنابل . واجترأ الراوي والناقل .
وتراكت على العقول الابحاث والمائل . وصار من مقتضى الورع ان يذعن المسلم
لكل ما تنقله الرواة . وتدارله الافواه . وان صادم احياناً اصلاً من اصول
الاسلام . ولم يبق عليه دليل ولا برهان . وهذه الذوضى العلية التي خالفنا فيها سلفنا
الصالح هي من أكبر اسباب انحطاطنا عنهم . وانخداعنا عن مثل مواقفهم وفقدنا
ما كان لهم من عز وصولة وملك ودولة حتى صدق علينا مضمون الآية الكريمة :
(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم) .

ذكر السيد امير علي الهندي في كتابه تاريخ الاسلام : انه كان يكتب على
مدخل كل مدسة في الاندلس هذه العبارة : الدنيا تستد على أربعة أركان : علم
الافاضل . وعدل الاكابر . ودعاء الصالحين . وجلال الشجعان .

وكما حذر الشارع من العلم الوهمي الذي لا ينفع حذر من دُعائه وحملته .
ونبه الناس الى غوائلهم . ومنبهة الانخداع بهم فقال (ص) :

(ويل لامي من علماء السوء) .

وعلماء السوء انواع : الذين يستحلون الحرام . ويجرمون الحلال . او يتغذون
العلم حيلة لحظوظهم ومنافعهم الحسية . او وسيلة للاضرار بالناس . او يتعلمون
من العلوم اوهاماً . ينافحون دونها ليستفيدوا من ورائها جاهاً وحطاماً . وغير
هؤلاء بمن اتخذ العلم آلة شر . وإفساد وضر . وقال (ص) :

(ويل لمن لا يعلم . وويل لمن علم ثم لا يعمل) .

اي ان الجاهل والذي لا يعمل بعلمه سواء في استحقاق الويل من جهة انها كليها عبء على عاتق الحياة الاجتماعية : يستفيدان من ثمار اعمال العلماء العاملين في خدمة المجتمع . ولا يفيدانه هما بشيء . وقال (ص) خطاباً لبعض الصحابة :
(كيف أنت باعويرو ! إذا قيل لك يوم القيامة أعلمت أم جهلت ؟ فان قلت علمت . قيل لك : فماذا عملت فيما علمت ؟ وان قلت جهلت . قيل لك : فما كان عندك فيما جهلت ؟ ألا تعلمت ؟) .

والاحاديث الواردة بشأن علماء الحق العاملين كثيرة منها قوله (ص) :
(● إذا اجتمع العالم والعابد على الصراط قيل للعابد ادخل الجنة وتعم بعبادتك وقيل للعالم قف هنا فاشفع لمن احببت . فإنك لا تشفع لأحد إلا شفعت . فقام مقام الانبياء) .

(العلماء مصاييح الارض وخلفاء الانبياء) .
(فو السلطان وذو العلم احق بشرف المجلس) .
وجاء في الخضر على طلب العلم وبيان مزايا طلابه قوله (ص) :
(لكل شيء طريق وطريق الجنة العلم) .
(الناس رجلان : عالم ومتعلم . ولا خير فيمن سواهما) .
(ما يتصدق الناس بصدقة افضل من علم ينشر) .
(من جاءه الموت وهو يطلب العلم ليعبى به الناس كان بينه وبين الانبياء في الجنة درجة واحدة) .

(اطلب العلم من المهد الى اللحد) .
(الدنيا ملعونة ملعون ما فيها إلا عالماً أو متعلماً) .
لا ريب ان الدنيا إذا خلت من العلم وآثاره ملئت بالجهل وآثاره : فكانت كالجيفة التي تستحق اللعن اي البعد والفراق .
(إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا . قالوا وما رياض الجنة يا رسول الله ؟ قال مجالس العلم) .

ومراده بقوله (ارتعوا) خذوا نصيكم من مجالس العلم فلا تدعوا شيئاً من مسائله بقلت منكم . والرتع في الرياض التعم فيها وان يتناول المرء من ثمارها ماشاء واحب .

(ان الله يسأل العبد عن فضل علمه كما يسأله عن فضل ماله)
 أي كما ان في فضل مال النبي حقاً للفقراء بحيث تجب فيه الزكاة والصدقة
 كذلك فضل علم العالم : فان فيه حقاً للعامة والطلاب فيجب على العلم ان يؤدي
 اليهم ذلك الحق : فيرشدهم ويعلمهم ما هم في حاجة اليه
 واكثر المفسرين على ان المراد (بالسائل) في قوله تعالى :
 (واما السائل فلا تهر) .

سائل المعروف والعلم : فلا يجوز للعالم الم-ؤول ان يهر السائل . ولا ان
 يعبس في وجهه . ويكفي شاهداً على ذلك ما كان من معاناة الرحي لابي (ص)
 منذ عيس في وجه الامي وهو ابن ام مكتوم رضي الله عنه وقد جاء يسأله علماً
 فقال تعالى :

(عبس وتولى ان جاءه الامي وما يدريك لعل يدك؟ او يدك كرفتفعه الذكرى؟)
 يعني ما كان لك يا محمد ان تعبس في وجهه اشتغالا عنه بصناديد مكة مع ان
 هذا الامي الطيب القلب مظنة ان يتركى بالعلم اكثر من ارائك الصناديد .
 ومن الاحاديث الواردة في آداب طلب العلم قوله (ص) :
 (حسن السؤال نصف العلم) .

اي ان من رزق مقدرة على افراغ سؤاله في قالب يفهمه استاذة بسهولة كان
 ذلك ادعى لسرعة التفاهم وتناول مسائل العلم عن كتب .
 (تناصعوا في العلم ولا يكتم بعضكم بعضاً . فان خيانة في العلم اشد من خيانة
 في المال) .

اي كما لا يجوز لك ان تخون من ائتمنتك على ماله فكتم منه شيئاً كذلك
 انت مؤتمن على ما لديك من العلم : فلا يجوز ان تكتم منه شيئاً عن السائلين فان
 كلا الكتابين خيانة .

(تواضعوا لمن تتعلمون منه العلم . وتواضعوا لمن تعلمونه العلم ولا تكونوا
 جبابرة العلماء) اي إذا لاقى الكبير والعجب بالجبابرة فإنه لا يليق بأهل العلم وانما
 على الطالب ان يتواضع لاستاذة تواضع اجلال واحترام . وعلى الاستاذ ان يتواضع
 لتلميذه تواضع رفيق ورحمة وقانيس . ويعمل بأدب قوله تعالى :
 (ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة) .

ومن الأحاديث الواردة في هذا المعنى أيضاً قوله (ص) :

(علم لا ينتفع به ككنز لا ينفق منه) .

(من علم علماً فكتمه ألجمه الله بلجام من النار) ..

(من قال أنا عالم فهو جاهل) .

يعني أن من تباهى بعلمه واستطال به على الناس كان في الحقيقة جاهلاً : إذ لو كان عالماً حقاً لأدرك أن ما يجمله أكثر مما يعلمه بما لا يوصف من الفرق وإذ ذاك يتجلى له مبلغ علمه بجمله فيتواضع .

(الحكمة تزيد الشريف شرفاً وترفع المملوك حتى تجلسه مجالس الملوك) .

(خذ الحكمة لا يضرك من أي وعاء خرجت) .

يعني لا ينبغي لطالب العلم أن يتكبر : فلا يطلب علماً إلا من العلماء أرباب المظاهر والمناصب . بل عليه أن يلتقط لؤلؤ الرطب . ويستقي زلاله العذب . من أي ينبوع كان . والمراد بالحكمة في هذه الأحاديث العلم النافع .

هديتان سنيتان

(١)

كتاب الدرر السكينة في أعيان المائة الثامنة للعافظ بن حجر القسطلاني وهو كتاب تقيس مخطوط سنة ٨٥٥ هجرية يقع في ٥١٧ صحيفة تكوّن بإهداء إلى المجمع مع أربعة شريفة مؤلفة من ثلاثين جزءاً من القرآن الكريم مخطوطة بحرف كبير سنة ٨٢٥ هجرية على امتن ورق وبأنفس خط مجلدة بأجل جلد قديم - السيد حمدي الحلبي متولي الجامع الأموي فاستحق على ذلك أوفر الشكر وأجزل الثناء .

(٢)

شذرات الذهب في أخبار من ذهب

أهداه إلى دار الكتب العربية الأمير كاظم الحسي الجزائري وهو تأليف الشيخ عبد الحميد العمادي الدمشقي منقول عن نسخة بخط المؤلف في سنة ١٠٨٥ هجرية فنسطر لحضرة مهديه الكريم أجزل الشكر وتتمنى أن يكثر أمثاله من أهل الأريحية الأدبية .



الجزء ٣ آذار سنة ١٩٢١م الموافق ٢٢ جمادى الآخرة سنة ١٣٣٩هـ المجلد ١

شذرات الذهب

في اخبار من ذهب

تأليف عبد الحى بن أحمد بن محمد المعروف بابن العماد الحنبلي الصالحى المترجم
في خلاصة الاثر في أعيان القرن الحادى عشر بالمصنف الاديب المتقن الطرفة
الاخبارى العجيب الشأن في التحول في لمذاكرة ومداخلة الاعيان والتمتع بالخزائن
العلمية وتقييد الشوارد من كل فن وكان من آدب الناس وأعرفهم بالفنون المتكاثرة
وأغزروهم احاطة بالآثار واجودهم مساجلة واقدرهم على الكتابة والتحرير وله من
المصنفات شرحه على متن المنتهى في فقه الحنابلة حوره تحريراً اتيقاً وله التاريخ الذي
صنفه وسماه « شذرات الذهب في أخبار من ذهب » (وهو المتوهم به) وله غير
ذلك من رسائل وتحريرات وكان أخذ عن الاعلام والاشياخ بدمشق والقاهرة .
ولزم الافادة والتدريس وانتفع به كثير من أهل العصر وكتب الكثير بخطه وكان
خطه حسناً بين الضبط حلوا الاسلوب ، وكان مع كثرة امتزاجه بالادب وأربابه
ماثل الطبع الى نظم الشعر الا أنه لم يتفق له نظم شيء فيما علمته منه ثم أخبرني
بعض الاخوان انه ذكر له أنه رأى في المنام كأنه ينشد هذين البيتين قال وأظن
أنهما له وهما :

كنت في لجة المعاصي غريقاً لم تصلني يد تروم خلاصى

انقذتني يد العناية منها بعد ظني أن لات حين مناص

الى ان قال وكان قد حج فمات بمكة وكانت وفاته سادس عشر ذي الحجة

١٠٥ مجلة الجمع

سنة ١٠٨٩ ودفن في المعلاة وكان عمره ٥٨ سنة فاني قرأت بخط بعض الاصحاب أن ولادته كانت نهار الاربعاء ثامن رجب سنة ١٠٣٢ هـ باختصار .

والنسخة المذكورة كتبت سنة ١٠٨٥ عن نسخة المؤلف في ١٠٩١ صفحة . أما الكتاب فابتدأه من أول سنة للهجرة الى ختام سنة الف . قال في آخره وهذا آخر ما أردنا جمعه من شذرات الذهب في أخبار من ذهب وقد بذلت في تهذيبه وتنقيحه وسعي وسهرت لاجله ليالي من عمري وتفتحت عبارات رأيت ناقلها انحرفوا فيها عن نهج الصواب اما الغلط او سبق قلم او تحامل على مترجم ونحو ذلك وتحريت ما صح نقله وربما لم أعز ما نقله الى كتاب لظهور ما أثبتته واطلب الاختصار الى أن قال وكان الفراغ منه في يوم الاثنين تسع عشر رمضان المعظم من شهر سنة ٨٠ ١١ هـ .

وقد ذكر في كل سنة من توفي خلالها من الملوك والوزراء والعلماء بقاية الاختصار مع سلاسة العبارة فلا يخاطر بالبال رجل من رجال الدولة أو العلم أو الادب أو التصوف الا وترجده في ترجمة تليق به ويوجد فيه أثناء التراجم بعض استطرادات مفيدة وغريبة في بابها منها : ما ذكره في ترجمة محمد المقرئ جد صاحب كتاب تنفع الطيب المتوفى سنة ٧٦١ ناقلا عن جده أنه قال مولدي بتلسان أيام أبي حمزة موسى بن عثمان وقد وقفت على تاريخ ذلك ولكني رأيت الصفح عنه لان أبا الحسن ابن مؤمن سأل أبا طاهر السلفي عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت أبا الفتح ازديان (كذا) عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فاني سألت علي بن محمد الزلبان عن سنة فقال لي أقبل على شأنك فاني سألت أبا القاسم حمزة بن يوسف السهمي عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت أبا بكر محمد بن عدي المقرئ عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت أبا اسماعيل الترمذي عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت بعض أصحاب الشافعي عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت الشافعي عن سنة فقال أقبل على شأنك فاني سألت مالك بن أنس عن سنة فقال أقبل على شأنك ليس من المروءة للرجل أن يخبر بسنه وأنشد لبعضهم في المعنى :

احفظ لسانك لا تبع بثلاثة سن ومال ما استطعت ومنه
فعلى الثلاثة تبلى بثلاثة بكفر وبجاسد ومكذب

وفيه أيضاً سأل ابن فرحون بن الحكم هل تجد في التنزيل ست فآت مرتبة ترتيبها في هذا البيت .

رأى فحب فوام الوصل فامتعوا فسام صبراً فاعبى نيله فقضى
فتكر ثم قال : نعم قوله تعالى فطاف عليها طائف من ربك وهم فائمون
فأصبحت كالصريم فتادوا مصبحين الآية ثم قال لابن فرحون هل عندك غيره فقال :
نعم قوله تعالى فقال لهم رسول الله فاقه الله وسبقياها فكذبوه فعقروها فدمدم عليهم
ربهم بذنبيهم فسواها . وأكثر ما رجعت الفاء قتيبي في كلامهم الى هذا العدد اه
وفيه أيضاً أن خلكان الذي ينسب اليه ابن خلكان المؤلف ليس بلداً كما وهم
فيه الاستوى بل هو لقب لأحد أجداده كان يكثر من قول كان أبي وكان جدي
فقليل له خل كان وبقيت لقباً له وفيه أيضاً أن معنى تغري بردى والد المؤرخ
الشهير بلغة التتر « الله أعطى » ومن طوائف مافيه لغز لابن الشقيقة الدمشقي
الصفار المتوفى سنة ٦٥٦ في حروف الواو والميم والنون :

أوله آخره وبعضه جميعه ثلاثة حروفه وواحد مجموعه
ان شئت ان تعكسه فلت تعطيه

ومنه ما ذكره في ترجمة ابن بطة الحنبلي المتوفى سنة ٣٨٧ انه كان بعينه
ناصر فوصف له ترك العشاء فكان يجعل عشاءه قبل الفجر يسير ولا ينام حتى
يصبح وانه اجتاز بالاحتف العكبرى فقام له فشق ذلك عليه فأنشأ الاحنف .

لا تلمني على القيام فحقي حين تبدو ان لا أمل القيام
انت من اكرم البرية عندي ومن الحق ان اجل الكراما
فقال ابن بطة متكلفاً له الجواب :

انت ان كنت لا عدمتك ترعى لي حقاً وتظهر الا عظاما
قلك الفضل في التقدم في العدم ولست انجب منك احتشاما
فاعني الآن من قيامك اولا فسا جزيك بالقيام قياما
فأنا كاره لذلك جداً ان فيه تملقاً وأثاما
لا تكلف اخاك ان يتلقا ك بما يستحل فيه الحراما

وإذا صحت الضائر منها اكتفينا أن نقب الاجساما

كلنا واثق بود أخيه فالأمة إنزعاجنا وعلاما

وفيه أيضاً ضبط لقب القادي محمد بن قريعه صاحب الثرادر والاجوبة السريعة بانه بضم القاف وفتح الراء وسكون الياء مصغر قرعة وهو في بعض كتب الادب بالفاء وفي بعضها بالقاف والراء المشددة فعلم ان كل ذلك تحريف وفيه أيضاً في ضبط لقب ابن القرطبة صاحب كتاب تصارييف الافعال المتوفى كسابقه سنة ٣٦٧ انه بضم القاف وكرر الطاء وتشديد الياء المثناة من تحت نسبة الى قوط بن حام بن نوح عليه السلام نسبت اليه جدته وهي ام ابراهيم بن عيسى احد اجداده من ملوك القرط (Wisigoth) في الاندلس وذكر في ترجمه السمعاني المؤرخ انه بفتح السين ويجوز كسرهما نسبة لسمعان بطن من تميم .

وبما امتاز به الكتاب المذكور ذكره لعدة من النساء العالمات الفاضلات مما يدل على اعتناء الاقدمين بتعليم المرأة حتى كن استادات لكثير من كبار العلماء المؤلفين . وبما يقضي بالعجب ان جلهن ان لم يكن كلهن عمرن كثيراً فلا نجد منهن من ماتت إلا عن أكثر من ستين سنة كما ترى فيما يلي ولعل ذلك لانهن كن في معيشتهن على ما يقتضيه العلم من الآداب الجسدية والنفسانية فمنهن ام الكرام (وفي ثبت التسطلافي ست الكرام) كريمة بنت احمد بن حام المروزية المجاورة بمكة روت الصحيح (اي البخاري) عن الكشميني عن الفريري عن مؤلفه وكانت تضبط لكتابها وتقابل بنسخها ولها فهم وتبهة وما تزوجت قط توفيت سنة ١٦٣ وقيل انها بلغت المائة قاله في العبر وعدها ابن الاهدل من الحفاظ . ومنهن يبي بنت عبد الصمد بن علي ام الفضل وام عربية الهرمية المروية لها جزء مشهور ترويه عن عبد الرحمن بن ابي شريع توفيت سنة ٤٧٥ او التي بعدها وقد استكملت تسعين سنة . ومنهن فاطمة بنت الشيخ ابي علي الدقاق زوجة القشيري صاحب الرسالة القشيرية المشهورة كانت كبيرة القدر غالية الاسناد من عرايد زمانها روت عن ابي نعيم والعلوي والحاكم وطائفة توفيت في ذي القعدة سنة ٤٨٠ عن تسعين سنة . ومنهن فاطمة بنت الحسن بن علي الاقرع ام الفضل البغدادية الكاتبة التي جودوا على خطها وكانت تنقل طريقة ابن البواب حكمت انها كتبت ورقة الى

الوزير الكندري فاعطاها ألف دينار وقد روت عن ابي هر بن مهدي الفارسي
توفيت في هذه السنة أيضاً . ومنهن فاطمة بنت علي بن المظفر بن دعلج ام الخير
البغدادية الاصل النيسابورية المقرئة روت صحيح مسلم وغريب الخطابي عن ابي
حسين الفارسي وعاشت سبعاً وتسعين سنة وكانت تلقن النساء توفيت سنة ٥٣٢
او التي بعدها . ومنهن فاطمة بنت محمد بن ابي سعد البغدادية م اليها الراعية
مسندة اصمهان روت عن ابي الفضل الرازي واحمد بن محمد التقي وسمعت صحيح البخاري
من سعيد العيار وتوفيت في رمضان سنة ٥٣٧ ولها اربع وتسعون سنة ومنهن امة
الواحد ابنة القاضي ابي عبد الرحمن الحسيني بن اسماعيل الحاملي حفظت القرآن
والفقه والنحو والفرائض والعلوم وبرعت في مذهب الشافعي وكانت تقني مع ابي
علي بن هرويرة توفيت سنة ٣٧٧ ومنهن شهدة بنت ابي نصر احمد بن الفرج
الدبوري ثم البغدادي الكاتبة المسندة فخر النساء كانت دينه عابدة صالحة اسمعيا
ابوها الكثير وصارت مسندة العراق وروت عن طراد الزيني وطائفة وكانت
ذات بر وخير توفيت في رابع عشر المحرم سنة ٥٧٤ عن ثمان وتسعين سنة .

ومنهن تقيّة بنت غيث بن علي الارمنازي الشاعرة المحسنة ولها شعر سائر وكانت امرأة برّزة جليلة مدحت تقي الدين عمر صاحب حماة والكبار وعاشت اربعاً وسبعين سنة ولها ابن محدث معروف عثرت يوماً فجرحت فشقت وليدة في الدار خروقة من خمارها وعصبت بها جرحها فقالت :

لوجدت السبل جدت بخدي
كيف لي ان اقبل اليوم رجلاً

عوضاً عن خمار تلك الوليد
سلكت دهره الطريق الحميد

وتوفيت سنة ٥٧٩ ومنهن فاطمة بنت سعد الخير بن محمد بن عبد الكريم ولدت
باصهان سنة ٥٢٢ وسمعت حضراً من فاطمة الجوزدانية ومن ابن الحصيني وزاهر
التهامي ثم سمعت من هبة الله بن الطيبي وخلق وتزوج بها ابو الحسن بن نجاة الواعظ
روى الكثير بمصر توفيت في ربيع الاول سنة ٦٠٠ عن ٤٠ - ٤١ سنة .
ومنهن عفيفة بنت احمد بن عبد الله الدارقانية الاصبهانية ولدت سنة ٥١٦ وهي آخر
من روى عن عبد الواحد صاحب ابي نعيم ولها اجازة من ابي علي الحداد وجماعة

وسمعت من فاطمة المعجمين الكبير والصغير للطبراني توفيت في ربيع الآخر سنة ٦٠٦ عن تسعين سنة .

ومنهن زينب الحرة أم المؤيد بنت أبي القاسم عبد الرحمن الجرجاني ثم التياجوري ولدت سنة ٥٢٤ وسمعت من ابن الفراوي (الذي قيل فيه الفراوي الفراوي) ومن زاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري وطائفة توفيت في جمادى الآخرة سنة ٦١٥ عن إحدى وتسعين سنة وانقطع بيوها اسناد عال .

ومنهن كريمة بنت عبد الوهاب بن علي مسند الشام أم الفضل القرشية الزيرية وتعرف ببنت الحقيق روت عن حسان الزيات وخلق واجاز لها أبو الوقت وابن الباغيساني ومعهود الثقفي وخلق وروت شيئاً كثيراً توفيت في جمادى الآخرة سنة ٦٤١ بستانها بالميطور (في صالحية دمشق معروف) .

ومنهن فاطمة بنت أحمد بن السلطان صلاح الدين ولدت سنة ٥٩٧ سمعت من حنبل وابن طبرزد وتوفيت سنة ٦٧٨ عن إحدى وثمانين سنة . ومنهن فاطمة بنت عساكر بنت الحافظ عماد الدين علي بن القاسم بن مؤرخ الشام أبي القاسم بن عساكر ولدت سنة ٥٩٨ وسمعت من ابن طبرزد وجماعة وتوفيت في شعبان سنة ٦٨٣ عن خمس وثمانين سنة .

ومنهن بنت العرب بنت يحيى بن قبايماز أم الخير الدمشقية الكندية سمعت من التاج الكندي مولاهم وحضرت علي ابن طبرزد الفيلانيات وتوفيت في المحرم عن ٨٥ سنة .

ومنهن شامية أمة الحق بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد البكري روت عن جدها وجد أبيها وحنبل وابن طبرزد وتقودت بعدة أجزاء وتوفيت في أواخر رمضان سنة ٦٨٥ بشيهر عند أقاربها عن ٨٧ سنة ومنهن زينب بنت مكى بن علي بن كامل الحرايى الشيخة المعمرة العابدة أم أحمد سمعت من حنبل وابن طبرزد وست الكتبة وطائفة وأزدهم عليها الطلبة وعاشت أربعاً وتسعين سنة وتوفيت في شوال سنة ٦٨٨ . ومنهن زينب بنت علي بن أحمد بن فضل الصالحية قال الذهبي : روت لنا عن الشيخ الموفق وتوفيت في المحرم وقد قاربت التسعين . ومنهن عائشة ابنة عيسى بن الشيخ الموفق المقدمي المباركة الصالحة العابدة قال الذهبي : روت لنا عن جدها وابن راجع وتوفيت سنة ٦٩٧ عن ست وثمانين سنة .

وآخر من ترجم من النساء زينب بنت محمد بن محمد بن احمد الغزي الشافعية
قال في الكواكب السائرة في أعيان المائة العاشرة للغزي : كانت من أفاضل
النساء من أهل العلم والدين والصلاح مولدها في ذي القعدة سنة ٩١٠ وقرأت على
والدها وعلى أخيها شقيقها الشيخ الرالد كثيراً وكتبت له كتباً بخطها ومدحت
بقصيدة تقول فيها :

إنما العالم الذي جمع العلم واكمل قام فيه بحقه يتبع العلم بالعمل
سهر الليل كله بنشاط بلا كل فهو في الله دأبه أبد الدهر لم يزل
فاز علماً بخشية وبدنياء ما اشتغل حاسديه تعجبوا ليس ذا الفضل بالحيل
ذاك مولاه خصه بكم ل من الازل من يرم مشبهاً له في الورى عقله اختبل
أو بلوغاً لفضله فله قط ما وصل فهو شيخه وسيدي وبه النفع قد حصل
وشعرها في المواعظ وغيرها في غاية الرقة والمثانة توفيت سنة ٩٨٠

وقد حوى هذا الكتاب أيضاً من نقائس الاشعار ولطائف الاخبار ما تقربه
عين المطالع وهاك بما فيه من شعر الملوك والامراء والعلماء وبديع كلامهم ما نحكم
به أنهم ملوك الشعر .

قال المعتض بالله العباسي المتوفى سنة ٢٨٩ لما حضرته الوفاة :

تمتع من الدنيا فانك لا تبقى ونخذ صفوها ما ان صفت ودع الرقا
ولا تأمن الدهر اني امتته فلم يبق لي حالا ولم يبرح لي حقا
قتلت صناديد الرجال ولم ادع عدوا ولم أمهل على ظنة خلقا
وأخليت دار الملك من كل قاذع فشردتهم غرباً وشردتهم شرقا
فلما بلغت النجم عزاً ورفعة وصارت رقاب الناس أجمع لي رقا
رماني الردى سهماً فأخذ جمرتي فما أنا ذا في حفرتي عاجلا ألقى
ولم يغن عني ما جمعت ولم أجد لدى ملكي الأحياء في حبها رقا
فيا ليت شعري بعد موتي ما أرى أني نعمة الله أم قاره ألقى
وذكر أيضاً وصية المأمون العباسي المتوفى في ١٨ رجب سنة ٢١٨ وهامي

هذا ما أشهد به عليه عبد الله بن هرون انه يشهد ان لا إله إلا الله وحده
لا شريك له في ملكه ولا مدير غيره وانه خالق وما سواه مخلوق وان محمداً
عبده ورسوله وان الموت حق والبعث حق والحساب حق والجنة حق والنار حق

وان عمداً ﷺ بلغ عن ربه شعائر دينه وأدى النصيحة الى أمته حتى توفاه الله إليه
فصلى الله عليه أفضل صلاة صلاحها على أحد من ملائكته المقربين وأنبيائه المرسلين
واني مقر بذنبي أخاف وأرجو إلا أني إذ ذكرت عفو الله رجوت فإذا أنا مت
فوجهوني وغمضوني واسبغوا وضوئي وأجيدوا كفني وليصل عليّ أقربكم مني نسباً
وأكبركم سناً ولينزل في حفرتي أقربكم مني قرابة وضعوني في طي وسدوا علي
باللبن ثم احثوا علي التراب وخالوني وعملي فكلكم لا يغني عني شيئاً ولا يدفع عني
مكروهاً ثم قفوا بأجمعكم فقولوا خيراً أن علمتم وامسكوا عن ذكر شر أن
عرفتم ثم قال يا ليت عبد الله لم يكن شيئاً يا ليت لم يخلق (يعني نفسه) .

ثم قال لأخيه وولي عهده المعتصم يا أبا اسحاق ادن مني واتعظ بما ترى وخذ
بسيرة أخيك واهمل في الخلافة إذا طوقكها الله عمل المريد لله الخائف من عقابه
ولا تغتر بالله وامهاله فكان قد نزل بك الموت ولا تغفل عن أمر الرعية فان
الملك إنما يقوم بهم ولا يتبين لك أمر فيه صلاح المسلمين إلا وقدمه على غيره وان
خالف هواك وخذ من قويمهم لضعيفهم واتق الله في الامر كله والسلام .

ومن شعر تاج الملوك بجد الدين بوري أخي السلطان صلاح الدين المتوفى سنة
٥٧٩ وله ثلاث وعشرون سنة وكان أديباً شاعراً له ديوان شعر صغير :

اقبل من اعشقه راكباً من جانب الغرب على أشهب
فقلت سبحانه يا ذا العلا أشرق الشمس من المغرب

ومنه أيضاً :

أيا حامل الرمح الشبيه بقده ويا شامراً سيفاً على لحظه عضبا
ذر الرمح واغض ما سالت فربما قتلت وما حاولت طعناً ولا ضرباً

ومن شعر عز الدين فروخ شاه بن شهنشاه بن أيوب بن شادي صاحب بعلبك
وأبو صاحبها الملك الأجد ونائب دمشق لعمه صلاح الدين وأخو تقي الدين صاحب
حماء المتوفى سنة ٥٧٨ قوله :

إذا شئت أن تعطي الأمور حقوقها وتوقع حكم العدل أحسن موقعه
فلا تصنع المعروف مع غير أهله فظلمك وضع الشيء في غير موضعه

تورانشاه ومعناه ملك المشرق بن أيوب بن شادي أخو السلطان صلاح الدين
الاسن منه وهو فاتح اليمن من الحوارج الباطنية أقام بها ثلاث سنين ثم اشتاق الى
طيب دمشق ونضارتهما فقدمها وناب بها لأخيه ثم تحول الى مصر ومات بالاسكندرية
سنة ٥٧٦ هـ فقتلته أخته ست الشام ودفنته في محلة العونية وكان من أجود الناس
وأسخام مات وعليه مائتا ألف دينار فوقها عنه أخوه صلاح الدين قال مهذب
الدين الحيمي تزيل مصر رأيت في النوم فمدحته وهو في القبر قلف كفه ورماء
إلي وقال :

لا تستقلن معروفا سمعت به ميتا وأصبحت منه عاري البدن
ولا تظنن جودي شابه بخل من بعد بذلي ملك الشام واليمن
إني خرجت من الدنيا وليس معي من كل ماملكت كفي سري كفي

المستظهر بالله الخليفة العباسي المتوفى سنة ٥١٢ من شعره :

أذاب حر الهوى في القلب ما كدا لما مدت الى رمم الوداع يدا
وكيف أسلك نهج الاضطبار وقد أرى طرائق من يهوى الهوى قددا
إن كنت أنقض عهد الحب ياسكني من بعد حيي فلا عاتبتكم أبدا
الوزير نظام الملك صاحب المدرسة النظامية المتوفى سنة ٤٨٥ من شعره :

بعد الثمانين ليس قوة قد ذهبت ثمرة الصبوة
كأنني والعصا بكفي موسى ولكن بلا نبوة

الوزير الطغرثي الشهير صاحب لامية العجم المتوفى قتل سنة ٥١٤ وقد جاوز
الستين ولايته تشهد له بعلو كعبه في الأدب وله ديوان شعر مشهور غير أن
صاحب الكتاب أورد له ما يأتي :

أيا قلب مالك والهوى من بعد ما طاب السر وأقصر العثاق
أو ما بدا لك في الافاقة والاولى فازعتم كأس الغرام أفاقوا
مرض النسيم وصح والداء الذي ترجوه لا يرجي له افراق
وهذا خفوق البرق والقلب الذي تطوى عليه أضالعي خفاق
وله قد جاءه مولود :

هذا الصغير الذي وافي على كبري أقر عيني ولكن زاد في فكري

سبع وخمسون لو مرت على حجر لبنان قاتلها في ذلك الحبر
 الوزير عون الدين بن المظفر يحيى بن هيرة وزير المقتدي لأمر الله العباسي
 وولده وهو مؤلف كتاب الافصاح عن معاني الصحاح وشرح البخاري ومسلم في
 عدة مجلدات منها مجلد ضخيم في شرح حديث من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين
 وهو موجود في دار الكتب العربية شرح فيه الحديث وتكلم على معنى الفقه وآل
 به الكلام الى أن ذكر مسائل الفقه المتفق عليها والمختلف فيها بين الأئمة الأربعة
 المشهورين وسنفرده له مقالة مخصصة من شعره كما رواه الامام الحافظ أبو الفرج
 ابن الجوزي :

يلد بهذا العيش من ليس يعقل	ويزهده فيه الالمعي المحصل
وما عجب نفس ترى الرأي إنما	العجيبة نفس مقتضى الرأي تفعل
الى الله ما شكروهم دنيوية	ترى النص إلا أنها تناول
ينتهي موت الشباب فتعوي	ويجدها روح الحياة فتغفل
وفي كل جزء يتقضي من حياتها	من الجسم جزءاً بالقنا يتحلل
ففس الفتى في سهوها وهي تقضي	وجسم الفتى في شغله وهو يعمل

وقال ابن الجوزي وأنشدني لنفسه :

الوقت أنفس ما عنت بحفظه وأراه أسهل ما عليك يضيع
 قال وأنشدني أيضاً لنفسه :

الحمد لله هذا العين لا الاثر	فما الذي باتباع الحق ينتظر
وقت يفوت واشغال معوقة	وضعف عزم ودار شأنها الغير
والناس ركضوا الى مهوى مصارعهم	وليس عندهم من ركضهم خبر
تسعى بها خادعات من سلامتهم	فيلغون الى المهوى وما شعروا
والجهل أصل فساد الناس كلهم	والجهل أصل عليه يخلق البشر
وانما العلم عن ذي الرشديطرحة	كما من الطفل يوماً تطرح السرر
واصعب الداء داء لا يحس به	كالدق يضعف حساً وهو يستعر
وانما لم تحس النفس موبقها	لان اجراءها قد عمها الضرر

ومن شعر عبد المؤمن بن علي صاحب المغرب والاندلس المتوفى سنة ٥٥٨
وقد كثر الثوار عليه

لا تحفلن بما قالوا وما فعلوا ان كنت تسمو الى العليا من الرب
وجرد السيف فيما أنت طالبه فما ترد صدور الحيل بالكتب
ومن شعر طلائع بن رزيك وزير الديار المصرية المتوفى قتل سنة ٥٥٦ :
ومهتف مثل القوام سرت الى اعطاه النشوات من عينيه
ماضي اللعاز كائما سلت يدي سيفي غداة الروح من جفنيه
قد قلت اذ خط العذار بمكة في خده الغيبة لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وانما اصداغه نقضت على خديه
الناس طوع يدي وأمرني نافذ فيهم وقلبي الآث طوع يديه
فأعجب لسلطان يعم بعدله ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وانه مستبج لغررت منه اليه
ميم بن المعز بن باديس صاحب القيروان المتوفى سنة ٥٠١ من شعره :
ان نظرت مقلتي لمقلتها تعلم بما أريد ثجواه
كأنها في الفؤاد فاخترة تكشف أمراره وفجواه
وله ايضاً :

سل المطر العام الذي عم ارضكم اجاء بمقدار الذي فاض من دمعي
اذا كنت مطبوعاً على الصد والجفا فمن اين لي صبر فاجعله طبعي
وله ايضاً :

فكرت في نار الجحيم وحرها يا ويلتناه ولات حين مناص
فدعوت ربي ان خير وسيلتي يوم المعاد شهادة الاخلاص
سعيد الكرمي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اما بعد فيقول الفقيه الى الله تعالى محمود شكري الآلوسي عفا الله عنه هذه رسالة اشتملت على شرح ارجوزة مختصرة نظمها علامة عصره وفقه مصره . احد شراح الهداية الشيخ علي بن العز الحنفي الشهير بالشارح الجارح رحمه الله تعالى ورضي عنه . وذلك في تأكيد الالوان حسبما نطق به العرب العرباء في قديم الزمان وقد احييت ان اصدر هذا الشرح بمقدمة اذكر فيها ما كانت من الاختلاف في حقيقة اللون واختمه بختمه اذكر فيها ما ظفرت به في كتب اللغة من الاسماء الموضوعة للالوان المختلفة . فاشتمل هذا الشرح على مقدمة ومقصد وخاتمة ومن الله استمد التوفيق . وهو حيي ونعم الوكيل .

المقدمة في حقيقة اللون والاختلاف فيها

من الناس من قال لا وجود للون وانما يتغير البياض للاجزاء الشفافة المتصغرة جداً كما في زبد الماء وكما في الثلج وكما في البلور والزجاج وكما في موضع الشق من الزجاج ، والسواد يتغير بضد ذلك . ومنهم من قال الماء يوحب السواد لما يخرج الهواء وايضاً فان الثياب اذا ابتلت مالت الى السواد وقيل السواد لون حقيقي فانه لا ينسلخ خلاف البياض ، وقال ابن سينا في موضع من الشفاء لا اعلم حدوث البياض بطريق آخر اي غير التغير ، وقال في موضع آخر منه قد يحدث لوجوه (الاول) ان بياض البيض يصير ابيض بعد سلقه ولم تحدث النار فيه هوائية لانه بعد الطبخ اثقل . (الثاني) ان الدواء المسمى ابن العذراء وهو خل طبخ فيه المرادسنج حتى انحل فيه ثم يصفى الخل بماء طبخ فيه القلي فيبيض غاية ثم يحف بعد الايضاض فليس ابيضاضه لان شفافاً تفرق ودخل فيه الهواء (الثالث) الاتجاه من البياض الى السواد يكون بطرق شتى فيتوجه الجسم من البياض الى الغبرة ثم منها الى العودية ثم كذلك حتى يسود ، وياخذ من البياض الى الحمرة ثم الى القتمة (١) ثم الى السواد وتأخذ من البياض الى الخضرة ثم الى النيلة ثم الى السواد ولولا اختلاف ما يتركب

(١) بضم فسكون لون فيه خبرة وحمرة .

بهذه الالوان المتوسطة عنها لا تمجد الطريق (الرابع) الضوء لا ينقل السواد تجربة اي اذا انعكس الضوء عن جسم صقيل اسود الى جسم آخر لم يصير المنعكس اليه اسود فلو لم يكن إلا سواد وياض وجب ان لا يصير المنعكس اليه احمر واخضر لان هذه الالوان انما هي لاجل اختلاط الشفاف بالمظلم والانعكاس انما يكون من الاجزاء الشفافة دون السواد فوجب ان لا ينعكس الا الياض الذي هو الضوء وهو باطل قطعاً .

(الخامس) ان الطبخ يفعل في الجص والنورة من الياض مالا يعلمه السحق والتصويل فليس يياضها بسبب ان الطبخ افادها تخلخلًا وتفرق اجزاء فداخلها الهواء المضىء والا كان السحق أي الدق والتصويل يفعلان فيها مثل ما يفعل الطبخ بل يياضها بسبب ان الطبخ افادها مزاجاً يوجب ذلك الا يياض قال ابن سينا فقد بان بهذه الوجوه ان الياض في الحقيقة ليس بضوء . ثم لسنأمنع ان يكون للهواء المضىء تأثير في التبييض فقد اعترف ابن سينا بان لا يياض فيما ذكره من الامثلة كزبد الماء ونحوه وتلزم السفطة وارتفاع الامان عن الحس بالكلية والحق منع ان لا يياض فيما ذكره من الامثلة والقول بأن اختلاط الهواء المضىء بالاجزاء الشفافة احد اسباب حدوث الياض وان لم يكن هناك مزاج ينتبه حدوث اللون وليس ما قلنا به ابعد بما يقول الحكماء في كون الضوء شرطاً لحدوث الالوان كلها اذ يلزم منه انتفاء الالوان في الظلمة وحدثها عند وقوع الضوء على محالها فاذا خرج المصباح مثلاً عن البيت المظلم انتفت الوان الاشياء التي فيها واذا اعيد صارت ملونة بامثالها لاستحالة اعادة المعلوم عندهم ولا شك ان هذا ابعد من حدوث الياض في الاجزاء الشفافة بمخالطة الهواء من غير مزاج .

ومن اعترف بوجود السواد والياض قال هما الاصل والبواقي من الالوان تحصل بالتركيب منها على انحاء شتى : فانها اذا تخلصت حصلت الغبرة وإذا خلطت مع ضوء كفيء الغمام الذي اشرقت عليه الشمس والدخان الذي تخالطته النار حصلت الحمرة ان غلب السواد على الضوء في الجملة وان اشتدت غلبته عليه فالقنعة ، ومع غلبة الضوء على السواد حصلت الصفرة ، وان خالط الصفرة سواد مشرق فالخضرة ، والخضرة اذا خلطت مع يياض حصلت الزنجارية التي هي الكهبة ، وإذا خلطت

الحضرة مع سواد حصلت الكراثية الشديدة والكراثية ان خلط بها سواد مع قليل حمرة حصلت النيلة .

ثم النيلة ان خلط بها حمرة حصلت الارجوانية ، وعلى هذا فقس سائر الالوان وقال قوم من المعترفون بالالوان الاصل فيها خمسة السواد والبياض والحمرة والصفرة والحضرة ، فهذه الخمسة الوان بسيطة ، والبواقي تحصل بالتركيب من هذه الخمسة بالمشاهدة فان الاجسام الملونة بالالوان الخمسة اذا سحقت سحقاً ناعماً ثم خلط بعضها ببعض فانه يظهر منها الوان مختلفة بحسب مقادير المختلطات كما يشهد به الحس ، فدل ذلك على ان سائر الالوان مركبة منها ، هذا ما ذكره العضد في موافقه والسيد السند في شرحه بتلخيص ثم قال العضد معترضاً : والحق ان ذلك اعني تركيب هذه الخمسة على انحاء شتى تحدث كيفيات في الحس هي الوان مختلفة كما ذكر ، واما ان كل كيفية لونية سوى هذه الخمسة فهو ما يتركب منها فشيء لا سبيل الى الجزم به ولا بعدمه إذ يجوز ان يكون هناك كيفية مفردة هي لون بسيط ويجوز ان يكون جميع ما عدا الخمسة مركبة منها فالواجب ان يتوقف فيه والله تعالى اعلم بالحقائق .

المقصد في شرح الارجوزة وبالله التوفيق :

قال الناظم رحمه الله تعالى

اقول حامداً اله العالم	مصلياً على النبي الهاشمي
يا من يزوم الكشف واليافا	عن الذي يركد الالوانا
اسود حالك احم لوبي	محلنكك واحلوك ولوبي (١)
محلوك محموم او حلوب	وحندس حلكوك او غريب
وغيب وغيم وفارجم	وحانك ومدلم قاحم (٢)
كذاك ديجوري او غرابي	كحنك او حلك الغراب

اقول الكلام على الحمد والصلاة قد امتلأت منه بطون الكتب فلا حاجة الى الكلام عليها ، وقد ذكر في هذه الايات ما يؤيد به اللون الاسود وهي اثنتان وعشرون كلمة ، وهي حالك يقال حلك الشيء يحلك حلوكة اشتد سواده واحلوك

(١) كذا في الاصل ولعل صوابه مستحلك او مسحكنك (٢) بمضمون قاحم بالغاء وهو تحريف بل هو بالقاف ا هـ من هامش الاصل .

مثله والحلك السواد يقال اسود مثل حلك الغراب ، فان قلت مثل حلك الغراب تريد منقاره ، واسود حالك وحانك بمعنى والحلكوك بالتحريك الشديد السواد ، والاحم الاسود تقول رجل احم بين اللحم . واحمد الله سبحانه جعله احم ، وكبت احم بين الحمة ، قال الاصمعي وفي الكنتة لوان يكون القوس كيناً مدمى ، ويكون كيناً احم ، واشد الحيل جلوداً وحوافر الكميت . والحلم والحلم الرماد والفحم وكل ما احترق من النار الواحدة حمة . واللوبة واللابة الحرة والجمع اللوب واللاب واللابات وهي الحوار ، وفي الحديث انه حرم ما بين لابتي المدينة ، وهما حرتان تكتفانها قال ابو عبيدة لوبة ونوبة للحرة وهي الارض التي التبتسها حجارة سود ، ومنه قيل للاسود لوبي ونوبي . قال بشر يذكر كتيبة (١) .

معالية لام الا محجر فحرة الى السهل منها فلوها

والمحلولك تقدم بيانه وكذا اليعصوم والحبوب الحالك يقال اسود حلوب أي حالك . والهندس الليل الشديد الظلمة ، والحلكوك بالتحريك شديد السواد ، وقد تقدم أيضاً ، والغريب بكسر الفين المعجمة وسكون الراء يقال هذا اسود غريب أي شديد السواد ، واذا قات غرايب سود كما في الآية نجعل السود بدلا من الغرايب لان تواكيد الالوان لا تقدم ، والغيب الظلمة وجمع الغياب ، يقال فرس آدم غيب اذا اشتد سواده ، والغيم كالغيب ، وكثيراً ما يتعاقب الميم والباء كلازم ولازب ، والفاحم من كل شيء الاسود بين الفحومة وبيالغ فيه فيقال اسود فاحم وشعر فحم اسود ، وقد فحم فحوماً وشعر فاحم وقد فحم فحومة وهو الاسود الحسن . وأنشد :

مبتلة هيفاء رثود شباها لها مقلتا ريم واسود فاحم

وفحم وجهه تفحيماً سواده ومنه فحمة الليل وهي أوله أو أشده سواداً أو فحمة ما بين غروب الشمس الى نوم الناس سميت بذلك لحرها لان اول الليل أحر من آخره ولا تكون الفحمة في الشتاء وجمعها فحام وفحوم مثل مائة ومؤون ، قل كثير :

تنازع أشرف الا كام مطيني من الليل شبحاً شديداً فحوما

(١) قوله يذكر كتيبة كذا قاله الجوهري وبعه اللسان واستدركه بعضهم فقال انما

يريد بقوله (معالية) امرأة لقصد المعالية .

ويجوز أن يكون فجورها سوادها كما ، مصدر فعم ، وفي الحديث اكفتموا صيانتكم حتى تذهب فحمة العشاء ، وهي اقبله وأول سواده ، ويقال للظلمة التي بين صلاتي العشاء الفحمة ، والتي بين العتمة والغداة العسعة ويقال فحمرا عن العشاء يقول لا تسيروا في أوله حين تغور الظلمة ولكن امهلوا حتى تسكن وتعتدل الظلمة ثم سير ، وقال لبيد :

واضبط الليل اذا طال السرى وتدبجى بعد غور واعتدل
وحالك بمعنى حالك على ما سبق ، ولمدلم الاسود وادام الليل والظلام
كثف واسود وليلة مدلمة (أي مظلمة) ، وأسود مدلم مبالغ به وفلاة مدلمة
لا أعلام فيها وقاحم بالقاف كفاحم بالفاء يقال أسود قاحم شديد السواد كفاحم ،
والديجور الظلمة ووصفو به فقالوا ليل ديجور وليلة ديجور وديمة ديجور مظلمة بما
تحمله من الماء وأنشد ابو حنيفة :

كان متف القطقط المنشور بعد رذاذ الدية الديجور
على قراه فلق الشنور

وفي كلام علي كرم الله وجهه تفريد ذوات المنطق في دبابير الاوكل
الدبابير جمع ديجور وهو الظلام قال ابن الاثير والراو والياه زائدتان دل والديجور
الكثير المتراكم من اليبس ، وقال شمر الديجور التراب فقه والجمع الدبابير ،
ويقال تراب ديجور اغبر يصرب الى السواد كلون الرماد واذا كثر يبس النبات
فهو الديجور لسواده .

وبما ذكره الغرابي يقال أسود غرابي وغريب شديد السواد وقول بشر
ابن أبي حازم :

رأى درة بيضاء يحفل لونها سخام كغربان البرير مقصب

يعني به الضيق من ثمر الاراك وغراب البرير عنقوده الاسود وجمعه غربان،
ومعنى يحفل لونها يحلوه والسخام كل شيء لين من صوف أو قطن أو غيرهما ،
وأراد به شعرها ، والمقصب المجمع . وفي الحديث :

(ان الله يفيض الشيخ الغريب) هو الشديد السواد وجمعه غرايب أراد
الذي لا يشيب او الذي يسود شبيه . والغريب ضرب من العنب بالطائف شديد
السواد وهو أرق العنب وأجوده وأشد سواداً . ومنها حك الغراب وهو

منقاره ، ومنها حلك الغراب وهو سواده وقد سبق ذكرهما فمجموع هذه الكلمات وهي اثنتان وعشرون كلمة أكد فصحاء العرب بها لون السواد .
قال الناظم :

احمر قان قانيء بحراني غضب ذريجي وارجراني
اسلغ سلفه وقترف مائع وباحري نكع وناصع
كالقرف نصاع فقاعي زاهر

اقول ذكر في هذه الايات مايؤكده اللون الاحمر وهي سبع عشر كلمة ،
الاولى والثانية قان وقانيء ، يقال احمر قان اي شديد الحمرة ، وفي حديث انس
عن ابي بكر رضي الله عنها وصفها فغلظها بالحناء ، والكم حتى قننا لونها اي احمر
يقال قننا لونها يقنوا قنوا . وهو احمر قان واصله قاني . ويقال احمر قانيء بالهمزة
قنا الشيء يقنأ قنوه اشتدت حمرة وقناه هو ، قال الاسود بن يعقوب .

يسمى بها ذر تومين مشور قنات انامله من الفرصاد

وفي الحديث مورت بابي بكر فاذا لحته قائمة اي شديدة الحمرة .

الكلمة الثالثة بحراني يقال دم بحراني اي شديد الحمرة ومنه البحر الرجل اذا
اشتدت حمرة انفه والباحر الاحمر الشديد الحمرة يقال احمر باحر وبحراني كما
يقال احمر قانيء واحمر باحري وذريجي بمعنى واحد .

وسئل ابن عباس عن المرأة تستعاض ويستمر بها الدم فقال تصلي وتضوضأ
اكل صلوة فاذا رأت الدم للبحراني قعدت عن الصلاة . والدم للبحراني الشديد
الحمرة كما سبق كانه قد نسب الى البحر وهو اسم قعر الرحم وعمتها وزادوه في
النسب الفأ ونونا المبالغة يريد الدم الغليظ الواسع وقد نسب الى البحر لكثورته
وسعته ، ومن الاول قول العجاج

(ورد من الجوف وبحراني) اي عيط خالص ، وفي الصحاح البحر عمق الرحم
ومنه قيل للدم الخالص الحمرة باحر وبحراني ، وقال ابن سيده ورحم باحر
وبحراني خالص الحمرة من دم الجوف . ومعهم بعضهم فقال احمر باحري وبحراني
ولم يخص به دم الجوف ولا غيره .

الكلمة الرابعة الغضب بفتح الغين المعجمة وسكون الضاد الاحمر الشديد
الحمرة ية ل احمر غضب اي شديد الحمرة وقيل هو الاحمر في غلظ ويقويه ما انشدته ثعلب .

احمر غضب لا يبالي ما استقى لا يسمع الدلو اذا الورد التقي
وقال لا يسمع الدلو اي لا يضيق فيها حتى تخف : لانه قوي على حملها ،
وقيل الغضب الاحمر من كل شيء .
الكلمة الخامسة ذريح يفتح الدال المعجمة من باب ذرح : يقال احمر ذريح
اي شديد الحمرة ، كقوله .

من الذريحيات جعداً آرکا^(١) .

الكلمة السادسة ارجواني بضم الهمزة والجيم ، قال ابو عبيدة الارجوان
الذريد الحمرة لا يقال اغير الحمرة ارجوان ، وقال ارجوان معرب اصله ارغوان
بالفارسية فمعرب قال وهو شجر له نور احمر احسن ما يكون وكل لون يشبه
فهو ارجوان ، قال عمرو بن كلثوم ،

كان ثيابنا ، لنا ومنهم خضبن بارجران او طلينا

السابعة والثامنة اسلغ وسلغة قالوا احمر اسلغ شديد الحمرة بالغرابه كما
قالوا احمر قانيء ، قال ابن الاغرابي رأيت كاذباً مائماً اسلغ منسجماً : كله الشديد
الحمرة ، ولحم اسلغ بين السلغ بحركة يطبغ ولا ينضج والشيء الشديد الحمرة
ويقال الابرس اسلغ واسلغ بالعين والعين ، ولم ار ذكر السلغة في كتب اللغة
التاسعة القرف وهو الاديم الاحمر كأنه قرف أي قد رفيدت حمرة والعرب
تقول احمر كالقرف ، ومنه (احمر كالقرف واحمرى ادعج واحمر قرف شديد
الحمرة وفي حديث عبد الملك اراك احمر قرفاً القرف بكسر الراء الشديد الحمرة
كأنه قرف اي قشر .

العاشرة المانع قالوا منع النيزد يمنع متروء اشتدت حمرة ونيزد مائع اي شديد
الحمرة والمانع من كل شيء البالغ في الجودة الذاية قال الشاعر

نخذه فقد اعطيت جيذا قد أحكمت صنعت مائعاً

الحادية عشرة الباهري وهو منسوب الى باهر وبجوان على ما سبق

الثانية عشرة النكع بفتح النون وكسر الكاف والعين مهملة وهو الاحمر
من كل شيء والانكع المتقشر الا نزع حمرة شديدة والنكعة من النساء الحمراء اللون
والنكع والناكع والنكعة الاحمر الاقشر واحمر نكع شديد الحمرة ،

(١) يصف بعبراً كريماً من الاراك وهو من اطيب مراهم

ورحل نكع يخالط حمرة سواد، والاسم النكعة والنكعة. وشفة نكعة اشتدت حمرتها لكثرة دم باطنها. ونكعة لانف طرفه، ويقال احمر مثل نكعة الطرثوث ونكعة الطرثوث بالتحريك قشرة حمراء في اعلاه وقيل هي رأسه. وقيل هي من اعلاه الى قدر اصبع عليه قشرة حمراء قال الازهري: رأيتها كأنها تومئة ذكر الرجل: مشربة حمرة وفي الخبر قبح الله نكعة أفعه كأنها نكعة الطرثوث. والنكعة بالضم جذوة حمراء كالنبق في استدارته قال ابن الاعرابي يقال احمر كالنكعة قال وهي ثمرة النقاوي^(١) وهو نبت احمر.

الكلمة الثالثة عشرة والرابعة عشرة الناصع والناصع والخامسة عشرة الناصع، وهذه الكلمات الثلاث، يؤثر كد به اللون الاحمر، وبعضهم يقول تطلق على البالغ من الالوان الخالص منها الصافي اي لون كان واكثر ما يقال في البياض، قال ابوالنجم ان ذوات الأزرق والبراقع والبدن في ذاك البياض الناصع

ليس اعتذار عندها بنافع

وقال المرار

راقه منها بياض ناصع يوتق العين وشعر مبكر

وقد نصح لونه نضاعة ونصراً اشتد بياضه وخلص.

قال سويد بن ابي كهل

صقلته بقضب ناعم من أراك طيب حتى نصح

ويقال ابيض ناصع ويقو واصفر ناصع بالغوا به، كما قالوا اسود حالك

وقال ابو عبيدة في الشيات اصفر ناصع قال هو الاصفر السراة تعلو متجذدة

غلباء والناصح في كل لون خلص ووضح، وقيل لا يقال ابيض ناصع ولكن ابيض

يقن. واحمر ناصع ونصاع قال الشاعر

بدلن بوسا بعد طول تنعم ومن الثياب يرين في الالوان

من صفرة تعلو البياض وحمرة فصاعة كشقائق النعمان

وقال الاصمعي كل ثوب خالص البياض او الصفرة او الحمرة فهو ناصع

للمسألة بقية

(١) بضم النون متصوفاً جمع نقاوة: نبات احمر تفصل به الثياب

مقتنيات المجمع

الكتاب - هو كتاب ابي بشر همرو الملقب بسيبويه المتوفى سنة ٤٣١ هـ مجلد ٢ صفحة ٥٠٦ طبع في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣١٦ و ١٣١٧ هـ .
الاشتقاق - تأليف الشيخ الامام ابي بكر محمد بن الحسن بن دريد الازدي المتوفى سنة ٣٢١ هـ مجلد في جزئين صفحة ٣٣٠ وفي ذيله فهرست لاسماء الرجال الموجودة فيه صفحة ٧٠ طبع في غوتغن (المانيا) سنة ١٨٥٤ م .
شرح حماسة ابي تمام - تأليف الشيخ ابي زكريا يحيى بن علي التبريزي الشير يالحطيب المتوفى سنة ٣٩٥ هـ جزء ٤ مجلد ٢ صفحة ٨٢٩ طبع في المطبعة الاميرية .
نختار الصحاح - للشيخ الامام محمد بن ابي بكر عبد القادر الرازي المتوفى سنة ٧٦١ هـ مجلد ١ عدد صفحاته ٧٧١ طبع في مصر في المطبعة الاميرية سنة ١٣٢٨ الطبعة الثانية .

النقاش بين جرير والفردق - تأليف ابي عبيدة معمر بن المثنى اللغوي التميمي المتوفى سنة ٢١٢ هـ قسم الى مجلدين كل منهما جزء ٣ فالمجلد الاول طبع الجزء الاول منه سنة (١٩٠٥) والثاني سنة (١٩٠٦) والثالث سنة (١٩٠٧) والمجلد الثاني طبع الجزء الاول منه سنة ١٩٠٨ والثاني سنة ١٩٠٩ والثالث سنة (١٩٠٨) - (١٩٠٩) وبمجموع صفحات هذه الاجزاء ١١٠٢ وله فهرس يحوي تفسير الالفاظ مرتبة على حروف المعجم مع حواش عديدة مفسرة او مترجمة بالانكليزية عدد صفحاته ٦٣٧ طبع في لندن (هولانده) والناسخ هو انطوني اشلي يثورت Antony Asheley Bevon

شفاء الغليل - تأليف شهاب الدين احمد الحفاجي المتوفى سنة ١٠٦٩ هـ مجلد ١ عدد صفحاته ٣٤٣ طبع في مصر سنة ١٢٨٢ في المطبعة الوهية .
الالفاظ الفارسية المعربة - تأليف السيد ادي شير رئيس اساقفة سمرقند الكلداني مع ملحقات جداول للالفاظ المعربة من التركية والكردية والآرامية والعبرانية واليونانية واللاتينية والسكريدية والحبشية والجورمانية والانكليزية والاطالية والروسية والارمنية مجلد ١ عدد صفحاته ١٩٤ طبع في بيروت في مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٨ .

البلغة في شذور اللغة - مجموعة لأئمة كتبة العرب ظهر معظمها في مجلة المشرق
مجلد ١ عدد صفحاتها ١٧٦ طبعت في بيروت طبعة ثانية سنة ١٩١٤ في مطبعة الآباء
اليسوعيين . نشرها الدكتور اوغست هفتر استاذ العربية في كلية إنسبرك .
ومفردات الرسائل هي :

(١) كتاب الدارات للصمعي (٢) كتاب النبات والشجر (٣) كتاب
النخل والكروم للصمعي (٤) كتاب المطر لابي زيد (٥) كتاب الرجل والمنزل
لابن قتيبة (والصحيح انه لابي بيده) (٦) كتاب البيا واللبن لابي زيد (٧)
ملحق بكتاب البيا واللبن لابن قتيبة (٨) رسالة في المؤتات السماعية (يظن انها
لنور الدين بن نعمة الله الحسيني الجزائري من كتبة القرون المتأخرة كما ذكر
الاب لويس شيخو في عنوانها صفحة ١٥٤) . (٩) رسالة في الحروف العربية
لنضر بن شميل (١٠) شرح مثلثات قطرب .

درة الفراس في اوهام الحراس - للرئيس ابي محمد القاسم بن علي الحريري
المتوفى سنة ٥١٦ وفي آخره شرح شهاب الدين الخفاجي صفحات الاول ١٤٣
وصفحات الثاني ٢٦٥ وكلاهما في مجلد واحد طبع في الاستانة في مطبعة الجوانب
سنة ١٢٩٩ هـ الطبعة الاولى .

المعجم الانكليزي الكبير - تأليف (وبستر) . Webster's interna-
tional dictionary . The authentique unbridged revised and
enlarged .

طبع في مدينة سيرنج فيلدا في ولاية ماسوشوسيت (الولايات المتحدة) Springfield
(سنة ١٨٩٨) عدد صفحاته ٢٠٢٣ وصفحات المقدمة ١٠٦ Mass. 1898

ترجمة القاموس بالتركية - تأليف احمد عاصم ثلاثة مجلدات عدد صفحاتها ٢٨٥٧
طبع في الاستانة الاول سنة ١٢٦٨ والثاني سنة ١٢٦٩ والثالث سنة ١٢٧٢ .
مر اللبال في القلب والابدال - تأليف احمد فارس توفى سنة ١٨٨٧ طبع في
الاستانة سنة ١٢٦٤ هـ مجلد ١ عدد صفحاته ٦٠٩ .

لُقط العلم

بينما كان اعضاء مجمعنا العلمي ورئيسه وقرافاً يوماً في بهر دار المجمع يهتمون بتفريغ صندوق جاءهم من باريز فيه اجزاء دائرة المعارف الفرنسوية الكبرى إذ حانت مني التفاتة الى القراطيس المتناثرة على الارض . وكانت دست في الصندوق حول مجلدات الكتاب تمنع ثقلها واضطرابها . فرأيت بين تلك القراطيس رسالة مطبوعة صغيرة الحجم لا تتجاوز ورقاتها العشر . وهي مطوية على نفسها طياً غير منتظم . وبعلو ظاهرها لطح من طين وحبر بحيث تنبر عنها العين وتشتت النفس . وكان اسم الرسالة مكتوباً عليها باللغة الفرنسوية وانا يومئذ اسائل عن مصنف في هذه اللغة تكسبني ترجمته مراناً عليها . ويصكون لي منه موضوع علمي يصح ان ينشر في مجلة المجمع ويهدي الى قرائها .

فها قلبي في إثر هذه الرسالة . واحببت الوقوف على سرها . وباطن امرها . وقلت في نفسي لعلها الضالة المنشودة . او احدى لُقط العلم المحمودة . فالتفتها من تحت الاقدام . ومسحت عنها الاذى والرغام . واذا عنوانها ما ترجمته :
«البوذية والبرهمية . ثلاث رسائل - غير مترجمة من اللغة الكمبودية الى اللغة الفرنسوية » .

امامترجم هذه الرسالة فهو اديمار ليكلير (Adhémard Leclère) وقد افتتحها بمقدمة كتبها في مدينة (الآنسون) احدى مدن ولاية نورمانديا الفرنسوية (بتاريخ ١٠ اغسطس سنة ١٩١١) واستهلها بقوله :

(أهدي الى القراء الفرنسويين ثلاث رسائل صغيرة ظفرت بها اثناء وجودي في كمبوديا فترجمتها الى اللغة الفرنسية منذ عشرين سنة لتكون بمثابة تمرين لي على إتقان اللغة الكمبودية ثم منذ بضعة اسابيع عثرت على تسويدها بين اوراقى فاعدت قراءتها وتبين لي ان نشرها بين اهل بلادي مفيد لهم) قال (وان اثنتين من تلك الرسائل مترجمتان الى اللغة الكمبودية عن اصل سنسكريتي بوذي اما الرسالة الثالثة فمترجمة اليها عن اصل سنسكريتي برهمي . وكلها تبحت في موضوع واحد . وأراني مصيباً إذا نشرتها على جمهور القراء ملفوفة في قماط واحد) .

وما كان أشد عيبي مذ رأيت المترجم الفاضل حريصاً على ترجمة هذه الرسائل لإرادة التمرن على اللغة الكمبودية وإن يهدي إلى قومه هدية ذات قيمة علمية . فاشبهت حاله حالتي من هذا القليل .

ولما زار المستشرق الفاضل (ماسينيون) هذا البلد منذ بضعة أشهر أريته اللُّقْطَ وسأله عن متوجها (أدبار) فقال انه من معارفه وقد كان والياً لقرونا في (كمبوديا) وهو ثقة فيما يقوله عن تاريخ هذه البلاد ولغتها وتقاليدها سكانها .

و (كمبوديا) إحدى ممالك الهند الصينية الداخلة في حماية فرنسا . وسكانها يشبهون أهل الصين في ملابسهم وعاداتهم وأطوار اجتماعهم . ولغتهم الكمبودية فرع من اللغة السنسكريتية لغة الهند المقدسة . وهم يديتون بالبوذية التي من أكبر أركانها عقيدة (التناسخ) .

وهذه العقيدة هي التي يدور عليها محور الكلام في هذه الرسائل الثلاث التي ظفروا بها عرضاً وسميناهما (لقط العلم) . وليس في هذه الرسائل ولا في مقدمة مترجمها ما يدل على الزمن الذي ألفت فيه . لكن يظهر من موضوعها واسلوب كتابتها أنها قديمة العهد جداً قد لا يقل عن ألفي سنة .

ومن أمعن نظره فيها أدرك لأول وهلة أن مؤلفها لم يحاول أن يقرر عقيدة التناسخ من حيث هي وإنما أراد حض قومه على ممارسة الخير والفضيلة واجتناب الشر والرذيلة متوسلاً إلى غرضه بحكايات ووقائع جوت بين ملوكهم وكنهتهم الأقدمين مفرغاً ذلك في قالب قصصي . بلذ القارئ ويلقي في نفسه العجب من هذه العقيدة الغريبة في أطوارها وأطوار المعتندين بها .

و (التناسخ) في اللغة مشتق من (النسخ) وهو (المسخ) في أصل معناه ما واحد أعني النقل والتحويل . ثم شاع استعمال (النسخ) في تحويل الشيء إلى مثله . ومنه قولهم (نسخ الكتاب) إذا نقل عنه مثله إلى صحيفة أخرى . و (أبلاه تناسخ الملوك) أي أفناه وغيره تحول الليل والنهار وانتقال أحدهما مكان الآخر . أما (المسخ) بالميم فقد غلب استعماله في تحويل الشيء إلى ما هو أقبح منه فيقول (فلان ماسخ لا تنسخ) و (ماسخ الكتاب بل مسخه) و (مسخه الله قرداً) .

والتناسخ بمعنى العقيدة المعروفة هو من النسخ في أصل معناه اللغوي لان القائلين بها يزعمون ان النفس الناطقة تنتقل بعد الموت من جسد الى جسد آخر اوراق منه فيكون هذا النقل جزاء للفضيلة أو أدنى منه فيكون ثقلها اذ ذاك قصاصاً على الرذيلة. فالاجساد كالقمصان والارواح تتسربل منها قميصاً بعد قميص . ومن هنا جاءت تسمية مذهب التناسخ بالقمص أيضاً .

و (التناسخية) لا يقصرون القمص على اجساد الحيوانات فحسب وانما هم يذهبون الى أن النفوس في ترقيا قد تتقمص هياكل الملائكة النورانية . وفي تدنياها قد تتقمص اجسام النباتات او الجمادات الظلمانية . واذا فارقت الجسد لأول مرة لا تعود اليه الا بعد (٣٠٠٠) سنة وقال افلاطون (١٠٠٠٠) سنة ثم تعود الى مصدرها الاول .

وهذا المذهب قديم جداً في البشر. واشهر من دان به من الامم القديمة الهنود. وقال هيرودتس ان المصريين هم اول من علم به . ولما جاء فيثاغورس الى مصر في القرن السادس قبل المسيح كي يتلقى الحكمة على كهنتها اخذ عنهم هذه العقيدة ورجع بها الى قومه فشرها بينهم .

ومن اشهر انصارها بين علماء اوربا المتأخرين الفيلسوفان الفرنسيان فورييه (Fourier) المتوفى سنة (١٨٣٧) ويوحنا راينود (Jean Reynaud) المتوفى سنة (١٨٦٣) .

وقال ابو القاسم البلخي ان التناسخية لم يقولوا بعقيدتهم هذه الا لما رأوا الاطفال والبهائم يتألمون وهم لم يبعثوا ذنباً يستحقون به من خالقهم ذلك فهم اذن انما يعاقبون على ذنوب سلفت منهم في بعض ادوار حياتهم الماضية .

وبين عقيدة التناسخ وبين عقائد (الحلول) و (تحريم اكل اللحوم) و (انكار المعاد الجسمي) - نسب وعلاقة . وكل ذلك ناشيء عن اصل واحد وهو القول بقدم النفس الناطقة .

ولم يخجل الاسلام من فرق تقول بهذا المذهب. وقد استدلوا عليه من القرآن بآية (وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم) ففهموا من كلمة

امثالكم ان لهذه الدواب ارواحاً بشرية انتقلت اليها من البشر وهذا هو التسامح مع ان المراد من الآية : ان هذه المخلوقات - بمائلة لنا في خضوعها للتوابع الكونية نشوءاً وحياةً ومماتاً فهي لا تتعدى هذه التوابع كما لا تتعداها نحن معشر البشر . وقد انشدوا لواحد من هؤلاء التساغية المتتبعين الى الاسلام .

(اعجبي أمنا لصرف الليالي جعلت اختا سكينه فاره)

(فاز جرى هذه السناير عنها ودعيسا وما تضم الغرارة)

و (الغراره) الجوالق يوضع فيه الزاد والطعام . وقال آخر منهم :

(تبارك الله كاشف المحن فقد أرانا عجائب الزمن)

(حمار شيبان شيخ بلدتنا صير جارنا ابو سكن)

(بدّل من ميه بجلتيه ميه في الحزام والرسن)

يقول ان جاره (ابا سكن) بعد ان كان يمشي في حلة من الابرس الفاخر مسخ الى حمار ثم ملكه شيخ البلد المسمى (شيبان) وصار يمشي تحته في الحزام والرسن . ولا يعلم الا الله ما اذا كان ذنب المسكين (ابي سكن) حتى ابتلى بهذا النوع المضحك من العقاب .

وحدثني ثقة فاضل عن واحد يعرفه من اهل بلده وكان من البلط (بضمين اي الفارين من الجيش) فلجأ الى بعض كروم العنب مختبئاً متوارياً عن العيون . وكان صاحب هذا الكرم تناسخياً قاقامه فاطوراً على الكرم بحرسه . ولكن الرجل لم يفعل وجعل يسرق ويبيع العنب من غير علم الكرم . ولما سأل هذا عن العنب وابن يذهب ؟ قال لا اعلم سوى ان طائفة من بنات آوى تأتي ليلاً وتأكل من العنب أكلاً ذريعاً ولما طاردها اعترضني قائدها وخاطبني بكل جرأة قائلاً : وما يعنيك انت من هذا الامر ؟ هذا الكرم انا كنت صاحبه . وصاحبه اليوم ابني فلما سمعت منه هذا القول تركته ولم اعد اعرض له بسوء . قال فلما سمع مني الكرم ذلك اخذ يسكي ويقول : دعه يأكل نعم هو ابي هو ابي .

وحدثني ايضاً بعض الاشراف من نزلاء دمشق عن الشيخ احمد الكاملي المراكشي الذي وفد على هذا البلد منذ ثيف واربعين سنة وكان خير أشديد الذكاء سريع الحفظ واسع الاطلاع عجيب الذاكرة فاحتفل به علماء الشام وأعجبوا بعبده الجم وذكاؤه الغريب قال :

وكان معه تابع يخدمه حسن السميت . كثير الصمت . فقبل للشيخ من هذا ؟ قال : هو ابو هريرة المحدث . وكان الكامل في هذا يروي عن نفسه انه كان في بلد كذا سنة كذا ثم مات فانتقلت روحه الى شخص آخر ثم الى ثالث وهكذا نحو سبعين مرة وهو يشعر بها كلها ويتذكرها .

وروى الامام ابو الفرج بن الجوزي في كتاب (تليس ابليس^(١)) قال كان بحضر معنا في بغداد شيخ للامامية يعرف بابي بكر القلاص . فحدثنا انه دخل على بعض من كان يعرفه بالتشيع ثم جعل يقول بمذهب اهل التماسيح قال فوجدته وبين يديه قطعة سوداء تمرة وهو يمسح ظهرها ورأسها ويحك بين عينها فتدمعان . كما جرت عادتنا السناير . واخذ هو يبكي بكاء شديداً فقلت له وما يبكيك قال ويحك ! هي امي ولا شك . اما تراها تبكي كلما مسحها . وانما بكيت حسرة وشفقة عليّ منذ رأيتني . وجعل يخاطبها خطاب من عنده انها تعقل عنه ما يقول . ثم اخذت التمرة قليلاً قليلاً . فقلت له : امي تفهم ما تخاطبها به ؟ قال نعم . فقلت له انتم انت عنها صياحها ؟ قل لا . قلت اذن انت الممروخ وهي الانسان . ثم تركته وسألت الله العافية اهـ

وما جاء في هذه الحكايات والشعرين السابقين المنسويين الى تناسخية العصور الاسلامية - يوشك ان يكون ترجمة او تلخيصاً لما يرويه تناسخية الهند الاقدمين في تعاليمهم وتقاليدهم حسبما سمعنا ايها القارئ في الرسائل الثلاث التي خاق عنها هذا العدد وموعدها بالعدد الآتي

المغربي

(١) هذا الكتاب لم يطبع بعد . ونسخه قليلة جداً . هرقت منها ثلاثة او اربعة . هندي منها واحدة . وهو من حيرة كتب السنة ومن احسن ما كتبه علماءنا في نقد ارباب الاهواء والادع . وقد أسهب القول خاصة في تعداد احوال خلاة الصوفية وربما أيننا على وصف الكتاب واقتبسنا فصلاً منه في عدد آخر من هذه المجلة .

اخيار واثار

العربية العصرية

ونقد مطبوعات الافرنج

نشر احد علماء اللغة في بغداد مقالة تحت هذا العنوان كتبها بتوقيع «معرق»
في جريدة العراق قال فيها :

ما من كاتب عالج موضوعاً عصبياً الا ورأى حاجة الى الفاظ هي غير موروثة
في ديوان السلف ، وما ذلك الا لان الحضارة استبحرت في الحاجيات . واخترعت
اموراً لم تكن في الحبان . وهذا لا يعد نقصاً في اللسان القرشي ، لان اللسان
لا ينطق الا بوجود ، فكيف يضع الفاظاً لغير موجود ، وانما القصور في الذين قد
صرموا كل عهد مع لغتهم ، وخالوها عبوراً ، وما هي الا شابة غضة الاهداب ،
تحاكي اهلها الذين بقوا في هذه الدار الفانية ، بما كانوا عليه في سابق العهد ، بينما
نرى سائر الاجيال والاقوام الذين كانوا حولها بادوا وانقرضوا ولم يبق منهم الا الذكرى .
ابن الاكديون والشمريون ؟ ابن الآشوريون والكلدان ؟ ابن الماديون
والعيلاميون ؟ ابن الكتيون والبرثيون ! ابن ابن ... ابن ابن من
جاوروا العرب وحاورهم ؟ ابن من خالطهم وطاولهم ، كلهم زالوا مع لغاتهم .

أما لغة العرب فباقية بقاء العرب أنفسهم وتبقى مابقوا ، على أنه لم يتذرع
أبناءؤها بذرائع تحول دون تسرب الفساد والخلل اليها ، فقد تتضرر من الهجمات
التي تأتيها من لغات الاعاجم ، تضرر العرب في مادياتهم وادياتهم وعموانيتهم من
هجوم الاجانب عليهم . ولذا يجب بل يتعم على كل عربي قع ان يدفع بجميع
مافيه من الوسائل كل مايدنس ثوب لغته ولا يقبل اتخاذ حرف دخيل فيها ، لان
هذا الفعل يمكن في قلبه حب وطنه وقوميته وعصره الذي عبر القرون الطوال
ولم يصبه أذى ولأنه حافظ عليه محافظته على حياته .

قلنا : شعر بهذه الحاجة ، حاجة وضع كلم جديدة ، جميع الناطقين بالزاد ، ان في

جزيرة العرب ، وان في ديار الشام ، ان في ربوع مصر ، وان في تونس والجزائر ومراكش وطرابلس وفزان وغيرها ، فأصبح الامر أشهر من القمر .
الى أن قال : فاحسن المجامع اللغوية عندها ما تناصر فيه الاعضاء وكثروا من بلاد العرب المختلفة ووضعوا مجلة تدرج فيها ما يجده كل منهم مما يقوم بحاجة العصر من الكلام والمصطلحات .

وبما اجلب اليه نظر العلماء العصريين ان يطالعوا كتب السلف في المواضيع المختلفة . يظن بعضنا ان لا فائدة في ما كتبوه ، لان ليس فيه ما يحقق أمان في الصدور أما أنا فلا أوافقهم ، فلقد رأيت في كتبهم الطبية والتشريحية والنباتية والحيوانية والمعدنية والحلية (الميكانيكية) والفنية والصناعية ما لم يمر في خلدنا قبل الوقوف على تلك الكنوز والدقائق . رأينا أن بعض المحدثين صاغوا الفاظاً لم تف بالمقصود أبداً ، وكان السلف قد سبقهم الى تلك المعاني بفردات تزي بالدرر لابل بالدراري النيرات وقد تولى نشرها مستشرقون ووضعوا بازائها ما يقابل من الكلم العصرية فكانوا من أعظم مقلدي لغتنا الشريفة قلاند الفضل والاحسان .

يد أني لا أنكر أن بعضهم لم يصب الغرض في كل ما رمى اليه ، فانه إن أصاب في جل ما أفادنا ، فلقد أخطأ في بعضه . ولهذا لا يحسن بنا أن نتلقى افادات المستشرقين تلقى الوحي من السماء ، بل تلقى أمر محتمل إعادة النظر فيه لينزل في نصابه الحقيقي الذي وضعه له السلف . وهنا أورد العالم اللغوي نقده على كتاب طبع حديثاً في باريس باللغة العربية مع ترجمته بالفرنسية وهذا الكتاب في علم آلات الحيل (الميكانيك) .

نعي مستشرقين

مارتان هرتمان

انتخب مجعما العلمي الاستاذ مارتان هرتمان Martin Hartmann الألماني عضو شرف فيه في جملة من انتخب من أساتذة الاسشراف في الغرب ولم يكن وصله منعاه: فقد توفي في اعوام الماضي فجأة فقبح به علم المشرقيات. ولدا الاستاذ هرتمان^(١)

(١) مجلة العالم الاسلامي الافرنسية المجلد الثاني عشر الجزء الثالث عشر الصادر في كانون

الاول ١٩١٠ vol XII Revue du Monde Musulman . Décembre 1910

No. XII

حميد الدروس الاسلامية في المانيا وامتاز العربية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين في مدينة برسلو في اليوم التاسع من كانون الاول ١٨٥١ م قدخل جامعة هذه المدينة سنة ١٨٦٩ ثم رحل لاتمام درسه الى ليبسيك فتلمذ للاستاذ فليشر الشهير وكان رفيقه في التلمذة محمد اغاسا كناختنسكي Schahtakhtinsky مبعوث المسلمين في مجلس النواب الروسي (الدوما) والصحافي المشهور في روسيا وفي سنة ١٨٧٤ قال شهادة العالمية (الدكتوراه) وارتحل على الاثر الى ادرنة بصفة مؤدب فقضى فيها سنة وعين في السنة الثانية مترجماً وكنشليراً (صاحب الخاتم او مهر دار) في قنصلتنا المانيا في بيروت وهو منصب تولاه سنين عديدة استفاد منه فوائد كبيرة في احوال الشرق الاسلامي فاصبح لاختلاطه بعلماء العرب وادبائهم عالماً بالعربية من الطراز الاول علماً وعملاً وجعل في سنة ١٨٨٧ استاذاً للعربية في مدرسة اللغات الشرقية في برلين. ومنذ ذاك العهد رحل الاستاذ هارتمان عدة رحلات الى الشرق اتت بشمرات يانعة ومن رحلاته رحلة الى سورية الشمالية كتب عليها كتاباً بلغته ثم رحل الى مصر وزار تركيا وكتب عليها كتاباً بلغته ايضاً ثم انقلب يطوف كثيراً من الاصقاع العثمانية وقد تأهل باعماله العلمية الى احرار منصب تدريس العربية في جامعة برلين وعين عضواً مراسلاً في المجمع العلمي الاستعماري الدولي وهو لقب لا يحوزه الا افراد قلائل من العلماء .

كتب هارتمان كثيراً من الكتب والمقالات بالالمانية ومنها بحث في الشرق الاسلامي تكلم فيه على بلاد العرب قديماً وبلاد العرب في القرون الوسطى وبلادهم في القرون الحديثة وذكر علومها وآدابها وصنائعها وكان له غرام بمستقبل العرب^(١) وامل في نهضة البلاد العربية وذلك يانشاء الخطوط الحديدية في اصقاعها وانشاء كليات اسلامية . وله آراء في الاسلام والمسلمين منها ما صرح به في كلامه على تركيا او بلاد كشمير^(٢) ومن رأيه أن الاسلام والنصرانية حاولا أن ينشئا جمعية تقوم بالدين وحده ليكون اهل الشهادة بذلك الدين ظاهرين على الدين كله

(١) المجلة الآسيوية المجلد الثالث عشر من السلسلة العاشرة الصادرة سنة ١٩٠٩ .

Journal Asiatique X série tome XIII 1909 .

(٢) مجلة المقتبس المجلد الثالث ١٣٢٦ - ١٩٠٨ .

الا انها لم تنجح . ولانقيد آثار قليلة كتبها بالعربية منها كتاب النحر والصرف الالمانى وكيفية تعلم هذه اللغة من ايسر السبل . وكان يكتب بالعربية كتابة مفهومة تبدو عليها مسحة العجمة فلم يبلغ في انشاء ما يبلغ النابغين من رجال المشرقيات ولا نعلم إذا كان احيا من تركة سلفنا كتباً نفيسة كما فعل قلوغل ووستفيلد وغيرهما من ابناء قومه .

ماكس فان برشم

نعت ابناء الغرب العالم الاثري السويسري (ماكس فان برشم Max Van Berchem) الذي طاف اكثر انحاء سورية واستخرج آثارها من قلاعها واوراجها ومساجدها ومعابدها وجسورها ومعابرها ونشر ما استخرجه باللغة الافرنسية في كتب بمتعة وكراريس ومقالات في المجلات العلمية ومنها ما كتبه بالالمانية اختص الاستاذ المتوفى بعلم الكتابات الاثرية الاسلامية . واستخرج من هذا القليل كنوزاً عن مصر وسورية والجزيرة والافاضول عديها حجة في الغرب ومرجعاً لكل من ضرب في هذه العلوم يسهم . وقد قالت جريدة «الطمان» ان فقده اثر تأثيراً كبيراً في نفس كل من عرف منزلته من العلم ولا سيما علماء المشرقيات من الفرنسيين فهو الذي اقترح على المستشرق الميروباريه دي منار Barbier de Meynard تأليف مجموع من الكتابات العربية فقبل المجمع العلمي للآثار والآداب في باريس مقترحه هذا وقام بتحقيقه فاشترك فان برشم في تأليفه ولما انتخب عضواً مراسلاً في هذا المجمع عهد هذا اليه ان يتم العمل . وقد ظهرت الاجزاء المتعلقة بمصر كلها اما الجزء المختص بالقدس فهو على وشك الظهور .

درس هذا العلامة الكبير الدروس الشرقية ولا سيما العربية في مدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس وتخرج في معهد المجمع العلمي الاثري الافرنسي في مصر اما تأليفه فقد سألنا عنها في الصيف الماضي حديقنا الاستاذ مورت في جامعة جنيف واحد اعضاء مجمعنا العلمي العربي فكتب اليه الاستاذ برشم في ١٥ تموز ١٩٢٠ قائمة باهمها فجلبناها وطالعناها وهاك ماله علاقة منها ببلاد العرب وما جاورها :

مواد مجموعة في الكتابات العربية . القسم الاول : مصر . القسم الثاني : سورية الشمالية . القسم الثالث : آسيا الصغرى سياحة في سورية . العقارات والضرائب

في عهد الخلفاء الاولين . قصر بانياس وما نقش عليه . فصول عن الآثار العربية .
 ابحاث عن الآثار في سورية . آثار الباطنية في سورية . قصور الصليبيين في سورية .
 الكتابات العربية في سورية . فصول عن الصليبيين . الكتابات العربية في ارمينية .
 كتابات و آثار ديار بكر الى غير ذلك من الفصول المشبعة التي نشرها في مجلات
 الاخصائين في فرنسا والمانيا وسويسرا وغيرها .

وقد عد فقدته خسارة كبرى على الآثار الاسلامية والتاريخ العربي ومن تصنع
 ماخطته اثملا يدرك مقدار غنائه في خدمة العلم ومبلغ مضائه في جمع مواده من
 البلاد النائية عن بلاده مستهلاً كل صعب في سبيل خدمة الغرض الذي اتفق سنين
 طويلة من تقد عمره للوصول اليه قتاله وبرز فيه حتى عد من افراد اوربا في علم الآثار
 م ك

المطبوعات الجديدة

كتب العرب في ايطاليا

سألنا الاستار غويدي Guidi عضو مجلس الاعيان في رومية واحد اعضاء
 مجمعنا العلمي العربي - عن الكتب التي طبعت للعرب في ايطاليا في العهد الاخير
 فأجابنا من كتاب بقوله : « واما الكتب المتعلقة بالعربية وعلوم الاسلام المطبوعة
 في ايطاليا في هذه السنين الاخيرة فهي قليلة لسبب الحرب ومنها كتاب الطبقات
 لابي بكر الزبيدي وفهرست الخطوط العربية في ميلانو واستخراج الطائفة الكبرى
 بقلم سنوري دي متاو (D. Matteo) وانتقده المعلم نالينو (Nallino) واعترض في
 انتقاده على تفسير بعض عبارات الصوفية ومعانيها الاصلية . ومن اهم الكتب
 كتاب الفقه المنسوب لزيد بن علي أبرزه وترجمه وعلق حواشيه المعلم غريفي
 (Griffini) وترجم المعلم سانتيلانا (Santillana) وترجمت انا معه مختصر سيدي
 خليل المشهور وشرحنا مشكلاته ليسهل فهمه على الناريء الايطالي غير اني اقتصرت
 على استخراج العبادات واستخرج المعلم سانتيلانا الباقي من الكتاب ا هـ .

كتب العرب في اسبانيا

سألنا الاستاذ ميكائيل اسين Miguel Asin استاذ اللغة العربية في جامعة مدريد واحد اعضاء مجعنا العلمي العربي - عن الاسفار التي طبعت زمن الحرب في اسبانيا فأجابنا بما يأتي :

(١) كتاب علم مابعد الطبيعة وهو من الجوامع التي ألفها الفقيه القضاة ابو الوليد بن رشد • عني بنشره كرلس كيروس • طبع بالمطبعة لايريكية بحريط سنة ١٩١٨ المسيحية .

(٢) كتاب المدخل لصناعة المنطق تأليف الشيخ الامام ابي الحجاج يوسف بن محمد بن طلموس • وقف على طبعه ميكائيل اسين بلاصيرس السرقسطي • الجزء الاول • كتاب المقولات وكتاب العبارة • طبع بالمطبعة الايريكية • بحريط سنة ١٩١٦ .

(٣) كتاب تقويم المذهن تأليف ابي الصلت أمية بن عبد العزيز بن ابي الصلت الداني وقف على طبعه انخيل كنساليس بلانسيه • طبع بالمطبعة الايريكية • بحريط سنة ١٩١٥ .

(٤) كتاب القضاة بقرطبة للحافظ العالم ابي عبد الله محمد بن حارث الحثني القروي وقف على طبعه خليان ريبره طرغوه البلنسي • طبع بالمطبعة الايريكية • بحريط سنة ١٩١٤ .

(٥) كتاب فيه اختصار الجبر والمقابلة تأليف الشيخ ابي عبد الله محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن بدر وقف على طبعه يوسف شانجاس بارس المجريطي • طبع بالمطبعة الايريكية سنة ١٩١٦ .

(٦) ربحانة الكتاب من انشاء الفقيه الكاتب لسان الدين بن الخطيب الغرناطي وقف على طبعه وترجمه ميريانه غسبار رميره • طبع في مدينة غرناطة بمطبعة الديفينسور سنة ١٩١٢ (٧) الجزء الثاني والعشرون من كتاب نهاية الاروب في فنون الادب تأليف العبد احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم البكري المعروف بالنوري وقف على طبعه وترجمه ميريانه غسبار رميره • طبع في غرناطة بمطبعة الديفينسور سنة ١٩١٧ - ١٩١٩ .

(٨) كتاب التواريخ المعروف بابن بسام في اخبار ملوك الحضرة المراكشية وقف على طبعه امبروسيو هريتي • طبع بالمطبعة الايريكية • بحريط سنة ١٩١٧ م .



الجزء ٤ نيسان سنة ١٩٣١ م الموافق ٢٠ رجب سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١

المجامع العلمية في العالم

تسميتها ونشأتها - حدها واعمالها - انواعها - تاريخ المجامع العلمية في المشرق -
بجامع القروس - بجامع العرب في الجاهلية - في الراشدين - في الاموية - في
العباسية - في الاندلس - في عصر الانحطاط - في عصر النهضة - تاريخ المجامع
العلمية في المغرب .

هذه لمعة عن المجامع العلمية في العالم ولا سيما عند العرب والفرنج توفيت فيها
الايجاز ما امكن راجياً من قراء (هذه المجلة) التي هي باكورة مجلات المجامع
العلمية ان يتلقوها بالقبول وذلك حسي .

تسميتها ونشأتها - سمي الافرنج المجمع العلمي Academia وهي لفظة يونانية
نسبة الى البطل اكاديموس الاثيني الذي اقتنى حديقة كان الفلاسفة يجتمعون فيها
فتنسب اليه واشتهرت به .

وكان الفيلسوف سقراط يلقي فيها خطباً على طلبته ومريديه . وافلاطون
علم الفلسفة في غاباتها . فلماذا سمي كل مجتمع للتعليم والمناقشة والخطابة اكاذمية .
واول مجمع من هذا النوع اكاذمية ارسطو المرتبة على نمط المدارس والمجامع
ومن ذلك اخذ الاسم اللاتيني Academia والفرنسي Academie والانكليزي
Academy وهكذا بقية الاسماء الاوربية وعربية المتأخرون باسم المجمع العلمي .

ولما كان ديمتريوس^(١) فاليروس من المقرين الى بطليموس^(٢) سوتر من قواد الاسكندر وخلفائه في القرن الثالث قبل الميلاد وكانت كلفاً بالعلوم حريصاً على نشرها اشار على الملك ان ينشئ في عاصمته الاسكندرية في القطر المصري جمعية ومدرسة ومكتبة ومتحف باسم Meuseum نسبة الى آلهة الفنون (موسه) . وهي على مثال الاكاديمية فاشتهرت بأنها اول جمعية علمية ذكرها التاريخ واشتهرت باسم (مدرسة الاسكندرية) لغاية التدريس فيها . وباسم (مكتبة الاسكندرية) لكثرة كتبها لان الملك اجزل الصلات للمؤلفين قيساروا في وضع مصنفاتهم بكل فن فضها الى المكتبة وغصت خزائنها بها . وعُرب هذا الاسم بالمتحف او المتحفه . ولقد خلفتها مدارس (انطاكية) (وسورّان) و (جنديسابور) ثم (بغداد) . وكان النساطرة من النصارى العراقيين احرص الناس بعد اليونانيين على انشاء هذه (المدارس) التي كانت اشبه بالجامع العلمية لجمعها بين المدارس والمكاتب والمتاحف في وقت واحد . ومن هؤلاء انتقلت الى العرب كما سيجيء .

جدها واعمالها - فالجمع للعلمي اذن اسم مكان من الاجتماع وهو يؤلف من العلماء قصد اصلاح العلوم والآداب والفنون فلذلك وكل اليه امر النظر في المدارس والمكاتب والمتاحف والمؤلفات وهو المراد به توسعاً اليوم عند الافرنج وقد يقتصر على بعضها .

والجامع الكبرى لا يدخل في سلك اعضائها الا العلماء المشهورون والاختصاصيون بمن توفرت فيهم شروط العلم والعمل ومارسوهما ودرسوا والفروا . وكثيراً ما منع بعض مشاهير العلماء من عضويتها لاسباب فتقص عيشهم وتكون اعضاء تلك الجامع دائمة يضم اليها اعضاء شرف ومكاتبون لتبادل الافكار واجماع الكلمة على الاوضاع اللغوية واختيار المؤلفات والنظر في اصلاح اللغات وتسديد الآراء فيها .

(١) هو الذي سماه ابن القفطر في كتابه (اخبار الحكماء) باسم (زميرة) وهي تحريف كلمة ذيمتري اليونانية .

(٢) وفي اكثر الكتب العربية بطليموس بتقديم الياء المعجمة التحتية على الميم والاصح تقديم الميم على الياء كما هو الاسم الاصلي Ptolmie

ولقد ارصدت الحكومات لها اموالاً تبذلها في ابتياع الكتب والتعريف والآثار والاعاديات وتعزيز للدارس واجازة المؤلفين وطبع نقائس المؤلفات . معتية بآداب اللغات وتاريخها واصولها وارضاعها . وبالعلوم والفنون المفيدة للامم والمرقية للحكومات .

واكثر ما يجتمع اعضاؤها مرتين في الاسبوع واقلها مرة في البحوثات وتقدير ما يجب . وذلك لان الاعضاء يجب ان يتفرغوا للباحث والنظر في حاجات الامة من العلوم براجعة الكتب ومطالعة المجلات والصحف الراقية مقتصرين على الابحاث العلمية الادبية الفنية مبتعدين عن المباحث الدينية والسياسية لان هذه معابد ومجامع خاصة بها .

وبتفرغهم هذا يقصرون انفسهم على خدمة المعارف خدمة صحيحة فينشرون مجلات ويلقون محاضرات . وخطباً في قاعاتهم الخاصة ويطبعون نواذر الكتب ويمجيزون المؤلفين المجيدين بعد فحص مؤلفاتهم ويقيمون حفلات سنوية وغيرها احتفاء بالعلم وابنائهم . الى غير ذلك ، تكفي الاشارة فيه الآن اهمها طبع اعمالهم وخطبهم ومباحثاتهم ونشرها للوقوف على شؤونها .

انواعها - تكون المجامع انواعاً مختلفة بحسب المواضيع التي تطرقها فمنها اللغوية والعلمية والفنية والتاريخية والادبية والاجتماعية والعمروانية وما شاكل ، وكثيراً ما تكون المجامع الكبرى جامعاً احدها لهذه الانواع او لاهمها . ومن هذا القيل (المؤتمرات الشرقية) المعقودة للبحث عن هذه اللغات واهمها الشرقية واقدمها مؤتمر باريس سنة ١٨٧٢ م وعقد منها اكثر من ١٥ مؤتمراً الى الآن .

واقعد ارنأيت في هذه المقالة ان اقسام كلاً من هذه المجامع الى قسمين كبيرين (اولهما) المجامع العلمية في المشرق . مفرداً لكل منها بحثاً خاصاً به يكشف القناع عن حقيقتها متابعاً البحث في ما يأتي عن انباء هذه المجامع وما جرى فيها من المباحث والاعمال تفصيلاً لهذا الجمل والله ولي التوفيق .

(١) المجامع العلمية في المشرق

اشهر قدماء المشرق بعلومهم كالمصريين والحموريين والآشوريين والبابليين

والكلدانين والهنديين والصينيين والفرس والساسانية والعرب. ولقد دلت العاديات المكتشفة ولاسيما منذ زمان قريب على ما كان لهم من العناية بنشر العلوم والمؤلفات وتأسيس المدارس وعقد المجتمعات للمباحثات في الآداب والفنون . وهذه الادلة هي بلا مرأى شهود على وجود امثال هذه الجامع العلمية الآتفة الذكر وباحتكاك بعض هذه الامم باليونانيين نقلوا عنهم معارفهم وادركوا فائدة اجتماعاتهم فنشأ الفرس والساسانية على العناية بالعلوم ونشروها فاسسوا المدارس والمتاحف والجامع وكانت للعرب اليد الطولى فيها .

بجامع الفرس - كان سابور ازديشير الساساني في اواسط القرن الثالث للميلاد قد اسر كثيراً من الروم فاخبط لهم مدينة جنديسابور المنسوبة اليه فاستعمروها وانشأوا فيها لجان النقل من اليونانية الى الفارسية وجمعوا الكتب واسسوا المدارس . فتلقى ذلك عنهم الساسانية من النصارى وعقدوا مثل تلك الجامع في مدارس الرها وقنسرين ونصيبين حتى ترجموا الياذة هوميروس بلغتهم السريانية واصلحوا لغتهم بفضل بجامعهم التي عقدوها في تلك المدارس . واشتهرت بحال كسرى انوشروان للبحث والمناظرة في اثناء القرن السادس للميلاد وغيرها .

ومن ضرام هذه الشعلة الادبية انتقلت ثمرات الى العرب المجاورين لهم في بغداد فاتقدت جمرات العناية بلغتهم . وكانت منها اشعة النهضة العربية المشهورة

بجامع العرب - ومن غريب ماورثه العرب عن الجورانيين في العراق ونقلوه الى شبه جزيرتهم أيضاً اقامة الاسواق والمجتمعات للعلم والتجارة والمنافرة فكانت أشبه بالجامع العلمية والمعارض العمرانية معاً وتدرجت من العهد الجاهلي الى الدول الاسلامية - (فالجامع الجاهلية) - من اقدم ما عرفناه منها (ندوة قريش) في مكة المكرمة . أسسها قصي بن كلاب الاب الحامس للنبي العربي (ص) في اوائل القرن الخامس قبل الميلاد وكانت بجمع قريش وموضوع مناقشتهم يتشاورون فيها بشؤونهم ويجمعون فيها آراءهم ويوحدون كلمتهم وكان لقصي رئاستها ثم صارت بعده لبني عبد الدار وكان لا يدخل في سلك اعضائها الا من بلغ الاربعين من العمر وكانت قريش تتفاخر بندوقها هذه في الجاهلية . ولما شيد قصي تلك الدار للندوة كانت

في الجانب الشامي من الكعبة ويذال اياها اليوم مقام الحنفية حيث يصلي امامهم الصلوات الخمس فيها .

ثم عقدت بعد ذلك الاسواق والمجتمعات الكثيرة منها اسواق (دومة الجندل) و (هجر) و (عمان) و (المشقر) و (صحار) و (الشحر) و (عدن أبين) و (صنعاء) و (حضر موت) و (ذي المجاز) و (الجنّة) و (جباشة) و (عكاظ)

وأشهرها سوق عكاظ لما كان يدور فيها من المباحث العلمية والمناقشات الادبية والمنافرات والمجاهدات بين القبائل ومناشدة الاشعار وبجاذبة أطراف المسامرات والابحاث العامة بحضرة حكم يفصل الخطاب ويظهر الخطأ من الصواب فانتفعت العربية بهذا الاحتكاك والتعاكظ لان قريشاً كانت بتلك المنافسات تختار أفصح اللغات وتتجافى عن مضاجع العيوب المتفشية في لهجات الاقوام الآخرين المتناظرين فنشأت لغتها وترعرعت بمظهرها الفائق من الفصاحة والبلاغة كما قال حسان بن ثابت الانصاري :

سأشتر ان حيت لكم كلاماً ينشتر في المجامع من عكاظ
ومن أسواق العراق القديمة (سوق الحيرة) كان العرب يجتمعون اليها
سنوياً للمجاهدة . وكان النعمان بن المنذر اللخمي قد جعل لبني لام الطائيين ربع
الطريق طعمة لهم لمصاهرته اياهم بتزوجه منهم ولهذا الطعمة قصة طويلة في المجاهدة
مثل بمجاهدة بني لام المذكورين .

ولقد جمع معظم هذه الاسواق عمر بن عبد الله بن عامر الانصاري الاسواني
القاهري من أدباء القرن التاسع للهجرة بقوله :

ان شئت أن تعرف أسواق العرب لتتقي الآثار من أهل الادب
(فدومة الجندل) و (المشقر) وذلك المثال عندي اظهر
كذا (صحار) و (دثار) (الشحر) و (عدن) من دون هذي البحر
(صنعاء) منها و (عكاظ) الزاهية و (ذو المجاز) و (جباش) قاله
وآخر الاسواق عندي ذي الرشد (بجنّة) بها فكمل العدد^(١)
وكان أول ما ترك منها (سوق عكاظ) التي عطلت بقيام الحوارج الحرورية

(١) وردت هذه الايات في (الضوء اللامع) للسخاوي من نسخة الظاهرية في دمشق
وكلها تحريف وتصحيف فلعلنا توقفتا الى اقرارها بهذه الصورة كتمة للفائدة .

سنة ١٢٩ هـ (٧٤٦ م) وآخر ما عطل منها (سوق حباشة في زمن داود بن عيسى بن موسى العباسي سنة ١٩٧ هـ (٨١٢ م) .

ومنها - (بجامع الخلفاء الراشدين) - فكانت بعض الاسواق القديمة باقية فيها كعكاظ وحباشة . وعقدت مجالس أمام الخلفاء للعلماء والشعراء حتى للعالمات والشواعر مثل سكينه بنت الحسين وعائشة بنت طلحة وغيرهما .

ومنها - (بجامع الامويين) - كانت في عهد بعض الاسواق القديمة وعقدت في مجالس خلفائهم المناظرات والمجادلات . وأهم ما كان منها (لجنة الترجمة) من اليونانية وغيرها أسسها خالد بن يزيد الاموي حفيد معاوية الاكبر وحكيم آل مروان المتوفى سنة ٨٥ هـ (٧٠٤ م) وكان من أعضائه اسطفان لترجمة الكتب الكيماوية ونحوها وذلك في مدينة دمشق فهي أول مجمع علمي في سورية للعرب . كما ان (مريد البصرة) كان في العراق أول معرض وجمع علمي أيضاً في عهدهم . بل هو (عكاظ المسلمين) .

ومنها (بجامع العباسيين) - ولقد اعتنى الخلفاء العباسيون بالمجالس العلمية للأدباء والعلماء وأهمهم السفاح والمنصور والمهادي . وأنشأ بجامع لترجمة في علم النجوم والطب والهندسة عن الهندية والفارسية . وكان لاهلها والعالمات مجتمعات علمية مثل مجالس البرامكة ودنانير الشاعرة .

ولكن أم الجامع في ذلك العهد ما عقده هارون الرشيد ووزراؤه البرامكة فانهم وسعوا نطاق المعارف بانشاء بجامع الترجمة والمباحثات حتى في بيوتهم . وأما المأمون بن هارون الرشيد فانه مؤسسها على طريقة مفيدة لكلفه بالعلوم والترجمة فعقد الجامع وأسس دور الكتب والمدارس متوسعاً في كل ذلك حتى انه كان يعطي ثقل ما يترجم له من العلوم ذهباً . وكان يسم الكتب المترجمة له بسمه خاصة تتميز بها عن غيرها . ووضع المعاجم (البرامج) للمكاتب بأسلوب عصري . وكثيراً ما كان يعقد شروط الصلح مع بعض ملوك الروم الذين يجاريهم على دفع الغرامة كتباً فعقدت بعهد المجالس والجامع العلمية وكثير لديه المترجمون بالفارسية والسريانية والسنسكريتية والنبطية (الكلدانية) واليونانية واللاتينية والمؤلفون بجميع الفنون العربية والدخيلة . فلماذا يعد هذا الخليفة العلامة المشهور مؤسساً للجامع العلمية الراقية والمكاتب والمدارس العالية والمتاحف النفيسة .

وكانت مناظرات البصريين والكوفيين ومجاداتهم في (مريد البصرة) و(سوق الكوفة) من قيل الجامع العلمية للمناظرات والمناشآت الشعرية والمحاكمات ونحوها. وكانت لفعولهم حلقات خاصة منها (حلقة الفروزدق) . ولكن (المريد) غلب على غيره كما غلب عكاظ في الجاهلية. كل ذلك كان من متعلقات قبائل العرب القديمة في شبه الجزيرة التي انتشرت فيها العصبية القيسية والبنية وانتقلت مع بطونهم الذين تديروا العراق ..

وفي اواسط القرن الربع للهجرة انشأ (جمعية اخوان الصفا) في بغداد خمسة من فلاسفة الاسلام في ذلك العهد فكانت جمعيتهم سرية مثل غيرها تسترأ عن الذين يضادون مبادئهم ففروا في جلاتهم المتعددة الفلفة الاسلامية مقتطفة من اليونانية والهندية والفارسية ودونوا ذلك في خمسين رسالة سميت (رسائل اخوان الصفا) فاشتهرت في المشرق والمغرب وطبعت في اوردية والهند ومصر .

ومنها (بجامع الاندلسيين) - كانت المباراة بين الدولة العباسية في المشرق والاموية وما بعدها في المغرب فاعتنى خلفاء الاندلس برفع لواء العلوم واشهرهم عبد الرحمن الاوسط المتوفى سنة ٢٣٨ هـ (٨٥٢ م) والحكم بن الناصر المتوفى سنة ٣٦٦ هـ (٩٧٦ م). فالاول انشأ حدائق الحيوانات والطيور وجمع التحف والكتب في مدينة الزهراء. والثاني ارسل الى جميع الاقطار يبتاع الكتب القديمة والحديثة بأغلى الاثمان وجمعها في خزائن ووصفها بمجلدات كثيرة كانت معاجم لها .

وهكذا كلف الغرب بمنافسة الشرق في عقد مجالس الترجمة والتأليف وتأسيس المدارس والمكاتب والمتاحف حتى كانت الكتب التي يؤلفها علماء المشرق تقرأ في الاندلس قبل قراءتها في المشرق مثل الاغانى لابي الفرج الاصبهاني وغيره وتبارى ملوك المغرب ومصر بمجاراة الاندلسيين في نهضتهم كما فعل الحاكم بأمر الله الفاطمي في مصر المتوفى سنة ٤١١ هـ (١٠٢٠ م) .

وهكذا بقيت الحكومات العربية وملوكها العلماء ينشرون في المشرق والمغرب مثل هذه الجامعات والمجالس انهم بنو حمدان في حلب وبنو بويه في بغداد وبنو عباد في الاندلس وغيرهم الى زمن الانحطاط .

فبفضل تلك الاسواق والمجامع والمجالس والمكاتب والندارس والمتاحف حفظت آثار الامم الشرقية والغربية وصار الفضل للعرب في حفظها مترجمة بلغتهم حتى نقلت أهم العلوم القديمة عن الكتب العربية لضياح اصولها بلغاتها التي الفت فيها. بجامع العرب في عصر الانحطاط. لما اضطرب جبل الدولة العباسية في أواسط القرن السابع للهجرة واوراثل العائمر لليلاد واستولى المغول عليها ثم العثمانيون بعد ذلك بنحو ثلاثة قرون انحطت اللغة العربية وشاريعها واتلفت مكاتبها وتحفها وضعف شأن علمائها ولم يبق فيها من ذرائع الارتقاء الا المدارس التي لم يتوسع نطاقها بأداب اللغة فانحطت المجامع العلمية ودرست معالمها لولا عناية المستشرقين بها. بجامع النهضة الحديثة - ولما تجددت النهضة العربية في مصر وسورية بفضل الامة الفرنسية والانكليزية والاميريكية التي نقلت اليها الصناعة والطباعة والمجامع العلمية بواسطة مرسليها استعادت الامة العربية في مصر وسورية وما اليها نهضتها جامعة لها قواها بتنشيط علماء اوربة المستشرقين فانشئت فيها مجامع علمية لم يطل عهدها ولم تشر فوائدها المنتظرة اللهم الا مؤتمرات المستشرقين في اوربة التي رفعت شأنها واعلت منارها وقد موت الاشارة اليها . و (مجلس المعارف) (النجم دانش) في الاستانة للغة التركية ومن أعضائه المؤرخ جودت باشا الشهير .

واقدم مجمع (المعهد العلمي المصري Institut d'Egypte) تأسس سنة ١٢٩٨م بزمين نابليون بونابرت بالفرنسية وبلغ أعضاؤه ٤٨ وكانت له نشرة تصدر كل ثلاثة أشهر . ونشرت اعماله في أربعة مجلدات وعطل على اثر خروج الفرنسيين من مصر سنة ١٨٠١م - وجدد سنة ١٨٥٩م باسم (مجلس المعارف المصري) في الاسكندرية ونقل الى القاهرة سنة ١٨٨٠م - وانشئت على اثر ذلك في مصر جمعيات كثيرة للآثار الجغرافية والتعريب والتأليف والعلوم والفنون والعمران والتعليم والتمثيل والطب ونحوه - ثم انشئ (المجمع اللغوي) سنة ١٨٩٢م للوضع والتعريب برئاسة السيد ترفيق البكري وعطل بعد بضع سنوات واعيد منذ مدة ولم يزل موجوداً ولكن اجتماعاته وجلساته قليلة فلذلك لم تظهر الفائدة المطلوبة من انشائه . وأول مجمع في بيروت أسسه المرسلون الاميركان باسم (الجمعية السورية من سنة

١٨٤٧ - ١٨٥٢ م بمساعدة كبار علمائنا كاليازجي والبستاني ونوفل ومشاقه وشهادة وبلغ عدد أعضائها أكثر من خمسين كان العاملون منهم في بيروت ولبنان نحو النصف والباقيون اكثريون فيها وفي دمشق وطرابلس وحيداء وتولى رئاستها الدكتور طمسون وعالي سمث وطبعت أعمالها وخطبها في مجموعة سنة ١٩٥٢ م ثم جددت سنة ١٨٦٨ م وترأسها الأمير محمد أرسلان وزاد عدد أعضائها على ١٥٠ في سورية ومصر والاسكندرية . ولم يطل عهدها وانثشت (الجمعية الشرقية) بسعي الآباء اليسوعيين سنة ١٨٥٠ م ثم أنشأ الأمير كان (المجمع العلمي الشرقي) سنة ١٨٨٢ م وترأسه الدكتور ن كرنيليوس فاندريك ويوحنا ورتبات وطبعت أعمال سنته الأولى . وكلها طري امرها بعد انشائها بقليل لقلة ثباتها في أعمالنا . وانثشت في أثناء القرن الماضي بعض الجمعيات ولها صبغة أدبية علمية في دمشق وأهمها (الجمعية التاريخية) سنة ١٨٧٥ وحمص وحلب وطرابلس . وانثشت بعض الجمعيات العلمية في الاسكندرية وغيرها كانت ترمي الى السياسة لترقية شؤون العرب .

ثم انثشت في بعض المدارس الكبرى في بيروت ولبنان (جمعيات علمية مدرسية) منها في الجامعة الاميركانية وفي مدرسة الحكمة في بيروت . و (جمعية النهضة العلمية) في المدرسة الشرقية في زحلة أسسها كاتب هذه المقالة سنة ١٩٠٣ وطبع نظامها وأعمالها لسبع سنوات مروت على تأسيسها ولا تزال آلات حية برئاسته . فضلاً عن جمعيات المدارس الأخرى الأجنبية لنشر لغاتها .

وعلى اثر احتلال دمشق انشئ (المجمع العلمي) فيها سنة ١٩١٩ ولا يزال يتابع أعماله بعد تقليل عدد أعضائه من ثمانية الى اثنين . وانشأ متحفاً ومكتبة وطبع كتباً واصاح غيرها وانشأ هذه المجلة ولا يزال دائماً في الرقي .

وأسس في بيروت (المجمع العلمي) سنة ١٩٢٠ وهو يسعى الآن بترقية اللغة وآدابها وانشاء المشاريع . وفق الله الجامع العلمية الى ما فيه خير الامم ورفقها العلمي ببنه وكرمه .

اما الجامع العلمية عند الغربيين فنستفرد لها مقالة خاصة في ما يأتي ان شاء الله .

زحلة (لبنان) ٥ نيسان سنة ١٩٢١ عيسى اسكندر المعلوف

من أعضاء المجمع العلمي في دمشق

اللقطة الاولى

لا سوبها سوتا

Le Subha Sutta

قال المترجم الفرنسي (Adhémar Leclère) ان الرسائل الثلاث وردت الى كمبوديا اما من جزيرة سيلان واما من بلاد الهند . وان الرسالة الاولى (Le Subha Sutta) مترجمة عن كتاب باللغة الماغادية التي سميا الكمبوديون (Mokhath) واسمها مأخوذ من كلمة (Moghada) وهو اسم جزيرة سيلان باللغة الكمبودية .

قال : ونقط نحن نسمي اللغة الماغادية باسم (مالي) (Pālie)

ثم قال : وهذه الرسالة هي عندي اعظم شأماً من اختيار ذلك لانها توضح لنا السبب في طوره هذه التناقضات (٢) السعيدة او الشقية على البشر اي انها تشرح لتأقيدة المجزاة على الاعمال في غضون مرات التناقض المتكررة التي تسبق دخول (ميرفانا (٣) Mirvana بحيث لا يدخلها الا من كان يستحق دخولها .

بينما كان (بوذه) (٤) مقيماً في الهيكل الذي شيده (آناك بنديكا) إذ جاءه الشاب

(١) معنى (Palie) في الحقيقة (texte) (اي نص او آية) كما ان معنى كلمتي (التوراة) و (القرآن) الكتاب . انتهى من هامش الاصل .

(٢) وفي الاصل النشوات او التخلقات المتجددة (Renaissances) .

(٣) اقول ان (ميرفانا) عبارة عن الفناء المحض . وغاية بوذه في تعاليمه انما هي سوق اتباعه الى هذا الفناء بعد ان يكونوا كلوا متدة وجودهم في هذه الحياة الدنيا . فالتناقضات التي يمر البشر في ادوارها هي بمثابة المطهر لهم تمحصهم من خبث ذنوبهم حتى ينظفوا ويصفوا واذ ذاك يستحقون دخول (ميرفانا) او هي الجنة في زعمهم .

(٤) اقول سميت (بوذه) لانه الاسم المتعارف المشهور وفي الاصل الفرنسي سماه قارة (باكانات Bhagavat) وطوراً (غوداما Gautama) . و (غوداما) اسم من اسماء بوذه مؤسس الديانة البوذية المنتشرة في أقصى الشرق والتي يدين بها نحو (٤٧٠) مليوناً من البشر .

(سوبه ابن جوديا) فحياء اكرم نحية ثم قال له :

يا بوزده المحترم ! لماذا نرى ألقاساً في رغد وهناك وآخرون في ضيق وشدة ؟
وبما نشاهده ايضاً ان بعض الناس قصيرو النظر في تدبير العواقب وبعضهم لهم
نظر نافذ الخبايا . نرى اشخاصاً في سقام دائم . وألم ملازم . وآخرون متمتعين
بالصحة الكاملة . هذا دميم الصورة . مشوه الخلق . بينما ذاك حسن الصورة .
رائع المنظر . بعضهم خامل الذكور . وضعيف القدر . والآخرون رفيع المنزلة . نافذ
الكلمة . قرم فقراء معدومون . وآخرون اغنياء موصرون . منهم من هو حقير
النسب . وضعيف الجسد . ومنهم من هو في اعلى ذروة من نسبته ومحتده . هذا لبيب
حصيف العقل . وذاك احمق مافون . فيا بوزده المحترم لاي سبب او لاي موجب
كان فربق من البشر في كل هذه السداة . وفريق منهم في كل هذه التعاسة ؟؟
فاجابه بوزده :

أيها الشاب ! ان الكائنات الحية تحيي حياتها الحاضرة التي أهلها لها سلوكها
الخاص في ادوارها الماضية وهذا السلوك هو الذي يسبب لها في هذه الحياة ميراثها
(héritage) ومنشأها (naissance) وقرابتها (Parenté) وجميع احوال
معيشتها . والخلاصة ان السلوك الماضي هو الذي يجلب للكوائن الحية سعادته او شقاءها .
قال (سوبه) :

قد اوجز (بوزده) المحترم قوله حتى أغضض عليّ . ولم استطع فهمه فاذا رأى ان
يبسط تعليمه ببطء لا يجوز فيه ولا اختصار فليتكروم عليّ به .

— إذا كنت ترغب في ذلك أيها الشاب فانتظر قليلاً كي أوضح لك الامر .
— دعوا بوزده يفعل ما أراد .

وبعد هنية قال بوزده :

إذا كان في هذا العالم امرأة أو رجل قامي القلب قاتلاً سفاكاً للدماء ميئاً
الى الخلق وبعد انحلال جسده بالموت تكون عاقبة سلوكه الذي اعتاده في حياته
ان يجيى مرة ثانية في جهنم ويكون فيها شقياً معذباً . وإذا انحل جسده بالموت
ولم يدخل جهنم ليعذب فيها بل تجدد خلقه رجلاً كما كان من قبل . ولد رجلاً ذا

حياة قصيرة ويكون سلوكه في هذه الحياة القصيرة كالاول اي انه يكون قاسياً قاتلاً دمرياً مسيئاً الى الخلق .

واذا وجد في هذا العالم انسان - امرأة كان او رجلاً - لا يجرأ على قتل البشر . ويطرح العصا والسكين جانباً . وكان صالحاً شفوفاً على جميع المخلوقات الحية . فبعد انحلال جـمـه بالموت تكون نتيجة سلوكه الذي ثابر عليه في حياته ان يتجدد خلقه في علم ارقى من علما . او لا فيخلق رجلاً منه رأ له العمر الطويل وذلك بفضل ما كان منه في حياته من ترك سفك الدم راطراحه العصا والسكين جانبا . وشفقتة على المخلوقات واحسانه اليهم .

.....

واذا كان في هذه الحياة الدنيا شخص - امرأة كان او رجلاً - يؤذي المخلوقات الحية باليد او الحجر او العصا او السكين . فبعد انحلال جسده بالموت تكون عاقبته ان يخلق خلقاً ثانياً في جهنم ويكون فيها شقياً معذباً وان من مات ولم يدخل جهنم وانما اعبد رجلاً كان رجلاً معذباً بانواع الامراض . والسبب الذي أدى به الى هذه الحالة المزملة بإيلامه المخلوقات الحية وتعذيبه لها باليد او الحجر او العصا او السكين .

واذا كان في هذه الدنيا بشر - امرأة او رجل - لم يؤذ احداً من المخلوقات تجدد خلقه في عالم اسنى من هذا العالم . او هو يعود الى هذا العالم ويكون فيه انساناً متمتعاً بالصحة التامة . وذلك بسبب كفه عن تعذيب المخلوقات الحية باليد او الحجر او العصا او السكين .

.....

إذا كان في هذا العالم انسان - امرأة كان او رجلاً - شديد الغضب شديد النزق . بحيث إذا سمع كلمة قبلت حاج هاتجه . وتلظى غيظاً . ولم يعد يملك نفسه ويقدم عن فعل الشر وكان من دأبه أن يهدل نفسه أسباب الغضب والحقد والتدمر - فإذا انحل جسده هذا الشخص بالموت كان عقابه على ما اعتاده في حياته من هذا الخلق - أن يبعث بعثاً ثانياً ويدخل جهنم فيكون فيها معذباً شقياً . او لا فيتجدد خلقه بشراً سويّاً . لكنه يكون اذ ذاك رجلاً شريراً فاحشاً . وان السبب الذي أخذ

به في هذا الطريق اذا هو استسلامه للغضب والهياج والنزق بحيث كان اذا خرطب ببعض كلمات صاح وصخب وتذمر واندفع في ارتكاب الشر . ولا يألو في تمهيد اسباب الغضب والحقد والسخط بين يديه

واذا كان في هذه الحياة الدنيا انسان رجلا كان او امرأة - لا يغضب ولا يصخب ابداً واذا هاجه أحد لا يهيج ولا يحترق ولا يتدافع في فعل الشربشات المهرى وشهوة النفس . ولا يهد لنفسه السبيل الى الغضب والحقد والسخط - فهذا الانسان اذا مات وانحل جسده خلق خلقاً جديداً وانتقل الى عالم اسمى من عالمه . وان لم يتجدد خلقه في هذا العالم بل أعيد الى دنيا هذه كان مخلوقاً ذاجمال عظيم . هذا ما قاله برزخه . ولما سمع (سويها بن جرديتا) قوله حييئة وانقلاب من مجلسه مسرور الفؤاد بما وُفق اليه من الفهم . ووعاه من لدني العلم .

المغربي

.....

رسالة في الالوان

تابع لما قبله

قال لييد

سُدُّماً قليلا عهدہ بانيسہ من بين اصفر فاصع ودفان^(١)

اي وردت سدا ، ونصع لونه نصوعاً اذا اشتد يياضه ، ونصع الشيء مخلص
والامر وضع وبان والناصع الخالص من كل شيء وشيء فاصع خالص .

الكلمة السادسة عشر الفقاعي وهي بما يؤكد به اللون الاحمر ومنهم من قال
الفاقع شدة البياض يقال ابيض فقاعي اي خالص منه ، والفاقع الخالص الصفرة الناصعها .
وقد تقع يفتقع فتقواء اذا خلصت صفوته ، وفي التزيل قولوا ادع لنا ربك بين
لنا مالونها قال انه يقول انها بقرة صفراء فاقع لونها . واصفر فاقع وفتاعي شديد
الصفرة ، قال اللحياني واحمر فاقع وفتاعي يخلط حمرة يياض وقيل هو الخالص
الحمرة واليه ذهب الناظم ويقال لرجل الاحمر فتاعي وهو شديد الحمرة في حمرة
شَرَق من اغراب^(٢) ، وانشد :

فقاعي يكاد دم الوجنة بين ييادر من وجهه الجلد

وقيل الفاقع الخالص الصافي من الالوان اي لون كان . وعن اللحياني ويقال
اصفر فاقع وايض ناصع ايضاً واحمر قانيء وقال لييد في الاصفر الفاقع .

^(٣) سدم قديم عهدہ بانيسہ من بين اصفر فاقع ودفان^(٤)

وقال برج بن مہر الطائي في الاحمر الفاقع

تراها في الاناء لها حميا كيتاً مثل ما تقع الاديم

(١) كذا في الاصل والدفان الزكية التي ايدفن بعضها وصوابه هنسا رقان بهراء
والقاف وهو الزعفران

(٢) الشرق حركة شدة الحمرة والاضراب مصدر اغرب اذا امعن في البلاد سفراً

(٣) تقدم انه قال سدم بانيسه بالنصب والروايتان مذكورتان في كتب اللغة اه من

هامش الاصل . (٤) صوابه رقان وهو الزعفران كما مر .

الكلمة السابعة عشرة الزاهر وهذه الكلمة مما يؤكدها لون الحمرة يقال احمر زاهر أي شديد الحمرة وهو مووي عن اللحياني والزاهر المشرق من الران الرجال، والازهر الحسن الابيض من الرجال وفيه حمرة ورجل ازهر ابيض مشرق الوجه قال الناظم :

اخضر مدهام كذاك ناضر وحانيء

اقول اشتمل هذا البيت على ثلاث كلمات يؤكدها اللون الاخضر وهي مدهام وناضر وحانيء يقال ادهام الزرع أي علاه السواد ربا وحديقة دهماء مدهامة أي خضراء تضرب الى السواد من نعمتها وريتها وفي التنزيل العزيز مدهامتان أي سوداوان من شدة الخضرة من الري. يقول خضراوان الى السواد من الري . وقال الزجاج يعني انها خضراوان تضرب خضرتها الى السواد وكل نبت اخضر فتنام خصبه وريه ان يضرب الى السواد والدمية عند العرب السواد وانما قيل للجنة مدهامة لشدة خضرتها . يقال اسودت الخضرة أي اشتدت وفي حديث قس بن ساعدة : وروضة مدهامة . أي شديد الخضرة المتنامية فيها كأنها سوداء لشدة خضرتها والعرب لقول لكل اخضر اسود وسميت قرى العراق سوادا لكثرة خضرتها وانشد ابن الاعرابي في صفة نخيل :

دهما كان الليل في زهاثها لا ترهب الذئب على اطلالها

يعني أنها خضر الى السواد من الري وان اجتماعها يرى شغورها سودا . وزهاؤها شغورها . واطلاؤها اولادها يعني فسلانها لانها نخيل لا لابل وبما يؤكدها لون الخضرة ناضر فالناضر الاخضر الشديد الخضرة يقال اخضر ناضر كما يقال ابيض ناصع واصفر فاقع وقد بلغ بالناضر في كل لون يقال احمر ناضر واصفر ناضر روي ذلك عن ابن الاعرابي وحكاة في نوادره قال الناضر في جميع الألوان قال ابو منصور كأنه يميز ابيض ناضر واحمر ناضر ومعناه الناعم الذي له يريق في صفائه . ومن مؤكدات الاخضر الحانيء يقال حنات الارض تحنأ اخضرت والتف نبتها واخضر ناضر وباقل وحانيء شديد الخضرة وباقل لم يذكره الناظم وهو مما يستدرك به عليه يقال اقبل الرمث اذا ادبى^(١) وظهرت خضرة ورقه فهو باقل ولم يقولوا مقبل كما قالوا أورس فهو وارس ولم يقولوا مورس وهو من النوادر ولعل الناظم اهل باقلا لعدم شهرة التأكيدها قال الناظم :

(١) الرمث مرعى للابل من الحمض وأدبى خرج منه مثل ادبى والدينى اصغر الجراد

ايض ملاح ليّاح مُدمرغ ثم فقاعي صراح

ويقق ولحق وناصع

اقول الالفاظ التي يؤكدها اللون الايض ثمانية منها ملاح والاملح الابلق بسواد وبياض والملحة من الالوان يشربه شعرات سود والصفة املح والانتى ملحاء وكل شعر وصوف ونحوه كان فيه يياض وسواد فهو املح وكبش املح بين الملحة والملح قال الكسائي وابو زيد وغيرهما الاملح الذي فيه يياض وسواد ويكون اليياض اكثر . وجعل بعضهم الاملح الايض التقى اليياض ويقال للندي الذي يسقط في الليل على البقل املح ليياضه وقال الراعي يصف ابلاً .

أقامت به حدة الربيع وجارها آخر سلوة مسيّ به الليل املح

يعني الندي يقول اقامت بذلك الموضع أيام الربيع فما دام الندي فهو في سلوة من العيش وانما قال مسيّ به الخ لانه يسقط بالليل ، اراد بجارها ندي الليل يجيرها من العطش .

ومنها ليّاح يقال ايض يقق وبلق وايض ليّاح وليّاح اذا بولغ في وصفه باليياض قلبت الواو في ليّاح ياء استحساناً لحفة الياء لا عن قوة علة . وشيء ليّاح ايض ومنه قيل للثور الوحشي ليّاح ليياضه قال الفراء انما صارت الواو في ليّاح ياء لانكسار ما قبلها وانشد :

اقب البطن خفاق الحشايا يضيء الليل كالقمر الليّاح

قال ابن بري البيت لمالك بن خالد الحنّائي يمدح زهير بن الاغر قال والصواب ان يقول في الليّاح انه الايض المتأخّلة ومنه قولهم ألّاح بسيفه اذا لمع به والذي في شعره خفاق حشاه قال وهو الصحيح اي تخفق حشاه . وقوله :

فتيّ ما ابن الاغر اذا شتونا ومحب الزاد في شهري قحاح

وشهر اقحاح هما شهرا البرد ، والليّاح والليّاح هو الثور الوحشي وذلك ليياضه والليّاح ايض الصبح ولقيته بليّاح اذا لقيته عند العصر والشمس يضاء . والياء في كل ذلك منقلبة عن الواو للكسرة قبلها واما ليّاح فتأذ انقلبت واره ياء لغير علة الا طلب الحفة ، ومنها دمرغ قال في القاموس كعلبط ، والدمرغ الرجل الشديد الحمرة قال ابن سيده وأرى اللحياني قال ايض دمرغ اي شديد اليياض وهو غير مسلم ، ومنها الفقاعي يقال ايض فقاعي كما يقال احمر فقاعي واصفر فقاعي

والفقع شدة البياض وابيض فقاعي خالص منه ، والفاقع الخالص الصفرة الناصعها .
وفي التزيل صفراء فاقع لونها واصفر فاقع وفقاعي شديد الصفرة عن اللحياني
واحر فاقع وفقاعي يخلط حمرة بياض وقيل هو الخالص الحمرة ويقال للرجل فقاعي
وهو الشديد الحمرة وفي حمرة شرق من اغراب وانشد علي ما سبق .

فقاعي يكاد دم الوجنتين يبادر من وجهه الجلد

وقيل الفاقع الخالص الصافي من الالوان اي لون كان ويقال اخضر فاقع وابيض
ناصع واحمر ناصع ابيض واحمر قاني وتقدم قول لييد في الاصفر الفاقع وقول الطائي في
الاحمر الفاقع . فتبين من ذلك كله ان الفقاعي يصلح ان يكون تأكيداً للانواع
الثلاثة الاحمر والايضر والاصفر . وسباني . ومنها الصراح بفتح الصاد يقال ابيض
صراح كلياح خالص ناصع وكذلك الصرح بفتح الصاد والراء الايض الخالص
من كل شيء قال المتخل المذلي .

تعلو السيوف بايديهم^(١) اجماعهم كما يفلق مرو الامعز الصرح

ومنها يقق بفتح القاف الاولى وكسرهما يقال ابيض يقق ويقق شديد البياض
ناصعة ويقال لجارة النخلة يققه وشعمة والجمع يقق وفي حديث ولادة الحسن بن
علي رضي الله تعالى عنها ولفها في بيضاء كأنها اليقق : اليقق المتاهي في البياض
ومنها اللق بفتح الهاء وكسرهما واللقاق الابيض الشديد البياض والانشى لهقة
ولهاق وقد لحق ولهق لهقا ولهقا ابيض فهو لحق ولهق اذا كانت شديد البياض مثل
يقيق ويقق قال القطامي يصف ابلا :

واذا شفن^(٢) الى الطريق وأينه لهقا كشاة الحصان الابلق

واللهاق واللهاق الثور الابيض ، قال امية بن ابي عائذ :

كأني ورحلي اذا رعتها على جمزي^(٣) جازي بالرمال

حديد القناتين عبل الشوى لهقا قللزة كالملال

واللهق مقصور منه وفي القاموس وابيض لحق كجبل وكتف وسحاب وكتاب

(١) كذا في الاصل وصوابه بايدينا والمرو حجر الصوان الابيض والامعز الارض
الشديدة الصلبة . (٢) شفن اي نظرت يؤخر عيونهن . (٣) حار الوحش السريع .

شديد البياض وهي لهقة كفروحة وكتاب . او الملق الايض ليس بسذي بريق
ووصف في الثوب والثوب والشيب . ولحق كفروح ومنع ابيض شديداً كثلحق .
ومنها ناصع والناصع الخالص من كل شيء نضع كنع نضاعة ونصوعاً والامر
نصوعاً خالص ووضع ولونه اشتد بياضه والنصع مثله جلد ابيض او ثوب شديد
البياض او كل جلد ابيض والنصع الصافي كالناصع وسيأتي ان الناصع بما يصلح
توكيد جميع الالوان به . قال الناظم :

اصفر وارس فقاعي فاقع .

اقول لما فرغ من مؤكيدات اللون الايض شرع في ذكر ما يؤكد به اللون
الاصفر فمن ذلك الوارس يقال اصفر وارس اي شديد الصفرة بالغوا فيه كما قالوا
اصفر فاقع ، وفي لسان العرب الورس شيء اصفر مثل اللطخ يخرج على الرمث
بين آخر الصيف واول الشتاء اذا اصاب الثوب لونه ، وقد اوارس الرمث فهو
مورس وأورس المكان فهو وارس ، والقياس مورس ، وفي الصحاح الورس نبت
اصفر يكون في اليمن تتخذ منه الغمرة للوجه . تقول منه أورس المكان وأورس
الرمث اي اصفر ورقه بعد الادراك فصار عليه مثل الملاء الصفر فهو وارس ولا
يقال مورس وهو من النوادر ، قال ابو شبة : الورس ليس يبري يزرع سنة
فيجلس عشر سنين اي يقيم في الارض ولا يتعطل قال : ونباته مثل نبات السمسم
فاذا جف عند إدراكه تفتت خراطمه فينفض فينتفض منه الورس .

ومما يؤكد به الاصفر الفقاعي والفاقع وقد تقدم ذكرهما وفي الكشف عند
قوله تعالى صفراء فاقع لونها الفقرع اشد ما يكون من الصفرة والنصع به . ال في
التوكيد اصفر فاقع ووارس كما يقال اسود حالك وحالك وايض يتق ولحق واحمر
فاني وذريحي واخضر ناضر ومدهام ، واررق^(١) خطباني . وأرمك^(٢) رداني .

(١) تقول العرب : فسن اوراق خطباني نسبة الى الخطبان وهو نبت اخضر .

(٢) من الرمكة لون الرماد والارمك من الجمال الذي اشتدت كتته حتى دخلها

سواد وقوله (رداني) صوته رادني وهو الذي يضرب الى السواد قليلاً .

قال الناظم

والكل جريال نصيع ناصع وعاتك وناضر ونافع
كذاك جريال وثم فاعلم من الصحاح نقله والمحكم
كذا من الاساس والكشاف وحسبنا الله ونعم الكافي

اقول لما فرغ من مؤكدات كل لون بخصوصه فمرع في ذكر مؤكدات لا
تختص بلون واحد وذلك كجريال ونصيع وناصع وعاتك وناضر وفاقع وجريال ،
فكل من هذه الالفاظ يصلح ان يكون تأكيداً لجميع الالوان اما جريال فهو لغة
في جريال وهو على ما سيأتي ما خالص من لون اي لون كان واما نصيع وناصع فقد
تقدم ذكرهما مراراً في اللون الاحمر والابيض وبيننا ما ذكره اهل اللغة .

واما عاتك فقد قال اللغويون لون عاتك اي خالص اي لونه كان والعاتك
الخالص من كل شيء ولون وكل كريم عاتك كما يقال احمر عاتك اي شديد الحمرة
والعتك الاحمر من القدم وهو نمت واحمر عاتك واحمر اقشرا اذا كان شديد
الحمرة وفي القاموس العاتك الكريم والخالص من الالوان واما الناضر فقد سبق
انه الشديد الخضرة ويبالغ به في كل لون يقال اخضر ناضر واحمر ناضر واصفر
ناضر وكذا الفاقع يؤكد به كل لون واما جريال فقد اختلف اهل اللغة في معناه
فقال ابن الاعرابي : الجريال ما خالص من لون احمر وغيره وقال ابو عبيدة : هو
النشاستج وقال غيره : الجريال البقم وقال غيره : الجريال صبغ احمر وجريال
الذهب حمرة قال الاعشى .

اذا جردت يوماً حسبت خيصة عليها وجريال النضير الدلامص^(١)
شبه شعرها بالخيصة في مواده وسلوسته وجسدها بالنضير وهو الذهب والجريال
لونه ومنهم من قال : الجريال والجريالة الحمر الشديد الحمرة ، او هي الحمرة قال الاعشى :
وسبيثة مما تعتق بابل كدم الذبيح سلبتها جريالها

قيل جريال الحمر لونها وسئل الاعشى عن قوله سلبتها جريالها فقال : شربتها
حمراء فلبتها بيضاء وقال ابو حنيفة : يعني ان حمرتها ظهرت في وجهه وخارجت منه
بيضاء وقد كسرهما سيويه يريد بها الحمر لا الحمرة لان هذا الضرب من العرض

لا يكسر وانما هو جنس كالبياض والسواد وقال ثعلب وزعم الاصمعي ان الجربال اسم اعجمي رومي عرب وكان اصله كربال وباقي الابيات معلومة وقد بين بها مأخذ منظومته وقد احسن في تتبعه واجاد جزاه الله خيراً يوم المعاد .

الخاتمة في ذكر بعض الالفاظ الموضوعة للالوان

قد ذكر الثعالبي في كتاب فقه اللغة الروايات الحيل والشيئات التي تكون فيها وكتابه مشهور فلا حاجة ان ننقل ذلك منه وقد ذكر ابن سيده بعض اسماء الوان وقد لخصنا هنا اتماماً للفائدة فقال البياض ضد السواد ويقال ابيض قهء والقهء النقي اللون وابيض قهء ونخص بعضهم به الاسود من اولاد المعز والبقر ثم ذكر ما يؤكده به اللون الابيض وقد ذكرناه سابقاً ثم ذكر البعير الاعبس وهو الابيض والواحد والجمع فيه سواء وليس له فعل يتصرف ثم قل والبهيم كل لون خالص لا يتخالطه غيره سواداً كان او بياضاً والجمع البهيم وقيل البهيم الاسود والسمرة منزلة بين البياض والسواد والامقه والامهق الكثير البياض ، وقال ابن دريد هو البياض النسيج لا يتخالطه حمرة ولا صفرة ، وفي حديث علي كرم الله وجهه في صفة النبي صلى الله عليه وسلم كانت اذنه ليس بالابيض الامهق وقيل هو بياض في زرقة والاذهر البياض يتخالطه حمرة ويقال نعج اللون نعجاً خلص بياضه وامرأة ناعجة حسنة اللون والمقرب الابيض جميع جسده وشعره ولحيته ورأسه وحاجبيه وكل شيء منه ابيض وهو اقبح البياض ويقال اغرب الرجل ولد له ولد ابيض وسمي البرد غراباً لبياضه والمسجهر الابيض والوضع البياض واوضح الرجل ولد له ولد اوضح اللون وكذلك المرأة والافضع الابيض وليس بشديد البياض والفضحة غبرة في طحلة يتخالطها لون قبيح تكون في الران الابل والحمام. والصبة والصهب ان يعاثر الشعر حمرة واصوله سود فاذا دهن خيل اليك انه اسود . وقيل هو ان يحمر الشعر كله وقيل الاصهب الذي يتخالط بياضه حمرة واصهب الرجل ولد له ولد صهب. والنوق بياض فيه حمرة يسيرة ، ثم قال والحمرة من الالوان المتوسطة والكاف والكلفة حمرة كدرة وقيل لون بين السواد والحمرة وقالوا خذ اكف اي اسفع . والمشج والمشيح كل لونين اختلطتا وقيل هو ما اختلط من حمرة وبياض والجمع امشاج والاحمر من الابدان الذي لونه الحمرة ومن الرجال الاحمر وهو القبيح الحمرة الذي

يتقشر من شدة الحمرة ، وربما كني عن الالبيض بالاحمر لان البياض يقع على
البرص وأنشد :

جمعتم فروعهم وجثم بمعشر توافت به حمران شبد وسودها
والحمراء العجم ، والاحامرة قوم من العجم نزلوا البصرة ، والحمرة الذين
علامتهم الحمرة ، والصائغند الاحمر الاشقر ، والاقشر الذي يتقشر جلده واقفه من
الحر ، وقال أبو عبيد هو الشديد الحمرة وقد قشر قشرا . وهو المشر^(١) بكسر
الميم ، وقال ابن السكيت الاشقر الاحمر وربما سمي الاحمر جونا والصمعري الشديد
الحمرة ، ومثله الغضب في شرح النظم والتقيب والتقية الشديدة الحمرة ، ومثله
الدمرغ وقد سبق أيضا في شرح النظم ، والبهلق المرأة الشديدة الحمرة ، والامغر
الذي في وجهه حمرة وياض صاف ، وقيل هو الاحمر الجلد والشعر ، والغسق
الشديد الحمرة وأنشد :

هجام فلا في اللون شام يشينه ولا مهق يغشى الغسيقات مغرب
وما يجمع هذه الالوان الثلاثة الجون يقع على الالبيض والاسود والاحمر ، وقال
الحليل هو الاسود المشرب حمرة والاشكل ما فيه حمرة وياض ومنه قول الشاعر :

ولا زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل
والصبح أن يعلو جميع شعر الجسد بياض من خلقة ، والاصفر كالاصبح
والقائم ما كان في حمرة وغبرة والاملح الالبيض اي كلون المملح والاملح من الشعر كالاصفح
والملمحة بياض تشوبه شعرات سود وقيل الملمحة والمملح في جميع شعر الجسد من
الانسان وكل شيء فيه بياض يعلو السواد والاختطب والخطباء كل شيء يخالطه
سواد والحنظلة تدعى خطبانة مالم يسود حبها ويصفروا الناقة تدعى خطباء اللون اذا
كانت خضراء ويقال ليد عند نصر سوادها من الحناء خطباء وأنشد :

اذ كرت مية اذ لها إتب وجدائق وانامل خطب

والدخلة في اللون تخطيط من ألوان في لون والشريجان لونان مختلطان من كل
شيء والبرش والبرشة لون مختلط : نقطة حمراء أخرى سوداء أو غبراء ونحو ذلك
والنمش يقع تقع على الجلد في الوجه تخالف لونه وربما كانت في الحيل وأكثر
ما تكون في الشعر والمدغر القبيح اللون هذا آخر ما أردنا تحريره في هذا المقام
والحمد لله على مزيد الانعام .

(١) قال في القاموس : رجل مشرب كسر الميم شديد الحمرة .

مقتنيات المجمع

معجم فرنسي وعربي كبير - تأليف الابيلو اليسوعي Le P. j. B. طبع
في بيروت في المطبعة اليسوعية سنة ١٨٩٠ عدد صفحاته ١٠٤٦
Père Belot : Dictionnaire francais-arabe

مجلة الدروس الايطالية (باللغة الايطالية) - Rivista Degli Studi
Orientali. Roma مجلد ٢ سنة ١٩١١ و ١٩١٣

دروس في خلافة معاوية الاموي (باللغة الافرنسية) Etudes Sur. le
règne du Calife Omayyade Mo'âwia Ier للاب هنري لامنس اليسوعي
مجلد ١ وملحق عدد صفحاته ٤٨٢ طبع في بيروت في المطبعة اليسوعية سنة ١٩٠٣

مجموعة كاملة لمؤلفات قولته العالم الفيلسوف المتوفى سنة ١٨٢٠ OEUVRES
COMPLÈTES DE VOLNEY مجلد ١ عدد صفحاته (بالحرف الدقيق) ٧٧٨
مذيل بخريطة ٥ ورسم ٦ طبع في باريس سنة ١٨٦٨ (بالافرنسية) .

قائمة المخطوطات العربية والسريانية في المكتبة الوطنية بباريز للبارون دي سلان-
فرنساوي وعربي Baron de Slane, catalogue des manuscrits
arabes de la Bibliothèque nationale.

جزء ٤ عدد صفحاته ٨٢٠ طبع في باريس سنة ١٨٨٣ - ١٨٩٥

سعود المطالع في ما تضمنه الاغاز في اسم حضرة والي مصر من العلوم
للوامع - في العلوم العربية - تأليف الشيخ عبد الهادي نجا الاياري المتوفى سنة
١٣٠٦ هـ مجلد ٢ عدد صفحاته ٨٢٨ طبع في مصر في مطبعة بولاق سنة ١٢٨٣ .

الساق على الساق في ما هو الفارياق - لغة وأدب - تأليف أحمد فارس الشدياق
الغوي الكبير المتوفى سنة ١٨٨٧ مجلد ١ عدد صفحاته ٧٣٨ طبع في باريس سنة ١٢٨٣ هـ
الافعال الثلاثة والرابعة باتفاق معانيها وحركاتها واختلافها تأليف ابن القوطية
المتوفى سنة ٣٦٧ هـ طبع ليدن سنة ١٨٨٤ هـ صفحة ٣٩٣ .

ريحانة الالباء وزهرة الحياة الدنيا لشهاب الدين محمود الحفاجي طبع مصر في مطبعة بولاق سنة ١٢٧٣ صفحة ٤٣٩ .

المشتبه في أسماء الرجال تأليف الشيخ الامام الحافظ شمس الدين أبي عبد الله ابن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨ طبع في ليدن في مطبعة بريل سنة ١٨٨١ صفحة ٦٢٢ .

الجزء الاول من مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على الاصمعيات وبعض قصائد لغوية اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم بن الورد البروسي طبع في مدينة برلين سنة ١٩٠٤ عدد صفحاته ١١٠ وعدد صفحات الملحق ٨٩

الجزء الثاني من هذا المجموع وهو مشتمل على ديواني الاراجيز للعباج والزبان وعلى آيات مفردات منسوبة اليها طبع في برلين سنة ١٩٠٣ صفحة ١٠٠ مع ذيلين أحدهما صفحة ٦٨ والآخر صفحة ٦٨

الثالث من مجموع أشعار العرب وهو مشتمل على ديوان رؤبة بن العجاج المتوفى سنة ١٤٥ وعلى آيات مفردات منسوبة اليه اعتنى بتصحيحه وترتيبه وليم ابن الورد البروسي W. Ahlwardt طبع في مدينة برلين سنة ١٩٠٣ صفحة ١٩٢ مع ذيلين أحدهما صفحة ١٢٢ والآخر صفحة ١١٤ .

ديوان الفرزدق جزءان طبعوا في مونيخ الاول سنة ١٩٠٠ والآخر سنة ١٩٢١ صفحة ٢٠٤ .

البيان والتبيين للامام أبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الجاحظ الكنتاني البصري المتوفى سنة ٢٥٥ هـ الطبعة الاولى طبع في المطبعة العلمية في مصر سنة ١٣١١ جزءان في مجلد ١ صفحة ٤١١ .

مطبوعات جديدة

الحقوق الجزائية

عني صديقي الاستاذ ابراهيم بك هاشم بطبع الدروس التي ألقاها على طلاب معهد الحقوق بدمشق في موضوع - الحقوق الجزائية - فوجئت في ٢٥٠ صفحة أودعها ما اختاره من نظريات وقواعد وأمثلة ما حجب الى المشتغلين بهذا العلم مطالعة الدروس المذكورة والاستفادة من بحر فرائدها الجملة .

وأظن أن هذا الكتاب هو الاول من نوعه . غير أنني رأيت في بعض تعاريفه نقصاً يسيراً لا يخفى على المطالع اللبيب إذ أنه ينم عن اتباع المصنف سياق الاصل في التعريب على نحو ما علمت بما دون ولا سيما كتاب الاستاذ كيريكور زهراب أفندي وهو ما أخذ عنه المؤلف واعتمد عليه في أكثر اتجاهاته .

ذكر الاستاذ في الصفحة التاسعة من الكتاب تعريف القانون فقال (القانون هو ما تأمر به السلطة التشريعية وتنهى عنه وتعلنه على الجمهور وفقاً للاصول على أن لا يكون مخالفاً بحقوق البشر والمصلحة العامة)

ولا يخفى ان القانون هو الامر والنهي نفسه لا ما تأمر به السلطة التشريعية وتنهى عنه إذ يتبادر للذهن من التعريف بهذه الصورة أن هناك فعلاً آخر تأمر السلطة باجرائه وتنهى عنه . ثم ان عطف لفظ الامر على النهي بالواو العاطفة يفيدان الامر والنهي يصدران معاً في آن واحد . على حين ينبغي أن يكون تعريف القانون بالمعنى المقصود لينطبق على الشرح الذي مرده الاستاذ في ذيل تعريفه كما يأتي :

« القانون هو (الامر) أو (النهي) الذي يصدر عن السلطة التشريعية ويعلن الى الجمهور وفقاً للاصول الموضوع له على أن لا يكون مخالفاً بحقوق البشر الطبيعية ولا بالمصلحة العامة » .

وكذلك قوله في تعريف - الجرائم الاعتيادية (ص ٢٢) ان الجرم الاعتيادي يتألف من عدة أفعال ارتكبت في أزمان مختلفة مع انه يشترط أن تكون تلك الأفعال

المتعددة من الافعال الممنوعة . وهذا القيد وان كان يمكن الاستغناء عنه لدلالة لفظة (ارتكب) عليه الا أنه ضروري واحترازي لاتمام النقص ولكي تخرج به الافعال غير الممنوعة .

وان تكون تلك الافعال (متشابهة) لان تكرور الافعال المتباينة لا ينطبق على المعنى المقصود من (الاعتیاد) . وان تكون ارتكبتها شخص واحد او اشخاص متعددون وان تكون وقعت فوق ارض الدولة التابعة اليها. اي انه يشترط لبلوغ الفعل درجة الاعتیاد ان يكون تكرور صدوره عن شخص او اشخاص في ازمان مختلفة داخل بلاد تابعة لدولة واحدة . وذلك للتمييز بين هذا النوع من الجرائم وبين ما يسمونه الجرائم المرتبطة التي هي عبارة عن الجرائم التي اجترحتها اشخاص مختلفون في ازمة مختلفة ومحال مختلفة وانما يكون بعضها مرتبطاً ببعض بصله اصلية واحدة بينها . فلكي يكون هذا التعريف تاماً جامعاً مانعاً يمكننا ان نقول : الجرم الاعتيادي (هو الجرم الذي يتألف من عدة افعال متشابهة اقترفها شخص او اشخاص متعددون في ازمة مختلفة فوق ارض الدولة التابعة اليها) .

وقوله في تعريف الجرائم المرتبطة (ص ٤٥) انها عبارة عن الجرائم التي ترتكبها عدة اشخاص في محال وازمنة مختلفة باشكال متنوعة الا انها ترتبط بعضها ببعض بمناسبة اصلية .

في حين ان الجرائم المرتبطة بالمعنى المقصود هي التي ترتكب من قبل (اشخاص مختلفة) . . . الخ .

اذ لما كان المقصود من هذا التعريف هي الجرائم التي يرتكبها اشخاص مختلفون ان يكون كل فاعل واحد او اكثر ارتكب فعلته وحده. وانما تكون بين تلك الافعال الصادر كل منها عن شخص او عدة اشخاص رابطة اصلية واحدة اصبح هذا التعريف غير منطبق على ما يراد منه وكما يزيد ذلك شرح الاستاذ للتعريف المذكور . ومثل ذلك قوله (السفن الماخرة في البحر) (ص ٧٧) انها بما يدخل في حدود (الدار) وتقصداً لاستاذها المحال التي تسري عليها سلطة الدولة ولا يخفى ان اطلاق لفظ السفن الماخرة في البحر دون تقييد يشمل جميع السفن الماخرة في البحر سواء كانت من سفن الدولة او من سفن غيرها من الدول وهذا لا ينطبق على ما اورده

الاستاذ نفسه في شرح هذه الفقرة (ص ٧٨) من ان المراد هي السفن التي تحمل علم الدولة ماخرة في البحر .

وكذلك قوله في نفس الموضوع (رابعاً : الاماكن التي يتحقق عليها علم الدولة) مع انه تقدمها قوله (اولاً : البلاد الخاضعة لسلطة الحكومة ضمن حدودها الملكية) فصار من قبيل تكرار الشيء الواحد . مع ان المراد من قوله (رابعاً : . . . الخ .) هو ذكر قسم رابع غير القسم الاول وهذا القسم الرابع هو (الاماكن الاجنبية التي يحتلها جيش الدولة حرباً ويرتفع عليها علم تلك الدولة) لان اطلاق لفظ (الاماكن . . . الخ) يشمل كل ماظهره العلم من البلاد التي هي من اجزاء الدولة ، والسفائن الراسية والمماخرة تحت علم الدولة خلافاً للمقصود من القسم الرابع وهو البلاد المحتلة كما ذكرنا .

هذا الى غير ذلك من المحفوظات الطفيفة عسى ان تعالج في الطبعة الثانية من الكتاب .

عثمان سلطان

.....

جوامع الآداب

في اخلاق الانجباب

الاستاذ المرحوم الشيخ جمال الدين القاسمي الدمشقي منزلة عظمى في عالم العلم والتأليف العربي بحيث لا يجمل احد من الناطقين بالضاد مبلغ اجادته وافادته في كل ما ألفه من الاسفار . وخطته افاضه من نفيس الآثار . ويعلمون جميعهم ان الاستاذ في تأليفه اما يسد فراغاً يحتاج الى سده في نهضة العلمية الحديثة فاذا قلنا لهم انه قد طبع اليوم كتاب جديد في تربية الاحداث وتهذيب النشأ اسمه (جوامع الآداب . في اخلاق الانجباب) للاستاذ المرحوم المروا اليه كاث ذلك اكبر شهادة على نقاسة الكتاب وجودة أسلوبه . واتقان تربيته وتبويبه .

قال المؤلف رحمه الله في خطبة الكتاب وان على الاخلاق الفاضلة مدار المدنية والعمران . وتروقي الانسان وصلاح البلدان . ونمو مدارك العلم والعرفان . كما ان بالاخلاق السيئة الهلاك والدمار . والحزى والعار . اذ هي السموم القاتلة . والهلكات العاجلة . والمجازي الفاضحة . والردائل الواضحة . وقد ارشدت الى

الاخلاق الفاضلة الشرائع الالهية . والقوانين الحكيمة على الاطلاق . وبعث نبينا (ص) لتعميم مكارم الاخلاق . ولما دوت في ذلك جليل الاسفار . وجميل الآثار رأيت ان اجمع في كتاب اهم مآثر منه عن السلف . وأكمل ما نقل عن الحنف . عناية بالثابتة الذين هم اطفال اليوم ورجال الغد واحتفاظاً بما يكسب لهم ولقومهم ووطنهم الفخار والمجد ورتبته على سبعة ابواب ، النخ .

أما (الباب الاول) من ذلك الكتاب فهو في ادب النفس . (والثاني) في ادب الدرس . وقد ذكر في هذا الباب بحثاً في مكافأة المجتهدين وبجائزة الميئين . و(الباب الثالث) في الآداب المنزلية وذكر في هذا الباب فصلاً في تعلم اللغات . و (الباب الرابع) في الآداب الاجتماعية وذكر فيه حكايات ونوادر في الحب الصادق وبحثاً في آداب المناظرة . و (الباب الخامس) في القرانين الصحية . وذكر في هذا الباب فصلاً في شرب الدخان ومضرته والالعب الرياضية والطبيب والعبادة وتشيع الجنازة والتعزية وزيارة القبور . و (الباب السادس) في آداب السفر وذكر فيه فصلاً في ركوب القطار والسياحة . و (الباب السابع) في آداب النفقات وذكر فيه فصلاً في النفقة على العلم والتربية . وفي حب الوطن وادب النائب في مجلس النواب . وادب اعارة الكتب واستعارتها والمكتبات وانتخاب كتب المطالعة لاسباب كتب التاريخ . ونظم الكتاب بطائفة من ابيات الشعر في الحكمة والادب والحض على مكارم الاخلاق .

فالقارئ يرى بما ذكرنا ان الكتاب شجرة أثمار . بل هو لعمرى كنز نضار وانه من انفع الكتب التي نحتاج اليها معشر العرب في نهضتنا الحاضرة وخير ما يقتنيه الآباء والامهات وجميع القارئ على تربية الاحداث والناشئين . كما انه احسن الكتب التي يجب ان توضع بين أيدي الفتيان والفتيات يدرسونها . وبتشرفوت زلال معينها . والكتاب طبع في هذه السنة في مصر في مطبعة السعادة على نفقة محي الدين صبري الكردي وتبلغ صفحاته زهاء مئة وخمسين صفحة . فنشكر لناشره همه في ابراز هذا الاثر وعسى ان لا ينسى ورقة المؤلف من اجتهاده ثمرة اتعاب والدم في هذا التأليف .

« المغربي »

اخبار واثار

المحاضرة الاولى من محاضرات المجمع

للاستاذ « المغربي »

الساعة الحامة بعد ظهر الاحد في ١٧ نيسان الجاري ألقى في نادي الخطابة في المدرسة العادلية المحاضرة الاولى الاستاذ « المغربي » احد اعضاء المجمع في (معلقة طرفة بن العبد) بجامعة بين اللذة والفرائد القوية والاجتماعية افتتحها بمقدمة وجيزة في تاريخ المعلقة المشهورة لحيرة شعراثا الجاهليين . ثم تخلص من ذلك الى المعلقة موضوع المحاضرة اتي فيها على لمعة من تاريخ صاحبها الذي لم يتجاوز العقد الثاني من عمره على قول فريق من المؤرخين مشيراً الى مزاياه الاجتماعية والادبية والشعرية مع الداعي الى نظمها معارضاً بعض معاني المعلقة بمعان معينة من معلقة امرء القيس أولى المعلقات . وقد افاض في بيان بجمال معانيها ثم قسمها الى اقسامها الكبرى اتي فيها على شرح اكثرها بيتاً بيتاً باذن له للمقام فسر الفاظها الغريبة مع معانيها مما يروق كل اديب عربي يشوقه الوقوف على بلاغة الشعر الجاهلي وآداب فحوله وشؤونهم الاجتماعية . وبما يستلفت النظر في محاضرة الاستاذ هو تنبيه الكثيرين من المتأدين الذين كانوا يرون المعلقات من المخلقات التي بضيع الزمن في الاشتغال بها على غير جدوى وقد فتح لهم باباً لم يألفوه . واسلوباً في فهم هذه المعلقات لم يعرفوه ومن ثم تأقت نفوسهم الى الازدياد في درس ما ابنت عليه الابلام من شعر بلغائنا الاقدمين الذين سحر ببيانهم أهل الغرب قبل الشرق حتى اصبحوا هم السابقين الى اخراج ما احتفظوا به من كنوزنا الشرقية من مخابثها وبرزوا عرائسها في ابداع ما يجلو محاسنها من احكام الطبع وطيب التشر .

وعلى الجملة فقد كانت فاتحة هذه المحاضرات العربية مقدمة حسنة لما يتلوها من محاضرات المجمع في سمو المطالب وبراعة التعبير . وستدرج هذه المحاضرة ان شاء الله في مجلة المجمع وفقاً لمقرراته واجابة لرغبة الكثيرين من المستفيدين .

اجوبة من المستشرقين المنتخبين اعضاء للمجمع

طرابلس الغرب في ٢ شباط سنة ١٩٢١ : (بنصه العربي)

سيدي ...

جاءني عزيز كتابكم الذي فيه بشرتموني بانتخابي عضواً للمجمع العلمي فسررت لذلك سروراً عظيماً خصوصاً وقد خصصت أكثر اوقات حياتي لتعلم العربية والتعمق في آدابها وكيف لا أمر وأصعب المجمع العلمي رأوني مستحقاً لأن أكون أخصاً لهم جزاهم الله خيراً .

ان صوري التي لا طغتموني بطلبها ستحضر من قريب فارسلها اليكم مصحوبة بادعية صادقة وافرة حقق الله آمالك ودمتم بالخير الصافي
ارنوركي
رومية ٥ سنة ١٩٢١ : (بنصه العربي)

الى جناب ... رئيس المجمع العلمي العربي

باسيدي الاجل المحترم :

بعد اهداء السلام الوافر اعرض انه قد وصلني كتابكم يخبرني ان المجمع العلمي العربي قرر انتخابي عضو شرف وبالحقيقة هذا شرف أعده من اعظم اشراف نلتها في مدة ابامي وليس فقط من اعظمها بل ومن احبها لي ايضاً اذ كل ما يتعلق بالآداب العربية وبمن « نطق بالضاد » يعز علي خصوصاً في زماننا هذا الذي نرى فيه العرب قد فازوا والحمد لله بالاستقلال والحرية بعد المصائب والشدائد فاني « كجار الله » جُبلت على الغضب للعرب لا لمن تسلط عليهم من أمم المشرق وهو كما قال البحري
او الرثيع دنا من بعد ما بعدا

هذا وارجو ان المجمع العلمي يفرق على النظامية المشهورة . وعلى دمشق ايضاً تصح التسمية « ام الدنيا وسيدة البلاد » . ولا شك ان انتخابي هذا من احسانكم عليّ وناثمي عن مودتكم لي فتشكري مضاء فاني لمن كان سبباً لانتخابي ولمن قرره معاً .
واسأل الله ان يطيل بقاءكم لمصلحة بلادكم ولنفعه العلوم العربية والسلام .

الداعي لجنابكم

اغنازيو جويدي

حاضرة ورئيس المجمع العلمي العربي في دمشق المحروسة

هال (ألمانيا) ٩ كانون الاول سنة ١٩٢٠ :

غلب الاحتشام وسؤال شريف الحاطر اعرض اني قيت رسالتكم العزيزة المكتوبة في ٢٠ تشرين الاول سنة ١٩٢٠ التي اعلتموني بها ان المجمع العلمي العربي اكرمني بانتخابي عضواً شرفاً فاسأل جنابكم ان تخبروا المجمع الشريف المشهور بتشكري التام مما اولى العبد الذليل من الاحسان والجميل بمشاركة مجمع العربية وبمباشرة ارسال المجلة الدرية وغيرها من المطبوعات العلمية واني لارجو ان العلوم فخر العرب في الازمان الماضية ترتقي باعمال المجمع الجليل الى الدرجة العليا فتسير بنبراسها كل اقطار العرب وغيرهم وتهدى بهم الى ذروة التمدن والثراء ومنى امكنني ان عاضد اعمال المجمع المبجل سارسل اليه باجل ما اجده باحثاً عن اخبار الآداب العربية وآثار المدنية الاسلامية في دور الكتب الاوربية والسلام عليكم سيدي المعظم وعلى المجمع الجليل

بركلمن

من ميلانو الى دمشق / ١٦ ابريل سنة ١٩٢٠ : « بنعه العربي »

قد بلغني الاستاذ اغنازيو غويدي الروماني عضو مجلس الاعيان في روما منشوراً صدر في دمشق باللغتين العربية والافرنسية يفسر فيه مقاصد المجمع العلمي العربي وأحواله وحاجاته وقد انشرح صدري من تلاوته وابتهج قلبي سروراً بجمع بعض المقالات والتبذ الادبية والتاريخية وبارسها الى رئاسة المجمع . وقد اتخذت هذه الفرصة وسيلة لأكيد العواطف الردية التي تجمع بين المستعربين للناطقين بالبدال والعرب الناطقين بالضاد وبين اهل المدارس والكلليات في البلاد العربية خصوصاً سوريا ومصر والبلاد الايطالية خصوصاً روما وميلانو وهما المدينتان العاصمتان اللتان يلتقى فيها محاضرات في اللغة العربية وآدابها وفي الفقه الاسلامي والحديث والاصول ومكارم الاخلاق والشعر والبيان والكلام عند العرب في القرون الوسطى وفي ايامنا هذه . وأملني عظيم بان تكون هذه النهضة ابتداء لتوزيع العدل والمعارف النافعة بين أمم البحر المتوسط وفقاً لمبادئ الحق والحرية - حرية الامم والارطان - وان تكون نهضةكم الادبية والعلمية فجر عهد جديد في العالم العربي الاسلامي ، فجر

عهد الاحرار في بلادهم والكرماء مع ضيوفهم .. والآن اهديكم سيدي اشرف
نحيات تعرب عن مزيد احترامي لحضرتكم العلية وفرط نهاني لذاتهمكم البية
ولجميعكم ولوطنكم .

الدكتور اوجانيو غريفي
استاذ اللغة العربية في جامعة ميلانو

باريس : متحف اللوفر (مترجم عن الافرنسية) في ٢ نيسان ١٩٢١
حضرة رئيس المجمع العلمي العربي في دمشق
ارجوكم ان تعربوا للمجمع عما يحتلج في قلبي من شكره على تشريفه ابائي
بادخالي في جملة مؤازريه .

ليس لي من حق في ذلك الا بمقدار ما بذلته من عمري في درس الحضارات
السورية وما اشعوبه في نفسي من الاخلاص في عجة كل ماهو سوري في الغابروالحاضر .
انني اهنيء علماء دمشق وعلى الخصوص صديقي القديم العزيز كرد علي برياستهم
في ادارة الحركة الادبية والعلمية في العالم العربي .

لاشك في ان المجمع سيعتني بامور شتى وانا اوصيه خاصة بترقية المتحف العربي
الذي تنوي تأسيسه في دمشق دائرة العاديات في سوريا لان المتحف هو مثل المكتبة
مركز للدراس العالية وناهيك بما له من الفائدة في الاحتفاظ بظواهر الفن العربي
التي بلغت من الشهرة المبالغ ولا اري في حاجة الى الافاضة في اجتذابه لقلوب
السياح فانه سيمهد لهم السبل الى التعق في معرفة البلاد .

انني اجدد لكم شكري على معروفكم وارجوكم باحضرة الرئيس ان تكونوا
واثقين باخلاصي لكم .

دوسو

من المانيا : (بنصه العربي)

رومانيا (بامي) في ١٣ آذار سنة ١٩٢٠ (مترجم عن الافرنسية)
حضرة رئيس المجمع العلمي :

في كتابكم الكريم المؤرخ في ٢٠ ايلول سنة ١٩٢٠ تعلمرنا بالفكرة السعيدة
وهي انشاء مجمعكم العلمي . فباسم اعضاء جامعة (ياسي) وبضفتي مديراً لها أهنيكم

واهنيء الامة العربية بهذه المهمة السنية التي تبذلونها لترقية العلوم وتقدمها في بلادكم. ومن مسعداتنا ان نعقد مع مجمعكم (مؤسكم) علاقات علمية لاننا نعتقد بان احسن العلائق بين الشعوب المتمدنة هي الروابط المؤسسية على التهذيب العقلي . فارغب اليكم ان تقبلوا بجموعتنا السنوية الصادرة بعد مضي خمسين سنة من تأسيس جامعتنا مقدماً احتراماتي .

Recteur

Julien Teodoresco

إيطاليا Imerese - Jermini في ١٢ ايلول سنة ١٩٢٠ (مترجم عن الافرنسية)

سادتي :

اني اتنى احسن الاماني لمجمعكم (مؤسكم) الجديد الذي هو خروج مذهل من هذه المعركة التي قلبت العالم مدى سنين عديدة . وستضاف صفحة جديدة من تاريخ العالم الى الصفحات القديمة المتعلقة بهذه الامة القديرة الذكية النابغة ألا هي الامة العربية . وقولنا المجمع العربي يعدل قولنا احياء العرب . وهذا ما يدركه الناس احسن ادراك وهو جدير بالاعجاب اني اشتهي ان يتسنى لي درس العربية لاعرف الناس بقيمة تثقيف العقل العربي القديم ولاختبره ايضاً بنفسي . هل ظهر شيء من مؤلفاتكم النحوية ومعاجمكم في المطبوعات الايطالية او الافرنسية او الاسبانية واين توجد فاستطيع احرازها . هذا واني ارغب ان اعرف هل من مجلة او جريدة جديدة خاصة بالمجمع فاشترك فيها .

Giustino Ferraira



الجزء ٥ ايار سنة ١٩٢١ م الموافق ١٩ شعبان سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١

اللغة والدخيل فيها

اللغة هي أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم كما قال ابن جني في الخصائص وتبعه كثيرون منهم صاحب القاموس . وأما علماء الأصول فقالوا هي الالفاظ الدالة على المعاني . وأما علم اللغة فهو علم يبحث فيه عن مفردات الالفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقة اذ الدلالة التضمنية والالتزامية عقليتان لا لغويتان كما ذكره المناطقة .

واختلف هل هي توقيفية لا تعلم الا بطريق الوحي فيكون الواضع لها هو الله تعالى أو غير توقيفية فالواضع لها البشر أو بعضها كذا وبعضها كذا قال بكل من هذه الاقوال جماعة . ولهذا الخلاف فائدة اصولية نحوية فان قلنا بوضع البشر جاز قلب اللغات بان يجعل اللفظ الموضوع لمعنى الى غيره والا فلا .

هذا ولم تضبط لغة من اللغات ضبط اللغة العربية ولا تقنن أهل لغة في أساليب تأليفها كأهلها وذلك لكثرة تصاريفها وصيغها وكل حرف زيد في كلمة منها أدى معنى غير ما كان قبله هذا الى مترادفها ومشتراكها واخدادها ومن عجائبها التصرف في تسمية الشيء الواحد باسماء مختلفة لاختلاف الاحوال كسمية الطفل من بني آدم ولداً ومن الحيل فلواً ومهراً ومن الابل فصيلاً ومن البقر عيلاً ومن الغنم سغلة وعناقاً ومن الغزال خشفاً ومن السبع شبلًا .

و كطعنه بالرمح وضربه بالسيف ورماء بالسهم وو كزه باليد ونحوها ومن غرائبها أيضاً مخالفة الالفاظ للمعاني كقولهم فلان يتعنت أي يفعل فعلاً يخرج به من الحنت وفي الحديث أنه صلى الله عليه وسلم قبل أن يوحى إليه كان يتعنت أي يتعبد وكذلك يتخرج اذا فعل فعلاً يخرج به من الحرج وفلان يتعبد أي يخرج من المهجود وهو النوم بقيام الليل وهذا هو الذي ساء أهل اللغة بنقله اللفظة وصنفوا فيه المصنفات .

ومن أغرب ما فيها تباین معاني الالفاظ بتغيير بعض حركاتها كالمثلثات أو بتبديل حرف بآخر قريب منه كالظهر والضوء ونحوهما من الالفاظ التي تتعاور عليها الظاء المشالة والضاد المنظومة في قول بعضهم :

يدعى نقيض البطن باسم الظهر	وصخرة في جبل بالظهر
والقيظ في الصيف بمعنى حره	والقيض في البيض لبادي قشره
والفيظ والفيض وقل فاظ اذا	مات وهذا الماء قد قابض كذا
ظن وذن باخل والحنظل	للتبت والظل المديد حنظل
والظب اللهمادر ثم الضب	والظرب نبت عندهم والضرب
والمرط الجوع الشديد والمرض	وقرط الصبغ وذو المال قرط
والابرق الظير والضرير	وهكذا النظير والنضير
ورفضة وفضة ورجله	لقرية واسعة ورجله
ولآلي في السموط نظم	وقيل للبر الحبيب نظم
وخاض زيد ظلمة حين ظفر	وخلة للسهد والحوض خفر
والظعف للبت وضعف العظم	ومقبض القوس دعي بالعظم
والبيظ يرض النمل والحظيرة	لشاء والناس لهم حظيرة
كذا الوظيف ووضيف الوقت	ظل وذل عن سبيل العرف
وعظة الحرب وعضة الاسد	والحظ والحض وحسي ماورد

أو مجذف نقطة أو تغيير حركة من اللفظ كالذفر بالذال وتحريك الفاء وهو كل ربيع قربة من طيب أو نتن يقال مك اذفر ويقال للصنان ذفر ورجل اذفر وأما الذفر بالذال المهمة واسكان الفاء فالتن خامسة ومن ذلك سميت الدنيا أم

دفر ويقال الامة اذا سبت يادفار أو بزيادة حرف نحو ملحت القدر اذا وضعت فيها ملحاً يقدر الحاجة واملحتها وملحتها بتشديد اللام اذا أكثر ملحها الى غير ذلك من التصريفات .

ثم بما مهد لها مجال الاتساع التجوز عن المعنى الاصلي الى غيره لعلاقة بينها تكفل ببيانها علم البيان بالمجاز المرسل او الاستعارة باقسامها او الكناية ثم بحجج الشريعة الاسلامية الغراء باوضاع دينية استعملت لها ألفاظاً لمعاني لها علاقة بالمعنى الاصلي حتى صارت حقيقة عرفية فيها عند اهلها كالصوم والصلاة والزكاة والحج وغيرها وقل كذلك في العلوم التي دونت لاجلها كالنحو والصرف والاصول فان مصطلحاتها صارت من الحقيقة العرفية الخاصة .

ثم اتسع الحال باتساع الفتوحات واختلاط العرب بغيرهم من الفرس والروم والقبط والنبط شأن كل أمة ترقى في معيشتها وسياستها فانها تكثر حاجياتها وتجلب اليها ما ليس عندها فراوا عندهم أشياء لم تكن عند العرب لها اسماء اعجمية فأخذوها وصقلوها بالسنتهم على ما تقتضي لغتهم التي لا تقبل التناثر والمعاظلة اللفظية فبدلوا بعض حروفها او زادوها او نقصوا منها لتكون سهلة التلفظ راقية في السمع وهذا هو التعريب ويقال للفظه معربة فالمعرب هو ما استعملته العرب من الالفاظ الموضوعة لمعان في غير لغتها قال في الصحاح تعريب الاسم الاعجمي ان تتفوه به العرب على مناجها بقول عربته العرب واعربته اه وسماء سيبويه اعراباً وهو امام العربية فيقال معرب ومعرّب وقول الصحاح ان تتفوه به العرب يدل صريحاً على ان التعريب حق العرب ولذا قال الجواليقي اilm ان العرب تكلمت بشيء من الاعجمي والصحيح منه ما وقع في القرآن او الحديث او الشعر القديم او كلام من يوثق بعربيته وعليه فما عربيه المتأخرون بعد مولداً والذي عليه أكثر علماء اللغة انه مقيس في الاعلام وما يجري مجراها اي ان اعلام الاشياء يعربها من اراد وهذا الذي يقبله العقل فان اختلاف الاقليم واختلاط اهل بغيرهم بما لا يعين على اتفاق اللغة وضعاً واستعمالاً وانظر الى اسماء نبات مثلاً تجد للتروع الواحد منه في كل بلد اسماً فيرا الآخر بن ان قبائل العرب لا تتفق على اسماء كثير من الاشياء كما هو معلوم لدى من مارس كلامهم حتى قال ابو عمرو بن العلاء ما لسان حمير واقاصي اليمن لساننا ولا عربيتهم عربيته اه وحتى قال بعضهم ان ما أخذ من اللغة الحميرية من الكلمات

يجري مجرى المعرب فلا يشق شيء منه من لغة مضر وهؤلاء اهل اليمن يسمون العين الجمجمة والسن الميذن والاذن الصنارة والاصابع الشناير ووقع في القرآن الكريم الفاظ من غير لغة قريش فاستهجنوها كقسورة اسم للاسد وكبئار بمعنى كبير وعجباب بمعنى عجيب وامثالها وروى القالي في الاسالي ان رجلاً قال لعمر ابن الخطاب رضي الله عنه ايظحى بضبي فقال له وما عليك لو قلت ايضحى بضبي فقال انها لغة فقال عمر اتقطع العتاب لا يضحى بشيء من الوحش اهـ

وبما يدل على ان المخالطة واختلاف الاقليم بغيران اللغة ان ابن حزم قال في كتاب الاحكام لاصول الاحكام ان الذي وقفنا عليه وعلمناه يقيناً ان السريانية والعبرانية والعربية التي هي لغة مضر لا لغة حمير لغة واحدة تبدلت بتبدل مساكن اهلها اهـ وهذه اللغات الثلاث هي المسماة بالسامية نسبة الى سام بن نوح عليه السلام وسبب هذه النسبة كون اكثر المتكلمين بها من نسله وقد نشأت هذه اللغات من أصل واحد وهي اللغة الارامية نسبة الى آرام احد ابناء سام وقال الفارابي في كتابه المسمى بالالفاظ والحروف كانقله عنه في المزهري ان اللسان العربي الفصيح لم يؤخذ عن حضري قط ولا عن سكان البراري ممن كان يسكن اطراف بلاده المجاورة لساكن الامم الذين حولهم فانه لم يؤخذ من لحم وجذام لجاورتهم اهل مصر والقيط ولا من قضاة وغسان واباد لجاورتهم اهل الشام واكثرهم نصارى يقرأون بغير العربية الى ان قال ولا من ثقيف واهل الطائف لمخالطتهم اهل اليمن المقيمين عندهم اي واهل اليمن لمخالطون الهند والحشة ولا من حاضرة الحجاز لان الذين نقلوا اللغة صادفهم حين ابتدأوا ينقلون لغة العرب قد خالطوا غيرهم من الامم وفسدت السنتهم والذي نقل اللغة واللسان العربي عن الذين تقدم ذكرهم واثبتا في كتاب فصيرها علماء هم اهل البصرة والكوفة فقط من بين امصار العرب اهـ مع ان عمر رضي الله عنه قال قبل ذلك الاختلاط لا يُمكن مصاحفنا الا غلمان قريش وثقيف وقال عثمان رضي الله عنه اجعلوا المولى من هذيل والكاتب من ثقيف فلم يمض قرنان او نحوهما حتى ضاعت الثقة بمن كان ثقة فكيف بنا الآن وقد صرنا الى عصر صارت اللغة فيه فوضى كالاخلاق تشوهت فيه وجوه ابنتها فضلاً عن حركات اعرابها وقد كانت الاغلاط قبلاً معدودة الف فيها الجوالقي كتابه

المسمى إصلاح ما تغلط فيه العامة والحريري درة الغراص في اوهام الخراص على ان اكثرها لم يسلم له ادعاء غلطها ولم يزل يوجد في كل عصر من ينه على بعض غلطات اهلها اما الآن فقد طفع الكيل وطما السيل حتى صار الفصيح الصحيح هو الذي يعد قتر كنا ذلك هملاً واقنا ضجة حول اسماء الاشياء الحديثة التي ليست بعربية لنضع لها اسماء عربية اي لترجم ذلك الاسم الى لغتنا العربية بلفظ عربي وليس هذا من التعريب في شيء بل هو ترجمة او وضع جديد مع اننا لو رجعنا الى كتب اللغة المستعة خصوصاً القديم منها لوجدنا فيها ما تسمى به الاشياء الحديثة اما حقيقة واما مجازاً وسأقرب لك مثلاً ربما تستعربه وهو ان لفظ البليت وهو ورقة الاذن بركوب القطار الحديدي او السفن او دخول المجتمعات المختصة لاناس مثلاً قد وجدناه في لغة العرب بلفظه وكتقدّيس بمعنى الفصيح اللبيب كأنه يبلت الناس بفصاحته اي يقطعهم فعلى ما أرى ان استعماله في معناه الآن تاعد عليه اللغة لانه يقطع من يغارض حامله .

ولتعد الى ذكر التعريب باطالة فنقول : اعلم ان المعرب يعبر عنه بالدخيل والدخيل بدخل فيه ايضاً المولد والمصنوع اما المولد فهو ما احدثه المولدون الذين لا يحتاج بالفاظهم هكذا عرفوه ومعناه ان يحدثوا الفاظاً ما كانت العرب تتعملها وعندي ان الالفاظ المولدة ان كانت مبتكرة من المولدين كلفظ ملتن المستعمل في مصر للريح الشديد التي تأتي في وجه البحر الملح فيقف مآؤه في وجه النيل فيتوقف حتى يروي البلاد كما فرها السيوطي او بتعريف كلفظ ست بدل السيد فهذا لا كلام في تسميته مولداً واما ان كان اللفظ عربي الاصل واستعمل في غير ما وضع له لعلاقة فلا ارى ان يسمى مولداً وذلك كلفظ منصب بمعنى ما يتولاه الرجل من العمل (الوظيفة) كأنه محل لتعبه ويطلقونه ايضاً على اثنائي القدر من الحديد لانه محل نصبها فتل هذا لفظ تميز به وليس المجاز بمنوع لانه وقع في القرآن الكريم واما المصنوع فهو ما يورده صاحبه اختلاقاً على انه عربي فصيح وليس به كما انهموا حماد الراوية وغيره انهم وضعوا اياتاً شعرية زعموها من كلام العرب ليحشروا بها على كلامهم واما المعرب فقد عرفت معناه وهو ضربان كما في التاج الاول اسماء الاجناس كالفرنند والابريسم واللجام والآجر والقسطاس والاستبرق والثاني ما كان في غير

العربية عناء فاجروا على علمته كما كان لكنهم غيروا لفظه وقرروا من الفاظهم وربما الحقوه بابنيتهم وربما لم يلحقوه ويشاركه الضرب الاول في ذلك لا في العلية والثاني هو المعتد بعلمته في منع التصرف بخلاف الاول وذلك كبراهيم واسماعيل ويعقوب واسحاق وجميع الانبياء الا ما كان اسمه عربياً كصالح وعبد صالح الله عليها وغير الانبياء كرسيم وهرمز واسماء البلدان التي هي غير عربية كسمرقند واصطخر وخراسان ونحوها فما كان من الضرب الاول فاشرف احواله ان يجري عليه حكم العربي فلا يتجاوز به حكمه لكن ما تصرفوا به منه كألم يلجم الجأماً ولجم لا يقال له اشتقاق بل اخذ لان العجمي لا يشتق من العربي ولا العكس والاشتقاق نتاج وتوليد ومحال ان تلد المرأة الا انساناً اهـ وبالغ بعضهم فقال ان الاسماء العجيبة لا توزن بالاوزان العربية لتوقف الوزن على معرفة الاصل والزائد ويعرف ذلك لا يتحقق فيها .

ثم ان العرب يعرف بعلامات منها ان يتقل كونه معرباً عن ائمة اللغة ومنها ان يكون اللفظ خارجاً عن الاوزان العربية كبريسم اذ لا يوجد في اللغة العربية أفيل ومنه ان يكون مبدوءاً بتر كترجس او يكون فيه دال بعد ما زاي كهندز ومنها خلوه وهو رباعي او خماسي من حروف الذلاقة التي يجمعها قولك مر بنفل وقد يكون معرباً وفيه منها نحو يوسف وان كان رباعياً وخلا منها وفيه سين فقد يكون عربياً نحو عسجد ومنها ان يجتمع فيه الجيم والراء بدون الحروف المذكورة كأجر او القاف والطاء كقسطاس وقرطاس ومنها ان يجتمع فيه من الحروف ما لا يجتمع في كلام العرب كالجيم والقاف بلا فاصل نحو قبع وجق والصاد والجيم نحو صولجان والكاف والجيم نحو سكرجة

اما الذي له حق في التعريب فقد تقدم ان بعضهم خص ذلك بالعرب الموثق بعربيتهم ونص على ذلك الثعالبي والجواليقي واليه يورث كلام سيويه في الكتاب وزعم الشهاب الخفاجي انه سماعي فما عربه المتأخرون بعد مولداً وكثيراً ما يقع مثله في كتب الحكمة والطب وصاحب القاموس يتبعهم من غير تنبيه على هذا وقال ولعل سماعيته مخصوصة بغير الاعلام اذ كل ينادي بعلمه من غير تكبر اهـ ولقد صدق في نسبة صاحب القاموس الى التساهل فمن اعجب ما تساهل به قوله

الشكرة العشا اي عدم الابصار لئلا مأخوذ من قولهم شب كور فشب بمعنى الليل وكور الاعمى فهذه اللفظة كما تراها لا رائحة للعربية فيها ولا للتعريب .
ومن التحكم الذي لا مستند له قول صاحب أقرب الموارد ان الضرورة تقضي باستعمال المعرب عند خلو اللغة عن لفظ يؤدي مؤداه فما كان من هذا القبيل فلا بأس به وأما ما أدخله بجود الخاطلة ودسه الجمل في هذه اللغة الشريفة من المعربات قديماً وحديثاً بما له في لغتنا مرادفات فلا بد من رفضه اه فان كان قصده بالقديم ما كان على زمان العرب فهذا لا نرافقه عليه لان العرب عربت الاقليد والمقاليد مع وجود المفتاح والمفاتيح واتبعهم من بعدهم فاستعملوا القنشليل مع وجود المعرفة غير أنهم ذكروا ان استعمال المعرفة أولى من استعمال مرادفتها المعربة واففقوا على ان استعمال الاقليد والمفتاح سواء ثم قوله هذا لا يستقيم أيضاً في الاعلام فان كل الاعلام المعربة يوجد في العربية ما يؤدي معناها كبوحنا وبحيس وأب رحيم بدل ابراهيم وهكذا فعلى قوله يقتضي أن ترفض هذه المعربات لوجود ما يؤدي مؤداه في العربية وليس الحال كذلك .

أما كيفية التعريب فقد قال سيوريه في الكتاب اعلم انهم (أي العرب) يغيرون من الحروف الاعجمية ما ليس من حروفهم البتة فربما ألحقوه ببناء كلامهم وربما لم يلحقوه فاما ما ألحقوه ببناء كلامهم فندرم ألحقوه بهجرع (الاحق) وبهرج (زيف) ألحقوه بسلب (الطويل من الخيل) ودينار وديباج ، ألحقوه بديماس (الحتام) وقالوا اسحاق فألحقوه بأعصار (ربيع ترتفع بتراب وتستدير كأنها عمود) ويعقوب فألحقوه بربوع (نوع من الفار) وجورب فألحقوه بكوكب الى أن قال وربما تركوا الاسم على حاله أي من غير تغيير في حروفه اذا كانت حروفه من حروفهم كان على بنائهم أو لم يكن نحو خراسان وخرم والكركم وربما غيروا الحرف الذي ليس من حروفهم ولم يغيروه عن بنائه في الفارسية نحو فرند وبقم وآجر وجريز اه .

ومن هذا يعلم خطأ جماعة منهم الحريري زعموا أن المعرب لا بد من الخافه بأبنية كلام العرب ولحن الحريري من يقول الشطرنج بفتح الشين للعبة المشهورة وقال قياس كلام العرب أن تكسر لان منهمم انه اذا أعرب الاسم الاعجمي أن يرد الى ما يستعمل من نظائره في لغتهم وزناً وصيغة وليس في كلامهم فعلل

بفتح الفاء وإنما المنقول عنهم في هذا الوزن فعلى بكسرها فلهذا وجب كسر الشين من الشطرنج ليلحق بوزن جر دحل وهو الضخم من الابل اه فمع كون ما أنكره من فتح الشين ثابتاً عن أئمة اللغة تراء خالف امام العربية فيما ذهب اليه من عدم لزوم التغير وقد ورد كثير من الالفاظ العجمية المعربة على غير أوزان العرب كما تقدم وورد كثير منها معرباً بغير تغيير مثل سؤر الطعام الذي يدعى اليه الناس قال في القاموس السؤر الضيافة فارسية شرفها النبي ﷺ وزاد بتشريفها ايراده لها في كلامه حين قال في غزوة الخندق قرموا فقد صنع لكم جابر سؤراً ومنهما النوروز والياسمين والكشك والكاغد .

والصحيح الذي يجب المصير اليه والتعويل عليه انه ان كان في اللفظ الذي يراد تعريبه حرف ليس من الحروف العربية وجب ابداله بأقرب الحروف اليه منها وذلك كالبا والچيم والكاف الفارسيات وربما أبدلوا حرفاً عربياً منه بأخف منه لفظاً كسكر فان أصله شكر وسراويل فان أصلها سراويل حرصاً على سهولة التلفظ فان تركيب الحروف له دخل في سهولة التلفظ باعتبار مخارجها وإيضاحاً لذلك نتقل بعض ما ورد عن أئمة اللغة في هذا الشأن . قال ابن سيده في المحكم ليس في كلام العرب شين بعد لام في كلمة عربية محضة الشينات كلها في كلام العرب قبل اللام اه وكذلك يندر اجتماع الراء مع اللام إلا في الفاظ محصورة منها الجول بفتحين وهو الحجارة وكذلك الجرول ولذا قيل ان القيرلي معرب وهو طائر يضرب به المثل في الحزم وقال الجاحظ في كتاب البيان والتبيين ان الجيم لا تقارن الظاء ولا القاف ولا الطاء ولا العين بتقديم ولا تأخير والحلاصة ان الحرفين قد يجتمعان في الكلمة مطلقاً وقد لا يجتمعان فيها مطلقاً وقد يجتمعان فيها في حال دون حال أما الحرفان اللذان يجتمعان فيها مطلقاً فمثل الحاء والباء تقول حب وبع وحرب وما نشأ عنها بطريق القلب وهي حبر ورحب وربع وبحروب وبع ومثل ذلك الحاء والراء وما أشبهها أي في تباعد المخرج وأما الحرفان اللذان لا يجتمعان فيها مطلقاً فمثل الحاء والماء ومثل التاء والضاد وذلك لاتحاد المخرج أو قربه وأما الحرفان اللذان يجتمعان في حال دون حال فمثل الشين واللام فانها يجتمعان اذا كانت الشين مقدمة مثل شغل ولا يجتمعان اذا كانت اللام مقدمة ومثل العين والماء فانها يجتمعان اذا كانت العين مقدمة مثل عهد وعين وعته ولا

يجتمعان اذا كانت الهاء مقدمة الا اذا فصل بينها فاصل مثل مرع وهلع ومثل الهاء والحاء فانها يجتمعان اذا كانت الهاء مقدمة وكان بينها وبين الحاء فاصل مثل الهبيخة وهي الجارية المثلثة والعلام هبيخ ولا يجتمعان اذا تقدمت الحاء قال ابن حني في الخصائص بعد أن بين أن أكثر التراكيب الذي تحتمل القسمة أهمل وترك للاستعمال فمن ذلك ما رفض استعماله لتقارب حروفه نحو مص وصس وطس وتطس وشن وشنن لنفور الحس عنه والمشقة على النفس لتكلفه وكذلك قبح وجق وكتي وقك وكج وجك وكذلك حروف الحلق هي من الائتلاف أبعد لتقارب مخارجها من معظم الحروف أعني حروف الفم وإن جمع بين اثنين منها يقدم الأقوى على الأضعف نحو أهل واحد وأخ وعهد وكذلك متى تقارب الحرفان (أي في المخرج) لم يجمع بينهما إلا بتقديم الأقوى منها نحو وتد ووطد اهـ .

وهذا البحث كاد أن يكون خارجاً عما نحن فيه لكنه لا يخلو من فائدة فإن الألفاظ العجمية وإن كانت خالية عن بعض حروف الحلق إلا أن حروفها ربما تقاربت فيعسر أو يثقل النطق بها فيكون تبديل بعضها من واجبات التعريب كما قدمنا فعلم أن الألفاظ التي يراد تعريبها أن قلنا بجواز تعريب غير الأعلام لغير العرب يجب النظر في حروفها ليبدل منها ما ليس بعربي بالأقرب إليه أما وضع اسم عربي بحيث بدل الأسماء العجمية فإن كان له أصل في اللغة فاستعماله يكون رجوعاً للأصل ونبدأ بالدخيل وإن لم يكن له أصل في اللغة وأتى بلفظ عربي يؤدي معنى مسماه فهو ترجمة وليس من التعريب في شيء كما قدمنا .

هذا ما أراه أعرضه على علماء اللغة فإن كان صواباً أرجو تأييده والمشي عليه وإن خطأ فعليهم أن ينبهوني ويرشدوني للصواب وأنا لهم شاكر فقد قيل رحم الله من أهدى إلى عيوني وقد جعلنا هذا وسيلة لاستهداء أفكار نقاد العربية بما يروونه لازماً لإصلاح غلطات الكتاب أو تعريب ما يلزم تعريبه أو ترجمته من الألفاظ الحديثة التي لا غنى عنها في التخاطب .

سعيد الكرمي

درس المعربات

ان الذين درسوا الالفاظ المعربة هم قليلون ان كانوا من الاقدمين وان كانوا من المحدثين . أما الاقدمون من الفرنجة فلم يعنوا بهذا الفرع من العلم والذين تفرغوا له هم من المتأخرين . ويقال عنهم بالجملة انهم احدثوا تتبع تلك الالفاظ فهدونا الى حقائق كنا لا نعلم من أمرها شيئاً يذكر . فنحن نشكرهم كل الشكر على هذه المنة الناصعة الجيئة .

وأما الاقدمون من السلف الصالح ، فانهم لم يجيدوا التتبع عنها ، وهم معذورون لان أغلبهم كانوا يجملون لغات الاجانب ، والذين كانوا يعرفون منها شيئاً كانوا يعرفونه معرفة رجل عجل في أمره ، يقتبس الامور قبسة العجلان ، ولهذا جاءت مباحثهم خداجاً أو تكاد . فاصبح العود اليها من أهم أمور اللغوي المستقري لدقائق الحقائق .

وأول فرائض الباحث أن يدفع عن نفسه روح التعصب الاعى ، فان التعصب في أي أمر كان ، لم يسم تعصباً الا لأنه يضرب على البصائر عصابة تمنعه من النظر الى الحقائق على ما هي في حالتها الصادقة .

ولتتبع المعربات سنن لا بد من الوقوف عليها لمن يريد تفرغ لثل هذا السعي الخطير كما انه لا بد من أن تأتي على ذكرها يوماً ، وهي غير التي ذكرها اللغويون في مصنفاتهم المختلفة الموضوع . ومن أهم تلك السنن أن تكون اللفظة خالية من اتصال لغوي بالاصل العربي ، أو اذا حاول بعضهم وصلها بذلك الاصل يرى الآخر ان المحاول يتكلف في ربطها به عرق القرية ، واذا كان الامر على هذا الوجه ظهر لك انها غريبة التجار ، بعيدة المنبت ، كاذبة النسب العربي ، صحيحة الانتباه الى محدد غربي .

ودرس المعربات يطلعك على عدة أشياء :

١ - على اتصال العرب بالاقوام الدخيلة ومن هي تلك الاقوام ويعرفون من لغاتهم .

٢ - على الامور التي احتاجت العرب اليها لنقلها عن قوم غريب الى أنفسهم .

٣ - على أنواع الاقتباسات وفي أي عصر كان ذلك الاخذ

- ٤- على معاني الالفاظ الحقيقية الاصلية و كيفية انتقالها من معنى الى معنى .
- ٥- على حقيقة اللفظة في الاصل الذي نقلت عنه و كيف حركتها أو صحتها العرب الى غير ذلك من الفوائد والنافع التي يلتذ بها المطالع اذا ما وقف عليها .
- هذه كلمة الجنبشة فقد حار اللغويون في امرها قال في التاج هي: بضم الجيم وسكون النون وتفتح الباء الموحدة هذا في النسخ . وفي بعضها الجنبشة بزيادة النون بعد المثلثة . وفي اللسان الجنبشة ، بالفتحة بدل النون . وقال انه نعت سوء للمرأة . أو هي المرأة السوداء رباعي لانه ليس في الكلام مثل جودح انتهى .
- فما عسى أن تكون هذه اللفظة وما هو معناها الحقيقي . هذه الكلمة لاصلة لها بالاصول العربية ، فلا جرم أنها خيلة . وهي نعت للمرأة فهي من اليونانية (جنبية) gunaikia وهي المريثة أي المرأة الصغيرة أو المرأة المحترمة ، لكن لما كان العرب الاولون يحملون تنقيط الحروف نقطها من بعدم على ما تصوروا لها اصلا عربيا فجنبشة قريبة من (جنب) واما جنبية فلا يعرف لها اصل حتى الا ان يكون دخيلا .
- ٢- وقالوا : الحيرتاء بالكسر والمد : نخل فيه حمرة الواحدة خرناءة وهي من اليونانية Chrusitis, idos أي (التملة) الذهبية اللون أي بتقدير تملة . واذا قدرت كلمة فراشة .
- ٣- قلت الحيرطيط وهي فراشة منقوشة الجناحين والاصل اليوناني واحد .
- ٤- والحزرافة^(١) : من لا يحسن القعود في المجالس وقيل الذي يضطرب في

(١) جاء في اقرب الموارد بعد مادة خرز : الحزرافة (بتقديم الزاي على الراء) من لا يحسن القعود في مجلس وقيل الكثير الكلام الخفيف الخو . اه ثم ذكر بعدها مادة خرس مما يدل على ان الغلط وقع من الطابع اي ان الصواب ان يقال هناك الحزرافة بتقديم الراء على الزاي وهذه لا وجود لها في العربية . انما الرجل نقل هذا الحرف عن محيط الخبط . وهذا نقلها نقلا اعمى عن فريتاغ وفريتاغ وأما في القاموس المطبوع في في كلكتة الذي وم في كتابة اللفظة الكاتب وحده بخلاف ترتيب المادة الذي يوجب ان تقرأ الكلمة هناك الحزرافة لانه ذكر هناك مادة خ ر ن ف ثم خ ر ز ف ثم خ ز ف فلا جرم أن ترتيب القاموس يوجب ان تكون المادة الثانية خ ز ر ف حتى يأتي بعدها خ ز ف -

جلوسه أو هو الكثير الكلام الخفيف... وقيل هو الرخو الضعيف الخوار. والحزقة في المني حُصْرَان. (التاج). والاصل في كل ذلك انه معرب Chrysophoros ومعناه لابس اثري أو لابس الثياب المنمعة ومن يلبس مثل هذه الثياب لا ترى فيه الا ما يدلي على ما وصفه العرب به كآن اعظم عناية الرجل مصروف الى التبرج واظهار ذلك التبرج.

وبما يحذر بان يسمى بالحزقة ضرب من الفرائس كثير الحركة خفيفا رخو ضعيف خواز يسمى بالفرنسية chrysopa أو chrysope وهو كثير الوجود في العراق لطيف حسن اللون الاصفر ومعنى اسمه الموشى بالذهب.

٥- ومن المعرب من اليونانية والحري، فهو من chrestê ومعناه كل ما هو صالح لان يشتغل به او يعتل به والحري عندنا نحن العرب اثاث البيت واسقاطه على ما في الصحاح أو أردأ المتاع والنفائس وهي سقط البيت من المتاع على ما في التاج ويراد بذلك ما كان كالأبرة والنفاس والقدرة الى غيرها.

٦- الحريط، بالكسرة، قرن الرعل الجلي (التاج في مستدرك مادة خرط) هي معرب keratodeidês ومعناها مادة شبيهة بالقرن او ما كان قرني التركيب. وقد ذكر مؤرخوها رتدان اهل النوبة يسمونه خرطيط بفتح الاول وذكر بقطران الحريط هو الكر كدن. وصاحب كتاب نخب الذخائر سمي قرن الكر كدن الحرنوت. واحتو. وفي تذكرة داود الانطاكي: الحريت يأتي في الكر كدن. فانظر بعد هذا كيف تنتقل الكلمة من صورة الى صورة ومن معنى الى معنى. وزد على ذلك ان الفرس اخذوا الكلمة المحترقة اي الحنو وعلقوا بها معاني شتى متفرقة من هذا الأصل ففي يرهان قاطع ما ملخصه الحنو: قرن ثور صيني وقيل: قرن الكر كدن. وقيل قرن طائر عظيم كان في المملكة المنقرضة التي كانت بين الصين وبنجبار

- ويسبقها خرقف فتأمل. ومن الغريب ان صاحب اقرب الموارد ذكر الكلمتين بوجه واحد في فصلين او مرطين اذ ذكرها في خرزف وخرزف. والخلامة ان المذنب هنا هو فريتاغ واكثر ذنباً منه صاحب عيط المحيط ومذنب المذنين صاحب اقرب الموارد اذ كتبوا ذلك الاصل مع قروره بدون مراجعة الامهات الصحيحة المنسوبة واغلاط الشرتول والبستاني كثيرة ناشئة كلها من تتبع فريتاغ تبعاً لافكرة فيه ولا روية.

ويتخذ من هذا القرن خواتم ومقابض يعرف بها الشيء المسموم. وقيل: قرن حية ينبت على رأسها بعد الف سنة من ولادتها وقيل قرن اخص. وقيل قرن سمكة هرمة. وقيل: سن حيوان لا يعرف من امره شيء محقق اه

وهذه الآراء كلها ناشئة من جهل اصل اللفظة فلو عُرِف لعرف ايضاً ان الحُرْطِيط او الحُرْتِيت او الحُرْتوت. او الحُتو: كل مادة قرنية تكون في اي حيوان كان. فهذه منفعة لغوية دونها كل فائدة.

٣- الآبش: الذي يزين فناء الرجل وباب داره بطعامه وشرابه وليس لهذا الاسم فعل. وهو غريب. والسبب هو ان اللفظة اعجمية معناها: ما يزين فناء الرجل وباب داره وما يضع فيه ادوات طعامه وشرابه. وهو باليونانية abax وبالرومية abacus الا ان الاولين لما رأوا في بناء اللفظة اسم الفاعل تصوروا ان من يكون كذلك لا يكون الا ذا عقل وارادوا ان يصلوا معاني اللفظة بعضها ببعض فقالوا ما قالوا وهو غريب. وهذه ملاحظة دقيقة ما كانت تظهر وتجلى غوامضها للبصائر لو لم يعرف اصل الكلمة.

ولعلك تسألنا هل يجوز لنا ان ننبد من الكلمة المعنى الذي نجد في دواوين اللغة العربية لنستعمل معناها او معانيها الاصلية؟ قلنا: كلا لان الغاية من اللغة التواطؤ فاذا كان الاقدمون اتفقوا على تعيين هذا المعنى، كفاتا وضعهم عن نيء. الا انه يجوز لنا الرجوع الى المعنى الاصيل اذ لا مانع يحول دون العود الى مصدر الحقائق. ومن معاني الآبش عند اليونان والرومان التخته planche والسرّجة tablette وجدول الحساب table de calcul واللوح tableau ومائدة اللعب table de jeu والصندوق القديم bahut والطلل بمعنى buffet, crédence ورقعة الدمة هي لعبة للهيان damier وهذه الصفيحة التي تكون من زجاج ملون او غير ملون تغشى الجدران بها للزينة، واللوحه التي تكون فوق العمود توضع على رأسه وتعرف بتاج العمود abaque او tailloir

ومن الغريب انهم عربوا الكلمة المذكورة بصورة ثانية وهي صورة التفخيم فقالوا في آبش احبش وقالوا في تعريفه الذي يأكل طعام الرجل لمويحس على مائدته

ويزينه (التاج في مستدرك ح ب ش) فالى من يرجع ضمير يزينه ، فن كان الى الرجل فيكون معنى يزينه بقرينه ويحلفه والمعنى لا يتفق مع السابق واللاحق الا بتكلف ، ولا يعود الى المائدة لانها مؤنثة ولا الى الطعام لانه لا يزين بعد الاكل والحقيقة ان الضمير عائد الى محذوف سقط من كلام المؤلف والصواب : ويجلس على مائدته لينظم بيته ويزينه كالأبش^(١) فانظر كيف ان درس المعربات تبدي لك من الاسرار ما لا يديه لك غيره .

ومن غريب تصرف العرب في اللفظة الدخيلة المذكورة انهم نقلوها الى صورة ثالثة وهي غبار واصابها كما قلنا abacus فقالوا عَبَاكَ ثم غباكَ ثم غبار. وضموا الحرف الاول لتقريبها الكلمة من الاشتقاق العربي اي من مادة غ ب ر . والغبار لم يذكره الا صاحب اقرب الموارد وهذا عن محيط المحيط وهذا عن فريتاغ وفريتاغ عن دسسي وهذا عن ابن خلدون في مقدمته اذ يقول (ص ٥ من طبعة بيروت الاولى) وذهبوا الى الاكتفاء باسماء الملوك والاقتصار ، مقطوعة عن الانساب والخبار ، موضوعة عليها اعداد ايامهم بحروف الغبار ، كما فعله ابن رشيقي في ميزان العمل اه لا تسجب من قلب العرب حرف الكاف راء فقد فعلوا مثل ذلك في لغتهم اذ قالوا: النهرك والنهرو ، الشكاسة والشراصة الى غيرهما ، كما انك لا تتسجب من تعريب الكلمة الواحدة بصور مختلفة فلمهم سوابق في عملهم هذا فقد جمعنا منها شيئاً كثيراً ، الا تا نكتفي بايراد شاهد واحد حتى لا نطيل الكلام وهو قولهم (حوت) فانه معرب kētos

وقالوا فيه ايضاً القيطس ، والقيطرس ، والقطا ، والقاطوس ، والفاطوس والعاطوس ، فهذه سبع لغات لكلمة واحدة . ولا تستغرب هذا العمل فان الفرنجة يفعلون مثل هذا الفعل في الالفاظ العربية عند نقلهم اياها الى لغتهم . والعرب تنقل الكلمة الواحدة باغات مختلفة لتخص بعض الاحيان كل لغة معنى .

(١) اراد اللغوي ان يغير العبارة الشارحة للأبش فاوصلها الى هذا الحد من فساد المعنى والاصح ان يقال: الاحبش: ما يزين فناء الرجل وياب دابه وما يضع فيه ادوات طعامه وشرابه ، ليصح الكلام عن غير العاقل اي عن الصفيصه التي تزين فناء بيته وياب داره وعن الخزانة التي يضع فيها ادوات طعامه وشرابه اي buffet

فالغبار هنا خاص بمعنى واحد وهو جدول الحساب على ما رأينا من معاني الآبش او الاحبش ولا يأتي بغير هذا المعنى ثم توسعوا فيه حتى اطلقوا اللفظ على علامات خاصة تدل على الاعداد والارقام كما مر بك ثم على الاعداد ثم على علم الحساب (راجع ^(١) دوزي) .

ومثل هذا للتخصيص تعريهم لكلمة keanos فانهم قالوا : (اوقيانوس او اقيانوس او اقيانس او اقينوس او اوقيانس) وخصوه بالبحر المحيط وقالوا (عقيون وخصوه ببحر من الريح تحت العرش) فيه ملائكة من ربيع معهم رماح من ربيع ، ناظرين الى العرش تسيحهم سبحان ربنا الاعلى . وقالوا الافريدوس ^(٢) وخصوه بالبحر السابع المحيط بالارض ، مع ان الاصل واحد . وقالوا : القاموس وهي تخفيف الاوقيانوس وان تخيل بعضهم انها مشتقة من القمس . وقد خصوه بابعد مريض فيه غوراً . ثم اختزلوا هذه وقالوا القومس وهو عندهم معظم ماء البحر . ثم حولوا صيغته وقالوا القميس فقالوا هو البحر الى غير ذلك كالقمس ونحوه وهناك شواهد عديدة على مثل هذا التصرف وهو امر لم يلتفت اليه اهل البحث والتتقير من اهل اللغة مع انه جدير بمعرفته والاحتفاظ به لانه يفتح طريقاً للوقوف على اصرار اللغة الدقيقة المدب .

٨ - الصاري : قالوا هو الملاح وخشبة معترضة في وسط السفينة وعند ابن الاثير هو دقل السفينة الذي ينصب في وسطها ويكون عليه الشراع . وحقيقة الامر ان الصاري تعريب keraia ومعناه في الاصل القرن او ما نتأ كالقرن ولا سيما طرف عارضة الصاري ثم اطلق على هذه العارضة نفسها وعلى الدقل الذي يستعمل في الحرب . ثم اطلق على كل ما يشبه هذه الاشياء . فالصاري على الحقيقة هو طرف الدقل او الدقل نفسه وليس الملاح ، ولكن العرب اولت دائماً ما جاء من كلام اهل العرب على فاعل او أفعل بما يدل على عاقل . كما فعلوا في الآبش والاحبش

(١) R. Dozy Supplément aux dictionnaires arabes وفي هذا

الكتاب حسنات كثيرة ومعاييب اكثر فلا يجب ان يطالع الا بكل نوق وتحفظ .

(٢) الافريدوس نقلناها عن فريتاغ وهذا عن دسامي وهذا عن وصاف البلدان من

العرب اذ قالوا انه بحر يحيط بالارض الا ان السنن لا تجري فيه لان حواشي الارض مكشوفة هناك كف الشباب .

والاردم^(١) . الذي اصله اردمون فظنوا ان الواو والنون من علامات الجمع وان
الاصل هو اردم وان معناه الملاح اما الصحيح فهو ان الاردم او الاردمون (وهو
مفرد) يدل على شراع دقل مؤخر المركب او السفينة واطلقوه على الملاح لومهم
المذكور او لمجاورة الملاح للدقل وباب تسمية الاشياء من باب المجاورة معروف
عندهم فلا تغفل عنه .

ولعلك تعترض علينا بقولك ان الصاري باليونانية هو بالكاف لا بالصاد . نعم
انك محيب لكن العرب قد تنقل احد الحروف الاعجمية الى حرف آخر من
لغتها وهي تفعل مثل هذا القلب في لغتها فكيف لا تتصرف في لغة غيرها على هذه
الصورة فقد قالوا مثلاً في مك العظم وامتكه وتمككه ومككه : مصه وامته
ومقصه ومصمه وقالوا : وصب على الامر في وكب عليه اي ثبت الى غير هذه
الامثلة ، فلا تعجب بعد ذلك بما اوردناه لك

وقد عربوا اليونانية المذكورة بصورة ثانية فقالوا فيها ايضاً (القارية) وخصوها
بأسفل الرمح او اعلاه او مجده او بجد السيف وهذه المعاني موجودة ايضاً في الحرف
اليوناني المذكور ، الا ان العرب خصوا لغة بمعنى ولغة اخرى بمعنى آخر على
ما امرنا اليه فويق هذا .

(١) كثيراً ما تطلق العرب الاسم الواحد على حيوانين او اكثر ، وقد يكون بينها
مشابهة في الخلق كما قد لا تكون البتة كالحوشب مثلاً فهو عندم الثعلب والارنب والعجل . .
والديس وهو هندم ولد الثعلب من الكلبة او ولد الذئب منها ، والذب او ولده ، والثعلب . .
والصيدن وهو الضبع والثعلب ودوية تعمل لنفسها بيتاً في الارض وتمويه اي تغطيه بما
يخفي عن الابصار ، ودابة كثيرة الارجل لاتعد ارجلها من كثرتها وهي قصار وطوال . .
والسلق وهو الذئب والاسد وكل سبع جريء على الصيد والظلم . . والهجرس وهو
القرود والثعلب او ولده والذب او كل ما يعض بالليل مما كان دون الثعلب او فوق البربوع
وهذا يصح على حيوانات كثيرة . . والسيد وهو الاسد والذئب . . والسرطان او السرحال
وهو الذئب والاسد . . والنسر وهو الذئب او ولده من الضبع وقيل ولد الارنب
وقيل الضبع . . والنشل وهو الذئب والصقر : واذا اردنا تتبع هذه الاسماء يطول بنا
النفس على غير طائل فشكتفي بما تقدم الايماء اليه .

٩- ومن الالفاظ التي حار لها العرب في تعيين معناها الحقيقي العطريرف فقد قال صاحب التاج عنها: العطريرف بالكسر السيد كما في الصحاح زاد الليث الشريف وانشد:

انت اذا ما حصل التضييف قيساً وقيس فعلها معروف
بطريقها والمملك العطريرف

وقال ابن السكيت العطريرف هو السخي السري والشاب كالغطراف بالكسر وقيل هو الفتى الجميل ، . ج العطارفة والغطاريف ... وقال ابن عباد: العطريرف : الحسن كالغطروف كزنبور وفردوس فهن ثلاث لغات او الغطروف كفردوس: هو الشاب الظريف . ا .

فأي اللغات هي الاصلية وما معناها الحقيقي الاصلية . قلنا: اما اللغة الاصلية هي الغطراف المقطوعة من Entrapezos ومعناها المقرآء المضيف ، وان شئت كل التدقيق في المعنى فهو الرجل الحسن المائدة ، والذي يتردد الى مائدته كثيرون ، او الذي يعامل الناس معاملة حسنة او السيد الشريف . فانت ترى ان الكلمة يونانية الاصل وان اليونان خصوها بالعرب وحسناً فعلوا لان العرب وحدهم امتازوا بهذه الخصال الحسنة ، وما جاء بعد ذلك من المعاني فمر متفرع من الاول ومستند اليه . وبما يؤيد معنى المضيف البيت الذي انشده الليث عن الاقدمين بما يدل على ان بقية المعاني متفرعة منه على ما اوضحناه .

ولا تعجب من ان الهزمة اليونانية نقلت الى غين معجمة في العربية فهذا قد وقع مثله في العربي الوضع والمعرب في النقل . اما في العربي فقولهم : غما والله بمعنى اما والله ورغنه في لعله وقد ابدلوا اللام الاولى براء والعين بالعين واللام الثانية بالنون وغابت الشمس في آبت لانها تعود الى محل اختفائها . وزغب الثوب في زئبر والغرلة في الارلة الى غيرها . واما في المعرب فانهم قالوا الغافت تعريب (orlon) Eupat والغالية وهي في اليونانية عالية Eualia اي التي تتخذ في الشمس وهي كذلك كما صرح به داود الانطاكي في اليونانية وقد تها على النار بدلاً من الشمس .

١٠- الغافت ويقال فيه الغافت بالثلثة وهو من اليونانية كما رأيت .

١١- الغالية هي كما رأيت يونانية لا عربية ، بخلاف ما قاله الاكثرون اولاً

لان الغالية هي من التراكيب القديمة ابتدعها جالينوس ولا يمكن ان يسميها باسم عربي ، ٢- لان اشتقاقها من الغلاء مضحك فمن الطيروب ما هو اغلى منها ٣- تفسير الغالية بالوجه العربي لا يقابل بالوجه اليوناني لان الغالية اول ما اتخذت كان في الشمس ثم استغنوا عنها بالنار ٤- ان الغالية ابتدعت قبل ان يعرف العرب النار والتطبيب بالعطور الى غير هذه الاسباب التي تبدل لكل متأمل خال من كل غرض. ١٢- القالب هذه الكلمة يونانية بدون ريب وان لم يقل بهذا المقال احد من علماء العرب والعرب ، لان توجيه اشتقاقه اشتقاقاً عربياً يهيج في صدرك عاطفة الشفقة بقائه نعم قال في التاج انه دخيل لكنه لم يعرف من اي لغة دخل . وقد علق محمد عارف على كلمة قالب ما هذا نقله وقال معرب كالب . والمادة مقتضاها يخلصها من قالب التعريب . قال له عاصم . والقول عندي ما قاله عاصم . لان القالب والميزاب لا يحتاجان الى كلفة التعريب ، واحمد افندي فارس ميدان اللغة في عصرنا هذا يوافقنا على ذلك ، ا هـ .

والحقيقة انه معرب kalopous المنحوتة من كلمتين معناهما حن للرجل او القدم . وبراء بالقالب عندهم المثال الذي يعمل عليه الحف الا انه ورد في الحديث : « كان نساء بني اسرائيل يلبسن القوالب » قالوا القوالب جمع قالب وهو نعل من خشب كالقبة اب وتكسر لامه وتفتح (اللسان) فالمراد بالقالب هنا غير الاول فهو تعريب kalopedila وهو الحف من الخشب لا النعل وبالفرنسية sabot فهذه كلمة واحدة في معنيين متقاربين الا انها من لفظتين مختلفتين في اليونانية وقد اوضحنا لنا الحقيقة على ما هي في جوهرها .

١٣- الطيس عند العرب الذئب وعند اليونان هو الذئب من الفهد المعروف بالفرنسية باسم loup cervier وقيل هو ابن آوى وقيل غير ذلك وهو معرب اليونانية طوس thôs .

هذه امثلة مما حققته وعندي منها مئات من الكلم يكشف فيها البحث عن دقائق حقائقها . وهو الموفق .
الاب انستاس ماري الكرملي

(١) مثال العرب بلنسية في والنسية . وبريينة في وروينة Vervena اي رهي الحمام ، والبنديقية في فنيسية او ونيسية وبليش في ولز Vélez ومثال العربي النصيح : نيه ياصح ونوه به . الباشق والواشق . وحبربر وحورور الى غيرها .

المجامع العلمية في العالم

٢

في أوروبا وأمريكا

مرّ في البحث الأول عند الكلام عن المجامع العلمية في العالم ما كان للشرق من المجامع ولا سيما العرب والآث ننتقل الى تمة الموضوع في المجامع الغربية وقبل الدخول في الموضوع تقدم كلمة عن تسميتها عندم وما نتناول من المواضيع تبسطاً في ذلك وبصرة وذكري :

تسميتها عندم - مرّ بنا سبب تسمية (الاكاديمية) ولكتنا لم نذكر هناك ماذا نتناول هذه التسمية فهي عندم تطلق على اشياء كثيرة اهمها خمسة (١) الحديقة المعلومة قرب اثينة في بلاد اليونان كما مرّ (٢) مدرسة بين الكلية والجامعة ومدرسة عامة (٣) مكان تهذيب متفوق سواء كان كلية او جامعة (٤) جمعية من الناس تتخذ لرفع منار العلم والآداب العامة او الخاصة (٥) جمعية للفنون الجميلة. اوبعض فروع العلوم اما تسمية المجامع بكلمة غير (الاكاديمية) فهي من موضوعنا وذلك الامم هو بالفرنسية Institut وبالانكليزية Institute وبالاطالية والاسبانية Instituto وكلها من كلمة لاتينية هي Institutum ومعناها (قاعدة) او (دستور) ونحو ذلك وهذه تطلق على معان اشهرها (المجمع العلمي) . وهذه ام التسميات عندم .

خصائصها وامالها - كانت هذه المجامع العلمية في اول نشأتها مجتمعات بسيطة للمباحثات وعرض المؤلفات والمناقشات ونحو ذلك تعقد في البيوت وفي الحدائق والمحال العامة فسمى الامراء والملوك بتنظيمها وتشيطها فصارت مجامع وكل اليها البحث في الشؤون العامة والخاصة فتتوعت مواضيعها وتلونت صبغاتها وريءا كان اعضاء المجامع في بعض الممالك من مملكة اخرى جيء بهم للتدريب والترقيب واقل ما عرفنا من الاعضاء اربعة واكثرهم مئات ، وقد تنتقل تلك المجامع في مدن البلاد وقد تستقر في احدها دائماً واهم ما نتناوله من المواضيع اللغة والعلوم والفنون

والآداب والاجتماع والعمران والتشريع والفقه والحقوق والسياسة والاقتصاد
السياسي والتاريخ والفلسفة والجغرافيا. والعلوم الطبيعية والرياضية والادبية والسياسية.
حتى التمثيل والرقص والتصوير والنقش. ثم الجراحة والطب والموسيقى والشعر
والنثر والفلك والظواهر الجوية والآثار والعاديات والتعليم والتأليف.. الخ.

وكثيراً ما انفت بعض المجامع لاسباب دينية او سياسية واثبتها ما بعد في
مباحثه عن هذين الشئين اي الدين والسياسة بمعنى انها لا تتناول ما يفضي الى
التغريب الديني او السياسي فيحدث الاختلاف المؤدي الى اقفالها.

اما اعضاؤها فهم على الاشهر من الرجال وكثيراً ما منعت النساء العالمات عن
الانتظام في سلك العضوية فيها حتى سنة ١٧٠٢ م فقررت فرنسا قبولهن مع انهن
كن ينتظمن في المجامع الفنية فقط لميل النساء الى الفنون وتفوقهن فيها. وكثيراً
ما منع بعض العلماء المشاهير من الدخول في عضوية المجامع لاسباب فشق عليهم
ذلك حتى مات بعضهم كمداء. ومنهم اميل ليقره واميل زولا الا فرنسيان.

واعضاؤها عاملون واكراميون مراسلون ويتتخب الرئيس لمدة معينة وقد
يتعاقب الاعضاء رئاسات المجامع كل ثلاثة اشهر على الاقل ولهم نظامات يسرون
عليها وواجبات لا يتعدونها ويكون الرئيس كاتم امرار وكتاب وامناء ويجتمع
الاعضاء مرة في الاسبوع او الاسبوعين على الاقل.

وتكون للمجامع شعب مختلفة واعضاء اخصائيون للبحث في ما تدبروا عليه
وتفوقوا فيه ووقفوا النفس له

وتنشيء المجامع خزائن كتب ودور تحف وتخصص الاموال للانفاق عليها
ويرصد الممولون لها عقارات ذات ربيع لرفع منارها. وتلقى في قاعاتها المحاضرات
المفيدة في كل ما يرقى المدارس والمعارف والعلوم على اختلافها.

وتنشر المجامع اهمالها بكتب ومفكرات ومذكرات وتطبع مخطوطات
ومعجمات وموسوعات وتصدر مجلات وصحفا وترسل بعثات الى الممالك الاخرى
للتحقيق والتوسع في المعارف والتاريخ.

اغراضها - اهم ما تعنى به المجامع العلمية نفع لمة البلاد بالاوضاع والتأليف

ولا سيما تأليف المعاجم الكبرى . والموسوعات المطبوعة في جميع العلوم والفنون والمواضيع والنظر في المؤلفات واختيار الافضل منها لنشره واعداد الجوائز للمبدعين في التصنيف . . . الخ .

وعلى الجملة فان اغراضها الاولى هي اقتباس المعارف من كل صوب وتقريبها وتزويدها . والمراقبة والانتباه لكل ما يحدث عند الامم لمجاراتها والتفوق عليها كما يحمل على ذلك تنازع البقاء واختيار الافضل . والتبسط في الوقوف على الافكار والاكتشافات والاختراعات والعادات والاخلاق وبالتالي سر " نجاح الامم الاخرى وتطبيق العلم على العمل .

و كثر عناية الاميركان في العصر الاخير لكثرة تمويلهم وغيره حكومتهم على الجامعات والمتاحف والمكاتب والمدارس . فأجزل تمويل الصلات والجوائز على المتفوقين والتوابع فعم "عندهم حب" العلوم وانتشرت المعارف افضل انتشار حتى قل " وجود الاممي بين اقوامهم فكاهم يقرأون ويكتبون ويلهون بالآداب والعلوم والفنون . فكان ذلك من اهم اسرار نجاحهم .

ولمعظم الجامعات الاوربية ان لم نقل كلها ولع باللغات الشرقية والمباحث الرائعة في آدابها ومؤلفاتها وتواريخها واسرار ارتقاها وانحطاطها حتى كثر عند المستشرقين وحرصوا على اقتناء الكتب الشرقية ولا سيما المخطوطة وانفقوا على اقتنائها الاموال الطائلة . وانشئت الجمعيات الشرقية لهذا الغرض كما سيجيء .

ومن اهم ما يطلب من الجامعات العلمية التثبت في الاعمال والتروى في تقرير الحقائق والتعفي في طلب الصواب من مظانه والتقيب والتدقيق في كل ما تظهره من المباحث والمؤلفات والتقارير ليوثق به تحقيقاً وصواباً . فلذلك كان اعضاؤها من كبار العلماء وجهابذة الاخصائيين .

تاريخها العام — ان ابتداء النهضة الاوربية كانت بين القرنين الخامس عشر والسادس عشر للميلاد . ولذلك كان تأسيس الجامعات منذ هذا العهد الى ايامنا ولكن ايطاليا وفرنسا كان فيها قبل ذلك مجامع للآداب ولا سيما الشعر فاشيء بجمع فلورنسة في ايطاليا سنة ١٢٧٠ م للشعر . وجمع المناظرات الرائعة في طولوز من

اعمال فرنسا سنة ١٣٢٣ م للشعر ايضاً . فكانا اشبه بسوق عكاظ عند العرب . وهكذا كان الايطاليون السابقين في المجامع فأنشأ الملك الفونس الاول الارباغوني الذي تولى الحكم على ايطاليا سنة ١٤٤٢ م (اكاديمية) انتظم فيها اشهر علمائهم مثل المؤلف بورتنوس والشاعرين كلتيو وسنازار . وكان هذا الملك كلفاً بالعلوم ولوعاً بالمباحث منبسط اليد في اجازة العلماء سمح النفس بشوش الوجه في مجالستهم وتنشيطهم . وكان للدولة الطيبية (المادية) اليد الطولى في تعزيز المعارف وترقيتها حتى كان عصرها الذهبي في ايطاليا اشبه بعصر اوغسطس قيصر الروماني . فاستقدمت اليها اليونانيين من يزنطية (القسطنطينية) واتصلوا بالايطاليين فتشروا بذلك حب المعارف وجعلوا (فلورنسة) اشبه (بأثينة) في مجدها العلمي وبقيت هذه النهضة اكثر من نصف قرن . واشهر امرائهم الذين عقدوا لواء النجاح قرماً وولده بطرس الذي ملك بعد وفاته سنة ١٤٦٤ م فاحيا اكااديمية بيزه التي كانت مشهورة منذ قرنين ثم انخط ماثناً . وخلف بطرس ولده لورانت فأنشأ بجمعاً لعلم الآثار وانشأ بجمعاً للفنون الجميلة في ميلانو سنة ١٤٨٣ م فلما توفي سنة ١٤٩٢ م تلهقت المعارف ونهبت المجامع وتبددت الآثار فبعدد ذلك يوحنا المديسي وهو البابا لاون العاشر وانشأ (جمع رومية) فبعدد نهضة العلوم .

وفي اوائل القرن السابع عشر كانت لويس الثالث عشر على عرش فرنسا فاستوزر نابغة عصره الكردينال ريشليو المشهور فوضع اساس النهضة العلمية وجارى الاسرة الطيبية . فتمي اليه ان اصحاب مالرب الفرنسي المتوفى سنة ١٦٢٩ م وكانوا تسعة يتناوبون الاجتماع اسبوعياً سرّاً في بيت احدهم (كنراد) المتوسط مشغلين بتهديب اللغة الفرنسية فقاروا احدهم بشأن جعل تلك الجمعية الصغيرة (بجمعاً علمياً) ونحصيل براءة له من الملك فساعدهم على انشاء (الجمعية العلمية الفرنسية) او (الأكاديمية الفرنسية) ووضع نظامها . فكانت بجمعاً رقى اللغة الفرنسية وآدابها ومن لطيف ما قال فيها بعض ظرفائهم : «ان ابواب هذا المجمع العلمي واطنة فمن لم يطأ طيء رأسه بانخفاض كثير قبل الدخول اليها اصطدم رأسه بقبنها» . فكانت هذه الجمعية اساس الجمعيات الحديثة في اوربا ولهذا رأينا الآن ان تبحث في (الجمعيات العلمية) في اهم الممالك مقتصرين على ما يهم ذكره منها :

بجامع فرنسا العلمية - ان أهم مجامعها ما مر وصفه الآن فهو اساس لما جاء بعده منها ويعتبر تأسيسه سنة ١٦٣٠ م باسم (الاكاديمية الفرنسية) ويفتخر الفرنسيون بمن ينال عضويتها ويبقى العضو سحابة العمر فيها فلقبوا بالخالدين . وأعضاؤها أربعون وراتب كل منهم السنوي نحو الف وخمس مائة فرنك ومن أهم أعمالها (المعجم اللغوي المشهور^(١)) و (المعجم التاريخي) و (دائرة المعارف الكبرى) وكثير غيرها . وهي ذات خمسة فروع :

١ أولها ، المجمع العلمي الذي ينطبق معظم الوصف الآنف الذكر عليه .
٢ ثانيها ، (مجمع الآثار والاداب) أنشئ سنة ١٦٦٣ م واجيز سنة ١٧٠٦ م وأعضاؤه أربعون ومن أهم مؤلفاته (مجموعة الآثار السامية) و (ثالثها ، مجمع العلوم انشئ سنة ١٦٦٦ م وهو يبحث في جميع الفروع العلمية ويقسم الى احدى عشرة شعبة ولكل شعبة ستة أعضاء وكاتبان . فعدد أعضائه ٦٦ وعدد كتبه ٢٢ ومن أعماله أهم المؤلفات العلمية المشهورة و (رابعها ، (مجمع الفنون الجميلة) أنشئ سنة ١٦٥٥ م وعدد أعضائه أربعون وهم خمس شعب ومن أعماله (معجم الفنون الجميلة) و (خامسها) مجمع العلوم الادبية والسياسية انشئ سنة ١٧٩٤ م وأعضاؤه أربعون يقسمون الى فرق تختلف ابحاث احداها عن الاخرى . فمن هذه الفروع الخمسة تتألف « الاكاديمية » الفرنسية الكبرى . ولها فروع اخرى في غير باريس ومجامع كثيرة .

بجامع ايطاليا - مر ذكر بعض مجامعها القديمة ومنها (مجمع العلوم الطبيعية) انشئ في نابولي سنة ١٥٦٠ م و (مجمع كورسكا) في فلورنسة سنة ١٥٨٢ م وهذا مجمع معجم اللغة الايطالية . و (مجمع رومية) وبعض المدن الاخرى وقد مرت الاشارة اليها وهي اليوم من الجامعات المشهورة ولها آثار ومؤلفات نفيسة .

بجامع بريطانيا - اقدمها (الجمعية الملكية) انشئت في لندن بزمان كورلوس الثاني عشر سنة ١٦٦٠ م وهي من الجامعات الكبرى اليوم وفروعها مشهورة وآثارها كثيرة من معاجم ودوائر معارف وكتب اخرى علمية وأدبية وفنية . وفي خلال القرن الثامن عشر لليلاد انشئ (مجمع الفنون الجميلة الامبراطوري) في لندن ايضاً . وسنة ١٧٨٦ م أسس في دوبرلين عاصمة ارنلدة (المجمع الملكي) وفيها (مجمع

(١) ألف بمدة ثلاثين سنة وصرف عشرون سنة على تبييضه فظهر بعد خمسين سنة .

للفنون الجميلة واهم مجامعها (الجمعية الآسيوية الملكية) أسست سنة ١٨٢٣ م و (مجمع ترقية العلوم) أسس سنة ١٨٣١ وكان فيه في اول اجتماعه ٣٣٥ عضواً .

بجامع المانيا - انشئ المجمع العلمي الملكي في برلين سنة ١٧٠٠ م وهو مشهور بأعماله ونظامه ثم (مجمع الصناعات الجميلة) سنة ١٧٠٣ م و (مجمع مونيخ التاريخي) سنة ١٧٥٩ م ثم صار عاماً وفيها (مجمع للفنون الجميلة) و (مجمع ليبسيك العلمي) سنة ١٨٤٦ م وفيها وفي درسدن ايضاً (مجمع للفنون الجميلة) وانشئ (مجمع العلوم) في غوتنجن سنة ١٧٧٠ م وغيرها ولها مؤلفات رائعة في التاريخ واللغة والفلسفة وغيرها .

بجامع النمسا - انشئ (المجمع العلمي) في فينا سنة ١٦٥٢ م ثم (مجمع الفنون الجميلة) سنة ١٧٠٤ م و (المجمع العلمي الامبراطوري) سنة ١٨٤٦ م وانشئ (مجمع المجر العلمي) سنة ١٨٣١ وكلها مشهورة افادت اللغة .

بجامع روسيا - انشئ (المجمع العلمي الامبراطوري) في بطرسبرج (بتروغراد) بزمين بطرس الاكبر سنة ١٧٢٤ م و (مجمع الفنون الجميلة) فيها سنة ١٧٥٧ م و (المجمع اللغوي) بزمين كاترينا الثانية سنة ١٧٨٣ لاقتان اللغة الروسية وتهذيبها وفيها الآن مجامع مشهورة .

بجامع اسبانيا - انشئ (المجمع العلمي) فيها سنة ١٧١٣ ونشر معبها في لغتها . و (المجمع التاريخي) سنة ١٧٣٨ و (مجمع العلوم) سنة ١٨٤٧ والمجمع الادبي سنة ١٨٥٨ في بحريط (مدريد) وآثارها معروفة .

بجامع البرتغال - انشئ (المجمع التاريخي) في لشبونة سنة ١٧٢٠ و (مجمع العمران) سنة ١٧٧٩ والمجمع العلمي سنة ١٨٥١ .

بجامع بلجيكا - انشئ (المجمع الملكي) في بروكسل ١٧٧٢ و (المجمع الطبي) سنة ١٧٤١ و (مجمع الفنون الجميلة) في انفرس .

بجامع هولندا - كان (المجمع العلمي) في ليدن سنة ١٧٦٦ . و (مجمع آخر) سنة ١٨٠٨ فصار (مجمع العلوم) سنة ١٨٥٢ .

بجامع اسوج وتزوج - منها (مجمع الفنون الجميلة) في كوينهاغ سنة ١٧٣٨ وأسس في استوكهولم ثلاثة مجامع (المجمع التاريخي) و (اللغوي) و (الفنون

الجمعية) وهذا أسس سنة ١٧٣٣ . وسنة ١٧٣٥ انشئ في استوكهلم ز المجمع العلمي الملكي . وسنة ١٧١٠ في اوبسال من مدن اسوج (مجمع العلوم الامبراطوري) وهذا جده غرستاف الثالث الذي تولى الملك سنة ١٧٧١ وكان عالماً محباً للعلماء .

وسنة ١٧٤٢ (مجمع العلوم الامبراطوري) في كرينهاغ . وسنة ١٧٦٠ (المجمع الصناعي التجاري) في دورتم . وسنة ١٨٥٧ مجمع كرميتانية .

بجامع جنوب اوردية الغربي انشأ في الاستانة السلطان مصطفى الثالث المتولي العرش سنة ١١١٧ ١٧٥٧ م بسعي وزيره راغب باشا الشهير (جمعية العلماء) المنسوبة اليه ثم انشئ المجمع المعروف باسم (انجمن دانش) واشتهر من اعضائه المؤرخ جودت باشا وغيره سنة ١٨٥١ وهو (جمعية العلوم والآداب) لترقية اللغة التركية وتهذيبها وسنة ١٨١٦ م انشئ (مجمع علمي) في (كرافيه) من بلاد بولونيا . وسنة ١٨٤٦ (مجمع آخر) في بلغراد عاصمة السرب الى كثير من امثال ذلك .

بجامع اميركية واوقيانية - انشئ المجمع العلمي في مدينة فكتورية من اوسترالية في تضاعيف القرن الماضي . وهو مشهور بمباحثه . وفي اميركية الشالية (المجمع الفلسفي) في نيويورك سنة ١٧٤٣ م و (مجمع الفنون والعلوم) في بوستن سنة ١٧٨٠ م و (مجمع العلوم الطبيعية في فيلادلفية سنة ١٨١٢ م . و (مجمع التاريخ الطبيعي) في بوستن سنة ١٨١٤ و (المجمع الشيموثي) سنة ١٨٤٦ وغيرها . و (مجمع الفنون الجميلة) في ريودي جنيرو (البرازيل) أسسه الملك يوحنا السادس البرتغالي . وغيرها كثير .

الحتام - هذه لحة طرف عن (المجامع العلمية) في العالم ولو اردنا التحري في عددها مجعاً ووصف اعمالها وتاريخها واغراضها لاحتجنا الى مجلدات كثيرة فتعجزىء الآن بهذه اللحة الوجيزة تاركين كثيراً منها في المدن والبلدان المختلفة لفرصة اخرى تتمكن فيها من التفصيل .

بقي ان للمستشرقين جمعيات ومؤتمرات خاصة بالشرق فمن اقدم الجمعيات الآسيوية جمعية انكلترة الملكية وقد مر ذكرها أسست سنة ١٨٢٣ ولها مجلة تظهر ثلاث مرات في الشهر . واقدم منها الجمعية الآسيوية الفرنسية . ثم بعدها

الجمعية الآسيوية الألمانية المؤسّسة سنة ١٨٤٥ وهي أوسع الجميع مباحث ولها مجلة نشرت سنة ١٨٤٧ وهكذا للجمعية الفرنسية مجلة مشهورة . وفي الممالك الأخرى مثل هذه الجمعيات . وفي بلادنا جمعيات الفرنسيين والانكليز والروس لتشر المدارس .

أما المؤتمرات التي بحثت في آداب اللغات الشرقية واللغة العربية فأولها مؤتمر باريس سنة ١٨٧٣ ثم لندن سنة ١٨٧٦ وبطرسبرغ (بتروغراد) سنة ١٨٧٧ وبرلين ١٨٨١ وليدن (هولنده) ١٨٨٣ وثينة النمسة ١٨٨٦ واستوكهولم ١٨٨٩ ولندن ثانية ١٨٩٢ وجنيفية ١٨٩٤ وباريس ثانية ١٨٩٧ ورومية ١٨٩٩ ومبورغ ١٩٠٢ والجزائر ١٩٠٥ وكوبنهاغن ١٩٠٩ واثينة ١٩١٢ وقد وزعت دعوة لمؤتمر سنة ١٩١٥ في أكفورد فعالت الحروب دون معرفة ما جرى فيه وبعده وهو السابع عشر عدداً . فعبداً لو عقد مؤتمر للغة في بلادنا كما عقد في الجزائر يشترك علماءنا بحضوره والقاء محاضرات فيه بما يزيد الارتباط الأدبي الشرقي بالغربي ولعل الحكومة المتدبة التي نبغ فيها أكبر المستشرقين ولها أهم المجامع العلمية والمؤتمرات المشهورة لا تحرمنا هذه الأمنية وهي اليوم تدير شؤون البلاد والله الهادي والموفق بئنه وكرمه .

رحلة :

عيسى اسكندر

المعلوف

اللقطة الثانية

الملك اريكاتي وابنته روشا

Le roi Arigati

et sa fille Ruchâ

قال المترجم الفرنسي : إن بطل الرواية التي تشتمل عليه هذه الرسالة هو الملك (أريكاتي) صاحب مدينة ميتيلا (Mithila) ذلك الجاحد العظيم والفاجر الكبير الذي اجتذبه الناسك (البوديزاتفا) Le Bôdhisattva الى العقيدة الصحيحة بدليل واحد :

.....

كان (بوذه) يسكن فيما مضى غابة على مقربة على مدينة (راشيا كرية) وهي عاصمة الملك (بيمزارا) Pimbbhisara في جزيرة سيلان . فوجد (بيمزارا) على بوذه ليؤمن به وليقدم اليه (حديقة الخيزران) (Le Véluvon) . فقال بوذه موجهاً الخطاب الى جميع من كانوا في مجلسه (١) :

كان في مدينة (ميتيلا) ملك اسمه (اريكاتي) وكانت له ابنة تدعى (روشا) وكان هذا الملك في أول امره يحب حياة صالحة جداً . وكان يوزع كثيراً من الصدقات على البراهمة وعلى الفقراء . ثم اتفق له يوماً ان صدق ما كان وسوس به اليه بعض الزنادقة : من انه لا يوجد وراء هذه الحياة حياة أخرى . وان اجزاء الانسان بعد موته تتحول الى العناصر الاربعة : فاجزأؤه السائلة تتحول الى ماء . والجامدة الى تراب . والحارة الى نار . والغازية الى هواء . ومعنى ذلك انه بعد الموت يتلاشى فلا يعود يبقى منه شيء . وانه اذا كان مصيره ماذكر كان الاجدر به أن يتمتع بملاذ هذه الحياة الدنيا جهد طاقته وان لا يهتم فيما يأتي به المستقبل .

(١) قد تلاحظ بوذه في دعوة الملك (بيمزارا) الى الايمان منذ اكنى يسرد قصة الملك الجاحد على جلساته من حيث يسمع هو الخبر . ويعقل المفزى .

ثم من جراء تمسك الملك (أريكاتي) بهذا التعليم اؤدي الى الخطر اصبح قاسي القلب وترك ما كان يوزعه على الفقراء من الصدقات .

اما ابنته (روشا) فقد كانت منعت موهبة العلم بما كان يجري في مدة اربعين دوراً من ادوار الحياة الماضية . فسالها ابوها الملك يوماً أن تبدي له رأيها فيما اذا كان جميع ما هو عليه من الاحوال نتيجة اعمال كان سبق له ممارستها فيما مضى من الزمان ؟ فأجابته (روشا) بقولها « نعم » .

ثم تضرعت اليه ان يعيها الف دينار تنفقها على المبرات في غدها الذي كان يوم عيد ديني مشهود لانها كانت حريصة على ممارسة الطاعات التي تستحق بها الثواب (يعني في حياتها الآتية) .

فاجابها الملك .

لا توجد حياة آتية . وليس للامال الصالحة ثواب تستحقه . وانت الاخلاق بالمرء ان يقتنز فرصة هذه الحياة الحاضرة فيستع بها ولا يالو !

فاجابته (روشا) : وا أسفاه ! اني ارتكبت في حياتي السالفة ذنباً وريلاً ومن ثم كنت اليوم امرأة : كنت منذ اربعين دوراً من ادوار الحياة رجلاً من بيت أصل وشرف فارتكبت فاحشة الزنا وها انا ذا اليوم اكفر عن ذلك الذنب . ثم مرت علي ادوار اخرى حوالت فيها الى رجل ذي نسب كريم . وذلك مكافأة لي على الامال الصالحة التي مارستها . والصدقات الكثيرة الذي وزعتها .

ثم مت وذهبت الى الروريشانوروك^(١) (Le Roruvonorok) لا كفر من سيناتي وقد لبثت هناك (٢٨٨٠) كوتي^(٢) وبعد مضي هذه الحصة من الزمن ولدت ثانية في بلاد تسمى (بهنوكا) ولكن بصورة كبش : فكنت كبشاً نشيطاً في تتبع النعاج . شديد النطاح والخصومة بسبين . حتى ضاق الرعاة ذرعاً بي فارتقوني من قوائمي الاربع وسلبوني فحالي . وهو لعمرى القصاص العادل على ما كان من فيجوري وعهارتي .

(١) هي الطبقة الرابعة من جهنم الكبرى او المطهر . ا هـ من هامش الاصل .

(٢) الكوتي مقدار من السنين يعادل عشرة ملايين سنة ا هـ منه ايضاً . فتكون مدة

اقامتها في تلك الطبقة الجهنمية (٢٨٨٠٠) مليون سنة .

ثم بعد زمن ولدت ثانية وتقدمت صورة قشة^(١) ثم صورة ثور فعدت الى ما كنت أفعله وأنا كبش فجزدوني من فحولتي أيضاً ولبت على ذلك زمناً طويلاً عتوباً لي على ذنبي وهكذا لبنت عمراً لا أنا معدود في الذكور ولا في الاناث .
ثم نقلت من هذه الحالة فكنت امرأة من طائفة نساء (برياه انترياز^(٢))
. Préah Eyntréa

وبعد أن أعيدت ولادتي على هذه الارض أصبحت زوجة لرجل عامر ثم بعد زمن طويل صرت ابنة ملك .

فلما سمع الملك كلام ابنته تبسم وقال في نفسه أي داع لان يحرم الشيوخ المسنون أنفسهم بعض الاشياء لاجل أن يتمتع بها الشبان . ومنع^(٣) ألف الدينار عندها استعبدت (روشا) بالتيفودا (وهم آلهة الخير في أساطير البوذيين) ودعهم الى مساعدتها . وإذا كان هؤلاء يعلمون مبلغ تقوى روشا وثباتها في الفضيلة أصرعوا الى تلبية نداءها .

وكان رئيس البراهمة في ذلك العهد هو (البوديزاتفا) فأغاث الاميرة وجاء ما يزي قاسك كانت أنواره تبدد الظلمات .

فلما رآه الملك دعاه اليه وسأله من أين جاء ؟ فأجابه : انه جاء من العالم الآخر .
عندها تبسم الملك وقال له :

ان كنت جئت من العالم الآخر فأقرضني مئة دينار وسأعرضها عليك ألف دينار في ذلك العالم الذي جئت منه حينما يجيء دوري في دخوله .
فأجابه رئيس البراهمة :

(١) « القشة » بكسر القاف اثني التروود وتسمى أيضاً مية ودحية بفتح الدال .
(٢) لم نتد الى المراد من هاتين الكلمتين فلعلمنا كبوديتان أبقاهما المترجم الفرنسي على أصلها .
(٣) طلبت « روشا » من أيها ألف دينار كي تصدق بيها ووصفت له الادوار التناسخية التي مرت عليها ليتعظ ويسعد بها بطلبها لكنه أبى ذلك . ولماذا ؟ لانه من الشيوخ المسنين الذين لا ينبغي لهم ان يحرموا أنفسهم اشياء كي يتمتع بها الشبان ???

إذا أقرض أحد غنياً مالاً وجب على الغني أن يرده إليه مع فائدته . لكن إذا أقرض فقيراً لا يسترد منه شيئاً بل يجب أن يترك له رأس المال رحمةً به وخفقةً عليه وأنا أريد من كل قلبي أن أعطيك مئة الدينار التي طلبتها مني لأنك فقير معدم . فقال الملك :

قد قلت قولاً غير موزون : أليست هذه المدينة التي يحيطها ثمانون ألف باع (١٣ كيلو متراً ونيفاً) ملكاً لي فكيف أكون فقيراً ؟ . فأجابه رئيس البرامكة :

ولكنك إذا مت لا يمكنك أن تنقل مدينتك هذه معك إلى جحيم التي تقيم فيها شقياً محروماً : لا ثوب يستر جورتك . ولا رغيف يسد جوعتك . ولا تعود تملك قطعة واحدة من الذهب فكيف يمكنك أن ترد علي " ديني الذي لي عليك ؟؟ " فلما سمع الملك (أويكاتي) ما قاله الناسك في وصف أنواع الشقاء التي تنتظره في الجحيم أخذته الرعدة واستولى عليه الذعر فعاد إلى الصواب ونسي ما كان فيه من الشك والارتباب .

المغربي

مقتنيات المجمع

تاريخ مختصر الدول للعلامة غريغوريوس أبي الفرج بن هرون الطيب المعروف
بابن العبري المتوفى سنة ٦٨٥ هـ و ١٢٨٦ م مجلد ١ صفحة ٥٩٢ مذيّل بمجدول
السنين الهجرية مقابلة بما يوافقها من السنين المسيحية الى سنة ١٣٢٠ هـ - ١٩٠٢ م
صفحة ٣٢ طبع في بيروت بالمطبعة اليسوعية سنة ١٨٩٠ .

تحفة الامراء في تاريخ الوزراء تأليف أبي الحسن الهلال بن الحسن بن ابراهيم
الاصابي الكاتب يليه الجزء الثامن من كتاب التاريخ له توفي سنة ٤٤٨ هـ مجلد ١
صفحة ٥١٦ مذيّل بحاشية انكليزية مع فهرست عربي وانكليزي صفحة ٧١ طبع
في بيروت بمطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٩٠٤ م طبعه آيدروز المستشرق
الانكليزي Amedroz .

عيون الانباء في طبقات الاطباء تأليف مرقى الدين أبي العباس أحمد بن القاسم
ابن خليفة بن يونس السعدي الحزرجي المعروف بابن أبي أصيبعة المتوفى سنة
٦٦٨ هـ جزءان في مجلد ١ صفحة ٧٩٣ طبع في مصر في المطبعة الوهية الطبعة
الاولى سنة ١٢٩٩ هـ و ١٨٨٢ م نقله وصححه امرؤ القيس بن الطعان أو مولر
A. Müller المستشرق الالماني .

تاريخ اليعقوبي . وهو أحمد بن أبي يعقوب ابن جعفر بن وهب بن واضح
الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي المتوفى سنة ٢٧٨ هـ جزءان في مجلد ١ صفحة
٩٩٨ مع فهرست وحاشية صفحة ١٥٣ طبع في لندن سنة ١٨٨٣ م بعناية العلامة
المستشرق هوتسما Houtsma .

أشهر مشاهير الاسلام تأليف رفيق بك العظم جزءان في مجلد ١ الاول الطبعة
الثالثة طبع في مطبعة هندية في مصر سنة ١٣٢٧ هـ و ١٩٠٩ م والثاني طبعة ثانية
في مطبعة هندية أيضاً سنة ١٣٢٦ هـ و ١٩٠٨ م وكلاهما صفحة ٤٩٦

الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل تأليف قاضي القضاة أبي اليمن القاضي
مجير الدين الحنبلي المتوفى في القرن التاسع جزءان في مجلد ١ صفحة ٧٢٤ طبع في
مصر بالمطبعة الوهية سنة ١٢٨٣ هـ .

دروس الاشياء

تأليف ساطع بك الحصري وتعريب السيد محمد زهدي الحماش طبع بمطبعة
الترقي عام ١٣٣٩ ١٩٢٠ ص ١٠٤ .

هذا هو الجزء الاول من هذا الكتاب وهو موافق لبرنامج الصنف الرابع من
المدارس الابتدائية وفيه مباحث مفيدة في الاجسام واحوالها والمساكن وطور
بنائها ووسائط التنوير والتدفئة والاعذية والملابس والورق والكتاب ووسائط النقل .

مختصر طبقات الحنابلة

جمعه واختصره السيد جميل الشطي طبع بمطبعة الترقى بدمشق سنة ١٣٢٩ هـ
ص ١٨٢ .

هذا المختصر في طبقات الحنابلة يحتوي على أشهر ما في طبقات العلامة العليمي
مؤرخ القدس والخليل وذيلها للسيد كمال الدين الغزي المتوفى سنة ١٢١٤ هـ وذيله
لمختصره وكنا نود أن يثبت ناسر هذا الكتاب تاريخ رجال منعه كما أثبتها
المؤلف والمذيل الاول ويحذف أشياء من تراجم المتأخرين ولعله يتلافى ذلك في
طبعة ثانية يستعيد لها ورقاً جيداً لتكون مرجعاً لطلاب هذا الشأن .

الفرقدان النيران

للشيخ محمد سعيد الباني طبع في مطبعة الحكومة العربية سنة ١٣٢٩ - ١٩٢١ ص ٩٤
هذه رسالة بل رسالتان الاولى في البرهان على حظر ترجمة القرآن والثانية في سر
تجويد منسوخ التلاوة عن نحو الاعجاز والطلاوة أجاد فيها المؤلف فاستحق الشاء .

نوادير وفكاهات

لمؤلفها الياس بك القدسي طبعت في دمشق سنة ١٩١٣ ص ١٢٥
هي رسالة عن السنة الحيوانات نظمها ناظمها قنصل جمهورية البورتغال في دمشق
وأحد أعضاء مجمعنا العلمي باللغة العامية الدمشقية وفيها حكم كثيرة وطلاوة غير قليلة .



الجزء ٦ حزيران سنة ١٩٢١ م الموافق ١٨ رمضان سنة ١٣٣٩ هـ المجلد ١

الاضاع العصرية

ما من كاتب حاول الكتابة في موضوع عصري ، أو تعريب مقالة من وضع أبناء الغروب ، الا وقام في وجهه من المثبطات ما يقعده عن اتمام الشوط الذي اخذ به ، وذلك لانه اذا اخذ المعاجم الافرنجية العربية ليتقر فيها عما يريد فانها لا تقيد فائدة تذكر اذ اغلبها يشرح الالفاظ بمعنى يقارب معنى اللفظ المنشود ولا يؤديه حتى التأدية . أو يشرحه بكلام طويل عريض ينهب بالفائدة المطلوبة من وضع الفاظ بازاء اللفظ تقي بمعناها وتكون حذر القذرة بالقذرة .

واذا عمد الى الدواوين العربية وجد فيها من سعة المادة والبحث وسوء الترتيب وصعوبة الفوص على دُرّة المعنى ، ما يجيل له انه في بحر عظيم لا تقحم امواجه ، ولا تركب أثباجه ، فيرجع عن موضوعه وهو اخيب من القابض على الماء .

و كنت ممن بلي بهذا المصاب الجلل ، فآليت ان اعمل في غميد شيء - ولو قليلاً - من هذه العقبة أو العقبات ، نقماً لابناء لغتي . ثم قلت في نفسي : ولا بد أن هذا العمل يثير في خواطر بعض الادباء ما يعيهم الى تسنم هذا الغارب سعياً وراء تحقيق هذه الامنية المثلى ، فلا يمضي حيث ذرح من الزمن الا وقد أصبحت لغتنا تجاري سائر اللغات العصرية في اوضاعها الحديثة المعنى ، قياماً بابقاء المعاني حقوقها من المباني اللازمة لها .

وقد توفقت لوضع زهاء ألف لفظة بازاء مثلها من اللغة الفرنسية أو الانكليزية ،

الفيت جانباً منها في كتب الاقدمين مما يجعله المحدثون ، ومنها ما وجدته نهباً اذ عثرت عليه في معاجمتنا اللغوية الواسعة ، ومنها ما روضته لمهاسة في المعنى من جامع مجمع بين اللفظين أو رابط يربط الواحد بالآخر ، ومنها ما روضته متبعاً فيه سنة الاشتقاق على ما فعله السلف الصالح ، ومنها ما سلكت به الجدد لا كيون في مأمن من العثار . ولما عدت ما تيسر لي جمعه ، وجدته يتعدى الالف ، وذلك في مدة تناهز الاربعين سنة ، الا ان جميع كتي واوراق الحطية والمطبوعة ، اغتالتها بدالضباع . والآن أعيد بعض تلك الاوضاع حسبما تلي عليه الذاكرة الراهنة ، احتفاظاً بما بقي عالماً بها غير متبع في ايرادها نظاماً سوى حضورها في الذهن . وقبل أن اشرع بالموضوع أقول : اني لا أذكر هنا سوى اوضاعي ، ضارباً صفحاً عما اصطلح عليه بعض العصريين ، اذ الغاية تدوين ما هو مجهول ، ليطلع عليه الكتاب وليس التريه بما هو معروف مذكور .

ثم ان بعضاً من هذه الالفاظ ما نشرته سابقاً في الصحف والروائع والمجلات ، وكان اكثره باسم مستعار ، فاذا نسبته بعضهم الى نفسه فهو سارق له لا غير . واذا قد مهدت ذلك أقول :

- (١) الوراق (عند الافرنج كلمة يراد بها علم الكتب من مطبوعة ومخطوطة من نادرة ومبتذلة مع معرفة مؤلفيها وحل وجودها واصحابها ومقتنيها وما يتصل بها . وهي عندهم (bibliographie بيبليوغرافية) . وقد حار المعربون العصريون في وضع كلمة واحدة تؤدي معناها . واحسن لفظة تقى بالغرض هي (الوراق) وذلك :
- ١ - لان الكلمة الانرجمية مؤلفة من حرفين يونانيين وهما : بيليون اي كتاب او ورق ، ورافن اي وصف ، ومحملها : وصف او معرفة الكتب أو الورق .
- ٢ - الوراق عند العرب هو من يورق الكتب ويكتب وحرفته الوراق (عن الجوهري والقيروز ابادي وابن مكرم والسيد مرتضى) . وما من وراق عند العرب الا وله أو كان له اطلاع على كثير من المؤلفات ، فكانت معرفته لها من لوازم صناعته ولو عن غير قصد . واحسن شاهد لذلك ادعائاً لرأينا أبو الفرج محمد بن اسحق بن أبي يعقوب التديم المشهور بالوراق صاحب كتاب الفهرست . فانه كان

وراقاً بمعنى القديم والحديث اللغوي والاصطلاحي . ولهذا أصبحت كلمة الوراقة بمعنى معرفة الكتب من مطبوعها ومخطوطها بما لا يتناقش فيه اثنان^(١)

واذا اردنا ان لا يقع ايهام او ايهام في كلامنا ، اى بين وراق ووراق ، ابقينا معنى (الوراق) الاول بالمعنى القديم لفظاً . وتخصصنا (الوراقي) بالمعنى المصطلح عليه عند المحدثين ، كما قالوا (صحافي) لمن يتعاطى الصحافة والصحافة تقع على من يتعاطى حرفة تصفيف الكتب وحرفة الكتابة في الجرائد والصحف الا انهم خصوا (الصحافي) بالمعنى الحديث خوفاً من اللبس .

(١) ان الذين اشتهروا بلقب الوراق كثيرون فذكر منهم من هُتِرنا على ٤٤١ : امنع ابن يزيد الوراق الجبلي من اهل واسط مات سنة ١٥٩ هـ - وابو جعفر احمد بن محمد بن ابوب الوراق من اهل بغداد وكان يورق للفضل بن يحيى بن برمك . مات في بغداد في ذي الحجة سنة ٢٢٨ هـ - وابو اسحق ابراهيم بن مكثوم السلمي الوراق ، وراق المصاحف ، كان يسكن بصرى رأى (سامراء) - وابو القاسم عبد الله بن الحسن بن مالوته بن بحر ابن عبد الله بن ابراهيم بن الفرخان الوراق الصوفي توفي سلخ جمادى الاولى ٣٧٣ هـ - وابو بكر محمد بن عمر بن علي بن خلف بن محمد بن زنبور بن عمرو بن قيم الوراق من اهل بغداد وكان فيه تساهل وضعف في الرواية توفي في صفر سنة ٣٩٦ هـ - وابو محمد عبد الله بن الفضل بن جعفر الوراق والعاقول وهو وراق عبد الكريم بن الهيثم وكان من اهل دير العاقول ، نزل بغداد وحدث بها وتوفي في سنة ٣٢٨ هـ - وابو القاسم عبد الوهاب بن عيسى بن عبد الوهاب بن ابي حبة الوراق وكان وراق الجاحظ من اهل بغداد ، مات في شعبان سنة ٣١٩ هـ - وابو القاسم عيسى بن سليمان بن عبد الملك القرمي الوراق وراق داود بن رشيد ، مات في شعبان سنة ٣١٠ هـ - وابو حفص عمر بن جعفر بن عبد الله ابن ابي السري الوراق البصري الحافظ من اهل البصرة ورد بغداد وسكنها وكانت ولادته سنة ٢٨٠ ، مات في جمادى الاولى سنة ٣٥٢ هـ - وعمود الوراق هو محمود بن حسن وكان شاعراً اكثر القول في الزهد والادب والحكم - والفضل بن احمد الرازي الوراق وراق ابي زرعة الرازي - (ملخص من كتاب الانساب للسماعي) وغيرهم ممن ذكرهم ابن خلكان ومن ترجم مشاهير الرجال .

على اني اري ان كلمتي (صحافي ووراثي) مخالفتان لمصطلح فصحاء العرب .
وذلك انهم نسبوا رجلا الى مهنة ، لفظها ثلاثي الاصل لم ينسبوه الى حرفة نفسها ،
بل اشتقوا له من اصول لفظه اسم فاعل او اسم مبالغة ، فاذا نسبوا رجلا الى التجارة
والتجارة ، الى الصناعة والزراعة ، الى الحدادة والحدادة ، الى الحياطة والحياطة .
قالوا : تاجراً ونجاراً ، صانعاً وزارعاً او زراعاً ، حداداً وخياطاً ، حائكاً او حياكاً
وخياطاً ، ولم يقولوا : تجارياً ونجارياً ، صناعياً وزراعياً .. فهذه منسوبات الى
الحرفة والمهنة ، وتلك الى صاحبها او محترفها كما هو المقصود من وضعها .

ولهذا اخطأ المحدثون بقولهم (صحافي) لمن يتعاطى الصحافة فكان يجب عليهم
ان يقولوا (صحاف) لكنهم ارادوا الفرار من الاجام فوقعوا في هوة الهم ، هوة
عزلتهم عن اندية العلماء ، فاضطروا الى مخالفة اصحابهم فاختاروا ، ولذلك اصبحت
من يرجع الى تقليد لغويننا الكبار ويقول (صحافاً) هو المصيب ومن خالفهم هو
الخطيء ، وعليه نقول (وراثياً) جرياً على الوضع الحديث الخطيء ، و (وراثياً)

جرياً على القواعد المرعية وانت تريد bibliographe (بليوغراف)
(٢) تجد في لغتنا بعض الاوضاع لا تجد مقابلاً لها في كتب الفن من كتب
الاجانب وتكاد لا تجد لها الا في بعضها . من ذلك كلمة الخشب او المشخب بتقديم
الحاء على الشين وبالعكس والميم مفتوحة في كليهما وساكنة الثاني ، مفتوحة الثالث
والرابع . والكلمة معروفة عند قدماء العراقيين وتكاد تنسى ومعناها هو ما
ذكره اللغويون : وهو (١) الشخيلة (بهاء ايضاً) وهي خرز ابيض تشاكل اللؤلؤ
تخرج من البحر وهي اقل قيمة منه والكلمة ليست بعربية بل عراقية من اصل
نبطي وتطلق على كل ما يشبه الدر من حجارة البحر وليس بدرة والعرب تقول
الحضض . وقد تسمى الجارية مشخيلة ، اعلمها من الخرز كالحلي ومنه حديث
العراقيين المشهور : يا مشخيلة ، يا هذه الجلبة ، تزوج حرملة ، بعجوز أرملة (عن
اللسان والتكملة والقاموس والتاج وشفاء الغليل) واللفظة التي يتعملها الفصحاء
من العرب بدلا من المشخب هي الحضض وزن سبب ، قاله الراعي في شرح
ديوان المتبي .

(١) قال في محيط المحيط في مادة خشب : المشخب : المشخب بتقديم الشين او تصحيحه .
وهو قطع الزجاج المنكسر وقيل الخرف اه . والصحيح ما اوردناه قلا عن المحققين .

وهو في الفرنسية Kératophyte أو Kératophyllon وقد قالوا في تعريفه :
شيء من المريع Zoophyte ينبت على هيئة شبكة او عرسجة ويكون شفافاً لماءً
كالؤلؤ مختلف الالوان يخرط خرزاً ويتقب قلبه الاماء لقلته ويؤتى به الى
العراق من البحرين في خليج فارس او من بحر الهند . واني ما كنت اعتدي اليه
لولا انه بعيني وبذكر لي اسمه بعضهم . وهذه الكلمة لا تجدناها في المعاجم العربية
الفرنجية ولا في التي هي على خلاف ذلك ، فانك لا تجد في المعاجم تصريحاً بحقيقة
تلك المادة الا من طرف خفي .

(٣ الحفص) بمعنى Menu d'une table وردت في كلامهم في شرحهم
لها في دواوينهم « الوان الطعام » وهي لفظة تناظر اللفظة الفرنجية المناظرة .

(٤) ومن غريب ما له مقابل في العربية كلمة Recorriger الفرنسية بعد
ان تعرف معنى Corriger فالمعنى في الاول دقيق وان كان قناني مرادفات كثيرة
في لغتنا . فالاولى يقابلها التهذيب في المعنى المجازي والثانية التشذيب . قال ابو
حنيفة : التهذيب في القيدح : العمل الثاني والتشذيب الاول ا هـ . ومنه هذب
الشيء اصلحه . سواء كان هذا الشيء من الامور المادية او الامور العقلية . فانظر
حرسك الله كيف ان العربية ادت هذا المعنى الدقيق الموجود في اللغات العجمية
وهو بما لم يتب له اصحاب المعاجم الفرنجية العربية او بالعكس . وهذا واجب
علينا معرفته للمحافظة على التدقيق في النقل والامانة في تأدية المعنى والمحافظة ايضاً
على لفظ واحد وهو من الامور التي يجب ان يحرس عليها اللغوي والكاتب والخطيب .

(٥) لا تقل لي حرسك الله ان في الفرنسية من المعاني العصرية المنتزعة من
امور المعيشة والالفة ما لا يمكن ان يكون له مرادف في العربية ، كفولهم مثلاً :
lancer un ballon d'essai وهم يريدون بذلك : نشر خبر او بث
خاطر بين الناس ليستدل به على ما ينشأ منه سبباً للغور او وقوفاً على الحقيقة
بدون ان يخاطر بشيء يذكر .

قلنا هذا يرافقه عند العرب : رمي الدبشة من باب المجاز ، لان الدبشة الحلقة
يتعلم الطعن والرمي عليها . وهذا المعنى المجازي ينطبق على المعنى الفرنسي المجازي

انطباع الجفن على الجفن . ولك تعبير آخر في لغتنا وهو سبر الغور .

(٦) واذا اعترضت وقلت : وكيف تنقل الى لغتنا قولهم être le bouc émissaire d'une société ؟ أجبتك : « كان دريئة القوم » فقد علمت معنى الدريئة . فلا حاجة الى الاعداء ومن هذا قول عمرو بن معدي كرب :

ظلت كافي للرماح دريئة اقاتل عن ابنا جرم وفرت

(٧) المريج يقابله عند الافرنج Zoophyte اي الحيوان النباتي . قال اللغويون : « المريج » مشتق من المريج بمعنى الخلط لانه بين الحجر والشجر ، فيكون المريج الخليط الخليق بين الحجر والشجر او الحيوان والنبات وهو الزووفيت وهو احسن من كل لفظ وضعه لمحدثون اذ لم يجدوا كلمة واحدة تقابل الفرنجية

(٨) من بلايا معربي هذا العصر انهم اذا وصفوا رجلاً بقوة الصوت وجهورته قالوا : صوته كصوت اسطانطور Stentor واذا رحلوا القراء وكفوا مؤونة البحث والتتبع شرحوا لهم من هو هذا الغريب فقالوا : هو محارب يوناني احد ابطال موقعة تروادة كان له صوت جهري هائل . وقد قال عنه هوميروس : ان صوته كان يوازي اصوات خمسين رجلاً يصرخون صرخة واحدة .

قلنا : وفي مثل هذا الامر لا حاجة لنا الى ان نعرف رجال امة ونجهل من هم من قومنا ، بل علينا ان نعرف اولاً من كان قد اشتهر بمثل هذا الامر عندنا ثم ننظر الى من يماثلهم عند الاقوام الاخرى . والحال ان من نبه ذكره عندنا في هذا الصدد هو الصعقب الذي اختلف في حقيقة اسمه فقبل هو صعقب بن عمرو ، او شقة ابن ضمرة ، او ضمرة التميمي ، وقيل جشم بن عمرو النهدي . وكان صغير الجثة عظيم الهيئة زعموا انه صاح في بطن امه (لاحظ هذا ولا تنه) ، وانه صاح بقوم فهلكوا عن آخرهم (ومن الغريب ان من حوله لم يمت ولم يصب بادن ضرر) ومنه

(١) المريج ليس بعربية ، بل هي معربة اليونانية Margaritēs Papyapitns ومعناها اللؤلؤة ، الا ان العرب لما ظنوا انها عربية وعللوا سبب تسميتها على ما اوردناه اعترفوا بعلمهم هذا بصحة معنى المريج بالوجه الذي ذكرناه .

المثل : « أقتل من صيحة الصعقب »^(١) (راجع قاج المروس في مادة ع د د) .
فهذا رجل صوته أشد من صوت أسطوانة Stentor انذ كرر عند أبناء الغرب .
ومن الغريب ان صاحب التاج لم يذكر الصعقب^(٢) في موطنه .

وللعرب رجل آخر يعرف بعظم صوته وجهورته وهو أبو عروة ، وقد قال
عنه صاحب التاج : أبو عروة رجل زعموا كان يصيح بالأسد ، وفي الحكم بالبيع ،
وفي الأساس بالذئب ، فيموت فيشق بطنه فيوجد قلبه قد زل عن موضعه ، نقله
ابن سيده والزحشري . انتهى المقصود من إيراده . وهذا وان كان دون الصعقب
قوة في صوته الا انه شد فعلاً من صوت أسطوانة ، فإين بقي هذا بالنسبة الى
العربيين المذكورين ؟

(٩- الغلص) ومن غريب ما وجدته عند العرب انهم كانوا يعرفون قطع
القلصة ويسمونه الغلص Ablation de la luette .

(١٠- العلهصة) واغرب من ذلك معرفتهم للعلهصة وهو استخراج العين من
الرأس وهو امر يستوجب في مستخرجها معرفة تامة للتشريح ولا اعرف للافرنج
كلمة واحدة بل اظنهم يقولون Extraction de l'oeil .

(١١- الحج Trépanation) وهناك لفظ آخر يدل على مهارتهم في التشريح

(١) لم اجد هذا المثل في مجمع الامثال للبيداني ولا في فرائد الأل في مجمع الامثال مع
اني وجدت شقة بن خيرة بن جابر من بني نضل في (١ : ١٠٨) من الكتاب الاول
المطبوع لأول مرة في بولاق . وفي (١ : ١١٣) من كتاب الثاني المطبوع في بيروت
ولم يصرح كلاهما بالقلب المعروف به وهو الصعقب .

(٢) لم اجد بين اعلام العرب من عرف بهذا القلب او هذا الاسم والذي عثرت عليه
في مطاوي مباحثي هو الصعقب يتقدم القاف على العين . ولا ينبغي ان تكون اللغتان
مقبولتين وان الاصل هو الصعقب من الصعق كأن صوته يصفق الناس صفقاً ، ثم وقع
القلب في اللفظة كما وقع في كثير من مثلاً فقد قالوا : صاعقة وحاقمة (راجع المزهر
طبعة بولاق الاول ١ : ٢٣٠) وجارية بقعة وقبعة وهي التي تطير وجهها ثم تخفيه (فيه)
وماء هن وحفاق وقع وقعام اي شديد المرارة (فيه ص ٢٣١) فيؤخذ من هذه الامثال
وغيرها ان القلب كثير ما يقع في اللفظة التي يجمع فيها العين والقاف اذا كانتا متجاورتين .

هو الحنجرة بمعنى ثقب العظم ولا سيما جمجمة الرأس لاصلاح ما يكون قد وقع من خلل في ما يريد ثقبه . والآلة تعرف عند العرب بالحنجاجة وعند الافرنج Trepan والفعل Trepaner والعمل Trepanation قال في تاج العروس : حنجه حنجه حنجراً فخر محجرج وحجيج : اذا قدح بالحديد في العظم اذا كان قد هشم حتى يتلطف الدماغ بالدم فيتنع الجلدة التي جفت ثم يعالج ذلك فيستعمل بحد ويكفون آمنة . انتهى المقصود من ايراده وفيه تفاصيل عن مداواة طبيب ماهر لشجة بعيدة التعمر . وقد قال الحنجاجة ، المسبار قلنا : ولا جرم انه يريد بمسبار الحنج وهو غير المسبار المستعمل في سائر الجروح .

(١٢) الحنج (Hinterland) ومما لم يكن يخطر على بال كاتب ان يرى له مقابلاً في لغة العرب هو المعروف عند الافرنج في يومنا هذا باسم Hinterland ويراد به البلاد الواقعة وراء مستعمرة . والحنجب عند العرب (وزان منبر) هو اقصى ارض العجم الى ارض العرب وادنى ارض العرب الى ارض العجم (التاج) فهذا يقارب ذاك ويكاد يؤدي نفس (١) المعنى المطلوب .

هذه امثلة مما قد جمعناه من الالفاظ الحديثة والاضاع العصرية مما ينم على ان لسان العرب حي وان فيه من وسائل تأدية المصطلحات العصرية ما لا يرى مثيله في لغة اخرى . ولدينا من هذه الكلم اكثر من ألف ، مختلفة الموضوع ولا بد من اثنا نسط منها شيئاً للتراء ليقفوا على ما لغة قريش من الغضاظة والرخوصة واللدونة ومرو الزمان يظهرها للعيان .

الاب انتاس ماري

الكوملي

(١) انكر بعضهم مثل هذا التركيب في العربية ، لانه لم يرد في كتب النحو ولا في دواوين اللغة . وقد ابتلانا الله في هذا العسر يقوم يخطئون النبر لكونهم لا يرون الكلمة ار التركيب في الكتب التي تتداولها الايدي . وقد نسوا ان النحاة والنووين لم يدوروا كل ما ورد في لسانهم ، بل قيدوا قلاً من اجل كما صرح به الامة ففسد ورد في النهاية لاين الاثير ولسان العرب في مادة (ث ر ه) : « بل اللة والقوة اذا كان اللحم ضيقاً في المرق اكثر ما يكون في نفس اللحم » . وفي الصبان في نحو آخر باب التركيد (٧١ : ٣) ويرد عليه نحو جاء في نفس زيد وحيث مررو اي ذاتها . ١٠

اللقطة الثالثة

الملك سيداتو والملكة سيبيا

هذه القصة يروونها منذ القدم : قالوا كان في عهد الملك (فيزاندار ^(١)) ملك اسمه (سيداتو ^(٢)) وكان هذا الملك يحكم مملكة صغيرة من بلاد (كينج ^(٣)) التي يمر فيها نهر نحره (التيفودا ^(٤)) القادرة . وكان للملك (سيداتو) زوج تسمى (سيبيا) جمعت بين الجمال الرائع والتقوى الحالصة ودمانة الاخلاق : فلم تكن مفرطة الطول ولا مفرطة القصر . لاسيما بادن . ولا فخيفة قضيف . وجهها مستدير كالقمر حينما يكون مبتلئاً . ذهية اللون : فلم تكن مبهقاء ولا سوداء حواجبه دقيقة حنة القريس والتريج : من رأى حاجبها تذكر الهلال في اليوم الثالث من تولده أو في اليوم الثاني عشر من نقصانه ^(٥) وكانت تحب زوجها الملك حباً عظيماً ولا ترى نفسها سعيدة ما لم تكن قريبة منه .

وكان الزوجان يحافظان على حرمة الايام ^(٦) المقدسة فيصومان فيها وينهبان معاً الى شاطئ النهر للاغتسال بآه وخاصة في العشي حينئذ تنال الشمس من الانقراض في البحر .

-
- (١) الرئيس الاخير لبرامة ويسمى مؤلاء الرؤساء (بود ميزانغا) .
(٢) أي القسم الابيض كذا في هامش الاصل .
(٣) وتسمى ايضاً تيكا لينجا وهي مملكة واقعة على ساحل (بوروما نديل) واسم (كينج) وان كان يراد به اقليم خاص - يطلقه الكميوديون اسماً على الهند جميعها كذا في هامش الاصل .
(٤) هو اسم يطلق على آلهة الخير في أساطيرهم .
(٥) دخول القمر في النقصان يبتدىء منذ اليوم السادس عشر من الشهر فلي اليوم التالي عشر من ايام النقصان يكون القمر دقيقاً كلال وهو ابن ثلاث ليال .
(٦) وهي منعدم اليوم الاول والثامن من امتلاء القمر واليوم الاول والثامن من نقصانه ا هـ من الاصل .

فاتفق في بعض الايام ان الملك هو الملكة وحلا الى النهر المقدس فأبصرا «هورا»^(١) يده اضطرب لاب يقبس به الظل . وكان يضعك وذراعه مبروطان كجناحي طير البجع الذي يحاول ان يطير ان على سطح الماء حيث يسبح . وكأنه في فعله هذا يستمد معرفة التيفودا (آلهة الخير) . فأخذ الملك والمملكة يقتلان وينظفان ابدانها ويدلكنها بمياه النهر المقدسة : الملكة تدلك ظهر الملك . والملك يدلك ظهر الملكة حتى نظفا نظافة كاملة . ثم خرجا من النهر الى اليابسة (أي الارض) وطفقا يؤدبان فريضة النحيات لآلهة الحير حراس النهر شاخصين يبصرهما الى الشمس وهي تغرب . واذا ذاك حانت من الملك الفتاة نحو الحزاء فراءه جز ذراعيه هزاً متتابعاً أشد من قبل . فنهال الملك عن موقفه بين يدي الآلهة (التيفودا) وأقبل على ذلك الرجل البرهمي وقال له :

- لماذا تحرك ذراعيك ؟ هل تدعو التيفودا ؟

- كلا ! انا لا اعرف هذه التيفودا . بل هي لا تجيب اذا دعوتها . وهل رأيت انت الذي نقتل في مياه هذا النهر المقدس عمرك التيفودا ؟

- لا ! لكنني أعلم أنها حولنا تسمع صلواتنا .

- لقد أضعتني اذ لا يوجد تيفودا .

فوقع في قلب الملك احتمال صدق البرهمي وكاشف الملكة زوجته بما جال في نفسه فقالت له هذه :

يا زوجي ! يا ملك الملوك ! لقد أخطرت في بالك شيئاً نكراراً ما قلت قبيح . واني لا استحي من كوني سمعته منك . وان (التيفودا) حَفَظَ هذا النهر المقدس سمعاً مثلي . وأنا أخاف أن يقضوا عليك .

ثم بعد اسابيع قليلة شعر الملك بأن رأسه مضطرب وسقط على الارض . وحينما بادروا الى انباخه وجدوه جثة هامدة . فأصرعوا الى الملكة فأخبروها . فبعلت تدبه وتقول :

الرجل العظيم مات لانه قال السوء : قال يوماً كلمة شك في وجود (التيفودا)
تباً لك أيها الحزاء الشرير !!

(١) هو الحزاء الذي ينظر في النجوم او في اعضاء الجسم ويتعرف منها اسوال المستقبل.

ثم بكث وندبت حتى ظنوا قلبها يتفطر . ورأسها يتكسر سبع قطع .
وكان بعد ذلك من أمر الملك انه جوزي على ارتيابه بالتيفودا : فنشأ خلقاً
جديداً متمصاً جسم كلب . وكانت زوجته في ذلك الوقت قد نشأت أيضاً في خلق
جديد وتقمصت جسداً ابنة ملك .

وبينا كان هذا الكلب يوماً ينتظر طعامه الذي اعتاد ان يتعممه هنا وهناك -
صادف الاميرة ابنة الملك فعرفت فيه زوجها القديم . وخاطبته قائلة :
- ائذ كر - يا زوجي - انك انما تقمصت كلباً جائعاً لانك قلت في
(التيفودا) قولا باطلاً ؟ وقد نسيت انك تصلي لها ونحن خارجان من النهر المقدس
الذي كنا تقتسل فيه معاً ؟

ثم أخذت الاميرة الكلب الى قصرها فما كان يفارقها لحظة واحدة . لكنه
أدرك الحبل من كونه أصبح كلباً فامتنع عن تناول الطعام الذي كان يقدم
اليه حتى مات .

ثم عاد خلقه بالتتابع : فتقمص ابن آوى ثم نسرأ ولوعاً يشرب الدم ذا
عق عارٍ من الريش له رائحة كريهة . ثم غراباً مضطرب القلب والرأس ، دأبه
النعيب وان يقفز هنا وهناك . ثم ديكاً منه لحاف الدجاجات : يرقص حولها ناشراً
قوادم جناحه على ساقه متعثراً بها يجتذب اليه بهذا الصنيع أنظار إناثه صائحاً
بصوته المعتاد (كيكيكي) ومنبهاً الى تقاسيم الليل وقرب شروق الشمس . ثم
تقمص نحو عشرة آلاف مرة أجساد حيوانات أخرى . أما زوجته القديمة
فكانت تقمص في كل مرة جسم أميرة وتقول له :

- يا زوجي ! أعرفك معرفة جيدة : لانه أصبح في قوة أئذ كرهها الامور
الماضية : (فقد كنت منذ عشرة آلاف سنة مكررة عشرة آلاف مرة) أي
منذ مئة مليون سنة -) ملكاً عظيم الشأن تسمى (سيداتو) وكنت أنا زوجك .
فشككت يوماً في وجود (التيفودا) واطلعتني على ما خالج قلبك من الشك الذي
كان سبباً في تحولك الى ابن آوى فنسر فغراب فديك .

وكان الملك كلما تقمص شكل حيوان يتبع عن الاكل ويدع نفسه يموت جوعاً .
لكنه في آخر الامر كثر عن ذنبه . فتجدد خلقه ملكاً كما كان ووجدت
السيدة (-ييا) في جانبه اميرة فعرفت انه زوجها القديم وقالت له :

— ما عرفتني يا زوجي ! لكنني انا عرفتك : شككت يوماً بالتيفودا وكاشفتني بفكرتك هذه . وعقوبة لك على شكك تقمصت كلباً ثم ابن آوى ثم نمرأ ثم غراباً ثم ديكاً وهكذا دواليك نحو عشرة آلاف مرة أخرى : كنت تتقمص فيها صوراً شتى من أشكال الحيوانات غير العاقلة . وكنت في كل مرة أتصرف إليك واذكرك بذنبك وأقول لك إني كنت زوجك . فكنت يا زوجي ! تنجبل من حالتك وتأبى تناول الطعام الذي يناسب نوع ما أنت في صورته من الحيوان حتى أوديت بنفسك أخيراً وميت صبراً . وما أنت الآن تخلق من جديد فكنت انساناً قاميراً فملكاً . وقد أقبلت نحوك لاني أنا زوجك .

فاجابها الملك :

— أنت الفتاة (سييا) اسمك في ذاكرتي ، وكان في الليل بؤرتني ، وما كنت أعلم لذلك سيياً . أما الآن وقد تكلمت فقد عرفت لماذا لم يبرح اسمك ذاكرتي . ولم يفارق قلبي لا ليلاً ولا نهاراً .

— نعم يا زوجي انا (سييا) . وهذا الاسم الذي هو اسمي اليوم كان اسماً لي نحو عشرة آلاف مرة منذ ان كنت زوجة لك يا ملك الملوك !

ثم ان الملك (سيداتو) جمع اليه عظماء مملكته وقال لهم :

— هاكم (سييا) هي زوجتي وملكتكم بل هي أيضاً ملكة لي أنا الذي كنت زوجاً لها منذ عشرة آلاف جيل .

ثم عاش هذا الملك وتلك الملكة فيما بعد سعيدين قريبي العين اهـ .

المغربي

عشرات الاقلام

قد رأى اجمع العلي العربي أن ينشر في مجلته وفي الصحف الحية من وقت الى آخر تحت عنوان (عشرات الاقلام) - نبذة لاتجاوز العمودين في تقديماتهم به اقلام بعض الكتاب فيما يكتبونه ويجهرونه . وسنجهد في الاقتصار على ما نظنه خطأ من القول بما لا يحتاج الامر فيه الى الرد والمناقشة تفادياً من الخروج عن حدود ما أخذنا فيه من اصلاح الهفوات . الى الجادلات والمناقشات . التي طالما كانت سبباً في خفوت الاصوات ، وموت المشروعات . وزيادة في تجنب اسباب الجدل والمناقشة . ندع التصريح باسم الكاتب الذي نؤاخذه والصحيفة التي كتب فيها . مكتفين بتقد القول متبرئين الى الله من الحول والطول .

ففى ان يقع عملنا هذا من اهل الفضل موقع الرضا والقبول : فيتدبروا ملاحظاتهم هذه . ويراعوا العمل بها كلما سنحت في كتاباتهم . او دارت على سلات اقلامهم . اذ ليس الغرض من ذلك كله سوى خدمة وطننا العربي ، ونشر لغته الكريمة واحياء فصيح تراكيبها . وبليغ أساليبها . والله الموفق والمعين .

فمن عشرات الاقلام قولهم (عدم اعتياد الموظفين على كذا) صوابه (عدم اعتياد الموظفين كذا) من دون حرف الجر قال القاموس (تعودده واعتاده جعله عادته . وعودده اياه جعله يعتاده) .

وقولهم (أجمعت الصحف على حياد انكلترا وعدم مداخلتها مع اليونان) اذا لم يكن بدء من استعمال فعل المداخلة فالافصح ان يقال (وعدم مداخلتها في أمور اليونان) لا (مع اليونان) كذا يفهم من صحاح الجوهري .

وقولهم (تأكد القوم ان السياسة الانكليزية ترمي الى كذا) فعل تأكد لازم لا مفعول له . قال في لسان العرب تأكد الامر وتؤكد بمعنى واحد . وقولهم (فلبثوا هناك برهة من الزمن) يعنون وقتاً قصيراً مع ان (البرهة) هي الوقت الطويل قال في الصحاح : (برهة آتت عليه برهة من الدهر أي مدة طويلة من الزمن) وأما الهنية فهي الوقت القصير .

وقولهم (يواصلون السعي بهمة لا تعرف الكلل) صوابه (الكلل) قال في الصحاح (كنت من الشيء اكل كلاً وكلاً أعيت) .

وقولهم (وصل البلد عصارى يوم الجمعة) صوابه (عصر يوم الجمعة) لان كلمة (عصارى) لا أثر لها فيما بين ايدينا من كتب اللغة .

وقولهم (ان المتدرب السامي بخاير اليوم حكومته) فعل المخاطبة غير مذكور في كتب اللغة بهذا المعنى فالصواب ان يقال يذاكر او يرأسل او يكاتب .

وقولهم (استفسروا من بعضهم بعضاً) و (ينظرون الى بعضهم البعض) وصوابه استفسروا بعضهم بعضاً . وينظر بعضهم الى بعض وهو غلط فاش فلينبه اليه .

وقولهم (فضربه ما ينوف عن خمسين عصا) صوابه (ما ينيف على خمسين) اي يزيد عليها فان هذا الفعل (ناف) اذا كان بمعنى الزيادة لا يستعمل الا رباعياً مع حرف الجر (على) لا (عن) .

وقولهم (وهناك غرفة للمائدة ومحل للغسيل ومنزله) صوابه (منزله) بتقديم التاء من التنزه (التفعّل) لا الانتزاء (الافتعال) وقوله (محل للغسيل) الاظهر ان يقال فيه (محل للغسل) اي غسل الثوب اما (الغسيل) بالياء فهو الثوب المغسول نفسه .
وقولهم (البضائع المتأخرة في العنابر) صوابه (الاثاير) جمع (أيار) وقلب الهمزة غناً خطأ .

وقولهم (ان ما تطالب به الماتيا قد لا تكروه عليه) صوابه (لا تكروه) اي من دون (قد) لان (قد) لا تدخل الا على الفعل المثبت .

وقولهم (فلان كفو لوظيفة كذا) و (فلان من الاكفاء لكذا) وصوابه فلان كفيّ وهو من الاكفاء اي ذو كفاية ومقدرة على العمل اما (الكفو) بالهمزة فهو بمعنى المثل واستعماله بمعنى (الكفيّ) بالياء خطأ ينبغي التنظير له .

وقولهم (وعدا عن ذلك فان الامر كيت وكيت) صوابه (وعدا ذلك) و (ما عدا ذلك) باسقاط حرف الجر (عن) .

وقولهم (فلان لا يهتم لهذا الامر فقط) صوابه (ابدأ) او (عوضاً) اذا هما

لتأكيد الاستقبال اما (قط) فلنؤكد الماضي يقال (ما اهتم لهذا الامر قط) .

وقولهم (كسر ربة الامر) وصوابه ان يقال قطع ربة الامر او فكها او حلها او خلصها لان (الربة) احبدي عوى الجبل الذي تشد به البهم فهو يقطع قطعاً ولا تكسر كسراً . اما (النير) وهو الحشبة المعترضة في عنقي الثورين فيصح استعمال الكسر معه .

ومن عثرات الاقلام قولهم : (وصدف ان اعداهه وشوا به الى الملك) وصوابه (اتفق ان اعداهه) او (صادف ان اعداهه) اما (صدف) الثلاثي فمعناه (صرف) و (انصرف) و (صدف عنه) أعرض وصدّ .

وقولهم (ثم انتقل الى بيروت حيث توفي هناك) (حيث) نفسها ظرف مكان بمعنى (هناك) فمعنى (حيث توفي) (هناك توفي) . واعادة كلمة (هناك) تكرار لا داعي له .

وقولهم (اذا بحثنا في هذه الامور لوجدناها كيت وكيت) صوابه (وجدناها) من دون ادخال اللام عليها لان اللام انما تقع في جواب لو وقولهم (هذا امر ممشين لحضرة الرئيس) بضم مشين صوابه (شائن له) اي عائب له من شأنه عابه ولا يقال (اشانه) و (المشائين) المعاييب .

وقولهم (لا بد في هذا الامر من المفاداة والتضحية) الافصح ان يقال (لا بد فيه من المخاطرة أو المغامرة) وفُتِرت كتب اللغة (المغامر) بالذي يلقي بنفسه في الغمرات ويقنحم المبالك أما (المفاداة) فعناها ان قلدي اسيراً بأسر كما انت (التضحية) بالشاة ذبحها وقت الضحوة ثم عم كل وقت .

وقولهم (ذلك خير بالف مرة من تحويل حتى جزء واحد النخ) إقعام (حتى) يعين المضاف والمضاف اليه لا مسوغ له فالأظهر أن يقال (من تحويل أقل جزء) . وقولهم (تقليد الزارات الى الاختصاصين) صوابه حذف حرف الجر (الى) وتقديم (الاختصاصين) فيقال (تقليد الاختصاصين الزارات) كما يقال : تقليد فلان عمل كذا وظيفة كذا .

وقولهم (جاء القوم بما فيهم العلماء) صوابه ان يقال (جاءوا وفيهم العلماء أو معهم العلماء) .

وقولهم (لا بد وان يكون كذا) صوابه حذف (الوار) من بين (بد) وما بعدها لا تـ ما بعدها متعلق بها على تقدير حرف الجر «من» اذ المعنى «لا فرار ولا محيص من ان يكونوا كذا» .

وقولهم «يجب كذا حتى ولو كان مضراً» صوابه حذف «حتى» فيقال «يجب كذا ولو كان مضراً» .

وقولهم «انما فعلت هذا الامر لاجل صالح الوطن» او «لاجل مصالح الوطن» والاظهر ان يقال «لاجل مصلحة الوطن او مصالحه» .

وقولهم في مقابل أحسن اليه «أساءه» وصوابه ان يقولوا «أساء اليه» رباعياً مع حرف الجر «الى» اما «أساءه» الرباعي المتعدي بنفسه فمعناه «أفسده» واما «سأه» الثلاثي فمعناه احزنه فهو نقيض سره .

وقولهم «تنازعوا على النفوذ في البلاد» صوابه ان يقال «تنازعوا في النفوذ» اي تخاصموا . ويصح ان يقال أيضاً «تنازعوا بالنفوذ» من دون حرف جر . على معنى تجاذبوه وأراد كل منهم ان يستأثر به .

وقولهم «يحتشدون في عمار البلاد» صوابه «في عمران البلاد» او في «عمارة البلاد» بالهاء .

مخطوطات

قاموس الاطباء

من الكتب التي اقتناها المجمع العلمي وادخلها في دار الكتب العربية كتاب (قاموس الاطباء وقاموس الالباء) تأليف مدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري رئيس الاطباء بمصر ترجمه في خلاصة الاثر بالفاصل الاديب المؤرخ اخذ العلوم عن الشهاب احمد بن محمد التبولي وعن الشيخ عبد الواحد البرجي والطب عن الشيخ داود (الانطاكي صاحب التذكرة) وولي مشيخة الطب بمصر بمعد السري احمد الشهير بابن الصائغ والى التأليف النافعة منها كتاب قاموس الاطباء في المفردات وغير ذلك. ثم قال ولقد سعت جهدي في تحصيل وفاة صاحب الترجمة فلم اظفر لكن غاية ما حققت من خبره انه كان في سنة ١٠٤٤ هجرية موجوداً في الاحياء كما يعلم ذلك من تاريخه الذي وضعه ا. هـ. والكتاب المذكور ٣٥٨ صفحة بخط فارسي جيد ولم يذكر في آخره تاريخ كتابته ولا ما يدل على انتهائه بل من المحقق ان الكتاب بقية لانه انتهى بذكر بعض كلمات من حرف العين آخرها 'لفظ العقل وحذا لو ارشدنا اهل الفضل الى محل وجوده حتى نستسخن تكلمته لانه من النفائس.

قال في خطبته: ما كل من الف اتقن ولا كل من صنف احسن فالفضل مواهب والهم مراتب والعلم بحر زاخر وكما ترك الاول للآخر وكيف لا وتقيح العلوم وتهذيبها وتحريرها وترتيبها وتحقق المنقول منها والمعقول انما هو من نتائج العقول قال العلامة (يعني به قطب الدين محمود بن مسعود الكازروني المتوفى في تبريز في شهر رمضان سنة ٧١٠ هـ) كما بين ذلك في خطبة الكتاب) ليس كلمة اضر بالعلم من قولهم ما ترك الاول للآخر شيئاً اذا كان المتأخر ينقطع عن العلم والتعليم ويقتصر على ما قدمه المتقدم وهو سهو عظيم اذ لكل مجتهد نصيب قل او اكثر جل او صغر فكما ان الاوائل فازوا بالسبق الى استخراج الاصول وتمييدها فالأواخر اشتغلوا بتفريع الاصول وتشييدها وكما ان الاوائل تفضلوا على من بعدهم بالتأسيس والتمهيد فالأواخر قضوا حق من بعدهم بالتخليص والتجريد ا. هـ. ثم اخذ في ذكر فرائد علم الطب عقلاً ونقلًا فما ذكره نقلًا ان ام سلمة رضي الله عنها قالت كان لا يصيب

النبي صلى الله عليه وسلم قرحة ولا شوك الا وضع عليها الخاء وقال ذلك لما فيها من القوة المجففة للقرحة والقوة المحللة الجاذبة للشوك ثم قال ويروى : اثنان لا يصحان الصحيح المحتمي والمريض المخلط وقال الحكماء التخليط في زمن الصحة كترك التداري في زمن المرض . وعبارة القرشي الحمية في الصحة كالتخليط في المرض . قال الاطباء المراد بالتخليط ترك الحمية وهي عبارة عن تلطيف الغذاء وهو اما في الغاية كالتغذي بالفراريج ومرق اللحم واما في الغاية القصوى كالتغذي باطراف الفراريج وامراق الدجاج وليس المراد بالتخليط الجمع بين متضادين من الاغذية بما لا يجوز الجمع بينها في كل اكلة واحدة . اما موضوع الكتاب فهو كما ذكره المؤلف بقوله شرعت في هذا الكتاب الذي لم اسبق الى مثاله ولم يتسج على منواله لما اشتمل عليه من ذكر انواع المفردات من المعادن والحيوان والنبات وما يحتاج اليه كل فرد منها من معرفة ضبط لفظه بما ذكره ائمة اللغة باصح ضبط واوضح تبيان ومن معرفة ماهيته ونوعه وطبيعته وقوته ومنافه ومضرته واصلاحه وبدله وكمية ما يستعمل منه بحسب الامكان ومن ذكر اسماء المركبات وضبط كل فرد منها مع بيانه وقدره وذكر صفة تركيب بعضها كالترياق ايضا لما اخفي من غامضه على الاذهان ومن ذكر اعضاء بدن الانسان وضبط كل فرد منها مع ذكر تعريفه وتثنيجه وتوضيحه باوضح بيان ومن ذكر الاوصاف المتعلقة بغالب الاعضاء وضبط كل فرد منها مع ذكر تعريفه لمريد العرفان ومن ذكر امور مهمة وفوائد جمة لها تعلق بما تقدم ذكره لمزيد زيادة الامعان اهـ .

فمن فصوله قوله في حرف اللام اللشغ بحركة واللغة بالضم تحول اللسان من السين الى التاء المثلثة او من الراء الى اللعين او الى اللام او من حرف الى حرف او تحرك الراء الى طرف اللسان او عدم النطق بها او ثقل اللسان بالكلام كذا في كتب اللغة وفي كتب الاطباء قال الشيخ (اي ابن سينا) قال بقراط اللشغ يعرض لهم الذرب (بحركة هو ان انطلاق البطن المتصل) كثيراً ما يعني باللشغ الذين لا يفصعون بالراء والسبب في ذلك ان الرطوبة مستولية على اعضائهم العvisية وعلى معدم بمشركة ادمغتهم او بسبب عسم الدماغ (اي يسه) وغيره وهو لا يجب ان يسهلوا الا يرفق الى ان قال (تنبيه) عبارة ابقراط اللشغ يعترهم خاصة اختلاف طويل قال القرشي يعني انهم مستعدون للاختلاف الطويل وهو المسمى بالذرب وانما كانت كذلك

لان اللثة في غالب الامر انما تكون لرخاوة اللسان لا فراط وطوبته وسطعه متصل
بسطح المعدة واما ان يكون رطباً رخواً اذا كانت المعدة كذلك وذلك يستلزم
الاستعداد للذرب وخصوصاً اذا كان الدماغ رطباً واذا كان الدماغ رطباً كانت
النوازل كثيرة فاذا نزلت الى المعدة اوجبت الاسهال وكلما كانت اللثة بحروف
اكثر كان الاستعداد للذرب اشد لان ذلك انما يكون لا فراط الرطوبة المرخية
والحروف التي يبالغ فيها في الغالب هي الطاء والقاف والكاف والسين والجيم واللام
والراء واقبلها دلالة على الذرب هي اللثة بالراء وقول الشيخ ان ابقراط يعني
باللثغ الذين لا يفصحون بالراء اي ان غيرهم يكون حاله كذلك بطريق الاولى
كانه يقول ان اللثغ يوجب الاستعداد للذرب وان كان بالراء .

ومنها قوله الربيع عند العرب ربيع الشهور وربع الازمنة فربيع الشهور
شهران بعد صفر ولا يقال فيها الا شهر ربيع الاول وشهر ربيع الآخر سمياً بذلك
لانها جاء في زمن ربيع الازمنة فترمها في غيره واما ربيع الازمنة فربيعان الربيع
الاول وهو الفصل الذي تأتى فيه الكماء والذوثر وهو ربيع الكلأ والربيع الثاني
وهو الفصل الذي تدرك فيه الثمار ومنهم من يسمي الربيع الاول ومنهم من يجعل
السنة ستة ازمنة شهران منها الربيع الاول وشهران صيف وشهران قيط وشهران
الربيع الثاني وشهران خريف وشهران شتاء هذا ما في كتب اللغة وفي كتب
الاطباء قال الشيخ واعلم ان هذه الفصول عند الاطباء غيرها عند المنجمين فبان
الفصول الاربعة عند المنجمين هي ازمنة انتقالات الشمس في فلك البروج مبتدئة
من النقطة الربعية واما عند الاطباء فان الربيع هو الزمان الذي لا يحوج في البلاد
المعتدلة الى ادفاء يعتد به من البرد او ترويح يعتد به من الحر ويكون فيه ابتداء
نشر الاشجار وان يكون زمانه زمان ما بين الاستواء الربيعي او قبله او بعده
بقليل الى ان قال فيشبه ان يكون الربيع زمان الازهار وابتداء الاثمار والخريف
زمان تغير الورق وابتداء سقوطه وما سواهما شتاء وصيف اه فاول الربيع عند
المنجمين اذا حلت الشمس برأس الحمل في البلاد الشمالية عن خط الاستواء واما الجنوبية
عنه فاوله فيها عند حلولها برأس الميزان واما البلاد التي على خط الاستواء فلها ربيعان
احدهما اوله عند حلولها في اواخر الدلو وينتهي عند حلولها في اوائل الحمل وثانيها اوله
عند حلولها في اواخر الاسد وينتهي عند حلولها في اوائل الميزان اه . سعيد الكرمي

الحمى الرزغية وكيفية الوقاية منها^(١)

أيها السادة :

انتدبني حضرة استاذنا الكبير رئيس المجمع العلمي المحترم لاحادثكم في هذا المساء فلم أجد بداً من الامتثال لرغبته فأنتيت افتش في حقيتي عن موضوع يدور عليه محور كلامي فوجدتها حافلة بالمواضيع الطبية والعلمية والصحية. ولا عجب فهي بضاعة الطبيب ومنها ينفق ويفيد. وقد كنت اود لو اتوسع في الوقت فالتقي على مسامعكم سلسلة من المحاضرات في الفلسفة الطبية والعجائب الفسيولوجية والتشريحية التي تراهي للمدقق لدى تحري كل حبيرة من الحبيرات التي يتركب منها هذا البناء البشري والنظر اليها وهي تتبع نظاماً دقيقاً لا تخرج عنه حتى انه ليمثل للانسان عندئذ ان في جسده عالماً آخر جديداً يتبع انظمة انشئ لعالمنا هذا الظاهر ان بماثلها دقة وانتظاماً. ولكن البحث في تلك الموضوعات يستغرق طويلاً من الزمن ويستدعي عشرات من المحاضرات أرجي القاءها الى زمن آخر لانني ارجب رغبة شديدة بان اطلع فاشئتاً الجديدة التي يرجى منها تقدم البلاد ورقياً على ما يجري فيهم من الاسرار والعجائب الحارقات التي يقف عندها اكبر مفكري العالم وهم لا يجدون الى حل الغازها سبيلاً، وعار على الانسان ان يطمع بعقله الى ادراك ما يحيط به ومعرفة ما هو بعيد بالنسبة اليه وهو يجهل ما فيه من الغوامض وعليه فأنني اترك هذه المواضيع الى وقت آخر واختار موضوعاً لكلامي في هذا المساء والحمى الرزغية وكيفية الوقاية منها،

الرزغ بمعنى المستنقع

موضوع رحب متسع الاطراف يتمكن الباحث من الجولان فيه ساعات طويلة وموضوع جليل الفائدة اذا روعي كان سبباً لنجاة مئات الالوف في هذه

(١) عاضرة ألقاها في قاعة المجمع العلمي الدكتور مرشد بك خاطر أحد أعضاء المجمع العلمي في موضوع الحمى الرزغية (الملاريا) وطرائق الوقاية منها في اول تموز سنة ١٩٢١ .

البلاد السورية وحدها بالرغم عن قلة سكانها - ولست أريد أن ألقى عليكم الآن درساً طبياً في هذه الحمى وأعراضها وكيفية تكونها وعاملها المرضي واختلاطاتها وغير ذلك من الابحاث التي يطول بنا شرحها ولا يلزم لكم سماعها لأنها من الاختصاصات الطبية الصرفة ولكنني أحصر كلامي فقط بالتسم الصحي من الموضع أي بالنقطة التي يجب على كل فرد من الامة طبيباً كان أم غير طبيب أن يعرفها ويراعيها لأن من الواجب على كل انسان أن يكون طبيباً صغيراً أي طبيباً في بيته يدخل اليه من العوائد كل حسن ويستأصل منه كل فاسد فاذا حصرت موضوعي بنقط ثلاث أكون قد بلغت الى الغاية التي أنوختها . فأولى هذه النقاط : تعريف الحمى الرزغية وأضرارها وانتشارها الجغرافي . وثانيها : طريقة انتقالها ولحمة في حياة العامل الناقل . وثالثها : كيفية الوقاية منها .

الحُمى الرزغية أو (الملاريا) مرض عيني ناتج عن دخول الطفيل الذي اكتشفه لافران سنة ١٨٨٠ وسمي باسمه ، الى دم الانسان وهذا العامل أيها السادة متى وجد في الدم لا يرضى غذاءه إلا أشرف ما في الانسان . لا يرضى الا بذلك العنصر الحيوي الاساسي ، تلك الكريات الحمراء التي تأخذ بها مركب ينبت او كسجين الهواء متممة في الانسان وظيفة التحمض والاحتراق وهي اس* لكل حياة بشرية وحيوانية ونباتية ومتى التهمت هذه الجرثومة تلك الكريات الحية الناضرة الحياة في البناء البشري حدثت أعراض في البنية يطول بنا وصفها وأهمها فقر دم عميق يليه ضعف كل وظيفة جسمية لان الاعضاء التي في الجسد تحتاج الى غذائها وقوتها وغذاؤها وقوتها تقوم بتقديمها الكريات الحمراء فاذا نقصت هذه الكريات عدداً أو اختلف تركيبها الكيميائي فنقصت جوهراً مع محافظتها على عددها ضعفت الاعضاء جميعها التي نقص غذاؤها فبدت في البنية اختلالات في الوظيفة أهمها تضخم الطحال الذي يبلغ أحياناً عشرة أضعاف حجمه العادي فبعلاً البطن ويصل حتى حدوده السفلي ويرافقه غالباً تضخم الكبد وهو وان يكن أخف من التضخم الطعالي لأنه لا يبلغ إلا نادراً ثلاثة أضعاف حجمه الفسيولوجي لا يزال ذا حجم مطلق أكبر من حجم الطحال لأن وزنه يعادل أربعة كيلو غرامات مع ان وزن الطحال لدى تضخمه الكبير لا يزيد على الكيلو غرام الواحد هذا عدا التشوشات العظيمة التي تظهر في الكليتين والمخ العظمي والمزاج العصية فيمتنع بسببها لون الوجه ويعلوه

شعوب شديد فتدبل تضرة الوجتين ويشبه المصاب بالحمى الرزغية انساناً نشر من بين الأموات .

هذه هي الحمى الرزغية أيها السادة وهذا تأثيرها بالبنية وهذه هي أضرارها الجسيمة وهذه هي أثقالها التي يروح تحت وقرها جسداً الحمى فإذا حورتها لكم بهذه الصورة النعيمة أو مثلتها لكم ببيئة سفاك عظيم يفتك بليارات الكرويات في الدقيقة الواحدة فاني لا أدرك الحقيقة . وكما ان ضحاياها في الجسد الواحد تعد بالملايين فليست أبالغ اذا قلت أن ضحاياها في جسد المجموع البشري لا تقل عدداً عن ضحاياها في البنية الواحدة من ذلك المجموع فكم من القرى التي اقفرت بتأثير الحمى الرزغية وكم من الجيوش التي أيدت حلولها في وسط رزغي والحرب التي موت هي أكبر برهان على صحة ما أقول . ولعل عدداً غير قليل منكم أيها السادة رافق الجيوش التركية في غزواتها ووجد معها في تلك المزارع السورية والفلسطينية والاناضولية والعراقية فرأى بأم عينه تلك النوب الحينة التي لم تكن لتصل المصاب بها إلا عشرات من الساعات . وكم من المدن التي وهبتها الطبيعة من مائتها وجمالها ما ضنت به على سراها فلم تستفد من هبات الطبيعة بل شوهتها فجعلت الماء مرتعاً للبعوض فكانت تلك الهبة من البلاء العظيمة على سكان تلك المدينة .

ولو نظروا نظرة عامة أيها السادة الى الكرة الارضية لوجدتم ان الحمى الرزغية مستعمرة في كل قارة من القارات فهي لم تترك مملكة إلا غرست فيها عملها وشادت قلاعها وان من الممالك ما ثارها وأعلن عليها الحرب الحامية الوطيس فأضعف سيطرتها وحصرها حتى كاد يختنقها ويقلص ظلها من بلاده . مثال هذه البلاد البلاد الاوربية فان فرنسا مثلاً بعد أن كانت تدفع للحمى الرزغية الضرائب الشديدة توصلت اليوم الى نزع نيرها وإلقائه بعيداً وبعد أن كانت ولاياتها الواقعة في الوسط لا سيما (السولونيه) Sologne من البلاد التي تنفش فيها الحمى الرزغية أصبحت اليوم آمنة منها بفضل علماء الصحة الحيرين وهمة الحكومة ونشاطها وهكذا فان أوروبا جميعها قد خلت خطوة كبيرة في هذا الأمر فما يقال عن فرنسا ينطبق أيضاً على انكلترا وألمانيا وسواهما حتى اننا لو زورنا البلاد الاوربية لا نرى إلا اصابات قليلة لا تكاد تذكر في كورسكا (Corse) وساردانية واسبانيا واليونان ولم يبق من البلاد الاوربية مملكة متأخرة عن خفق الحمى الرزغية إلا البلاد الايطالية

التي تكثر فيها المستنقعات ولا تزال هذه الحمل ضاربة فيها أطنابها ومزيلة من وجنات شبيبته نضارة الحياة .

وكذلك أميركا فانما قد حذت حذر أوروبا في خطتها لا سيما الشمالية منها وهي وان تكن لا تزال متأخرة في هذا العمل عن مجارة أوروبا القديمة العهد والعريقة في العلم فانما مع ذلك قد أزال قسماً كبيراً من سيطرة هذا البلاء ففي أميركا الشمالية لم تعد تذكر الحمل الرزغية إلا في مقاطعات لوزيانا (Lousiane) وفلوريد (Floride) وتاكساس (Texas) وارككنساس (Arkansas) وجورجيا (Géorgie) وأما في المكسيك فانما لا تزال مستولية استيلاء غريباً كما انها في بناما وغواتمالا (Guatémala) وجزر الانتيل لا تزال شديدة الرطابة .

وأما أميركا الجنوبية فلا تزال وكراً للحمل الرزغية فان البرازيل والبيرو عدا الصرود منها ، وغيوان (Guyanes) وفانازيلا وكولومبيا وبوليفيا تتفشى فيها الحمل الرزغية تفشياً شديداً .

والقارات الاخرى من الكرة تلك القارات التي كتب لها الشقاء لا تزال متأخرة تزح تحت نير هذه الحمل وسواها من الوبئة المتفشية فافريقية بالرغم مما يبذل فيها من العناية لا تزال مرتعاً للحمل الرزغية ولا ينجو منها الا المدن والقرى الواقعة على المرتفعات وان للمحيط تأثيراً كبيراً في غمريض البعوض الذي ينقل هذه الحمل ويجعل تلك البلاد بالرغم عن البد العاملة فيها من اكبر الينابيع التي يتدفق منها هذا البلاء على البشرية لان هذه الحمل تهوى البلاد الحارة اكثر من الباردة .

واما اوسيانيا (جزائر الاوقيانوس الكبير) فان اكثر جزرها لا تزال معرضة لهذه الحمل اخصها ملازيا (malaisie) وجاوا (Java) وسوترا وبورنيو وموليك (moluques) وفيلين .

واما آسيا هذه القارة التي نحن فيها وتحت سمائها فانها القارة التي لم تخط حتى الآن خطرة تذكر في سبيل التخلص من ربة هذا المرض فان الكوشانشين وتونكين والقسم الشمالي الشرقي من الصين وكامبودج والعجم وهندستان وسيلان ملوثة بالحمل الرزغية فلوناً لا يرجى منه شفاء الا اذا بذلت الحكومة اقصى ما في وسعها في هذا الصدد . ولو نظرنا الى المحيط الذي نحيا فيه بعد ان ارسلنا بنظرة الى اطراف الكرة

الارضية لوجدنا أنفسنا في تأخر عظيم ولست اقصد ان اضع لكم الآن احصاء عن الحمل الرزغية في كل مقاطعة من البلاد السورية فان هذه الاحصاءات لا وجود لها لسوء الحظ واذا وجدت فلا تكون حقيقية بل تكاد لا تبلغ الى عشر الارقام الحقيقية لان كثيراً من الاصابات لا يذكرها الاطباء فضلاً عن العدد الكبير من المرضى يتداوى عند الدجاليين او عند نفسه فلا تصل اسماؤهم الى ادارة الصحة العامة لتضع احصاءها الحقيقي . ولكنني اقول كلمة موجزة تحققت صحتها بنفسى وبواسطة زملائي وهذه الكلمة تهكم معرفتها كما انها تهكم كل سوري ضنين بصحة اهل بلاده وهي ان ثلث سكان هذه المدينة وثلثي سكان القرى المجاورة لها يصابون بهذه الحمى .

ولو اخذت مقياساً لكلامي لفيفكم المجتمع هنا ايها السادة وسألت كلا منكم اذا كان اصيب بنوبة حمى رزغية فمر بادوارها الثلاثة العرواء وتوقع الحرارة والعرق لما وجدت عشرة في المائة سالمين منها مع انكم من الذين يحافظون على صحتهم ويراعون القواعد الصحية مراعاة دقيقة ولكن ليس الذنب ذنبكم . ولو اخذتم انتم على سبيل الاختبار اي مجتمع كان كما لو اخذ أب العائلة افراد عائلته ورئيس المدرسة عامة تلامذة ورئيس الدائرة جماع مأموريه ورئيس النادي جميع اعضاءه ومدير المعمل لفيف مستخدميه لرأيتم ان النسبة تبقى محفوظة او تكاد . اذاً اذا جعلت نسبة الاحصاءات ٣٣ بالمائة اكون قد وضعت رقماً دون الحقيقة .

هذا هو انتشار الحمل الرزغية في الارض ايها السادة رسمته لكم بايجاز فما هو السبب ياترى في انتقالها وما هو عاملها الناقل ؟ ان السبب الوحيد في انتقال هذه الحمى البعوض والشرط الاساسي في حيوة البعوض هو المستنقعات والمياه الراكدة او ذوات السير البطيء فاذا ازلت الشرط الثاني اتفنا يوض البعوض وقضينا على هذه الحمى وخلصنا هذه البلاد من شر عظيم يهددها ويذهب بقوة ايناثها . اجل : المستنقعات هي النقطة الاساسية التي يجب ان نوجه اليها انظارنا ولو اخذت مدينة دمشق مثلاً على كلامي وذكرت لكم البطائح المتعددة اللسيحة المحيطة بهذه المدينة والمرجدة في داخلها لما عجبتم بعد ذلك لكثرة الحمى الرزغية وشدة انتشارها ما بيننا .

في دمشق مستنقعات فسيحة مملوءة مياه عافاً تنتشر في الفضاء ذلك العامل الناقل فلا بدع منزلاً الا يدخله ويلتصع سكانه بلقاحه المضر فقها مستنقع الجبغانة وجنية

النعنع والمرج والدفتردار والزفتية والساحة والقاعة والمستنقع الواقع خارج بوابة الله قرب القدم والمستنقع الواقع في جوار مدافن النصارى واليهود والنهر الايض الذي يتدنى من الشاغور ويمر بالحقة والزفتية والساحة حتى المنزل - وخرج الغوطة الواقع شرقي الشام وغير هذه من المستنقعات الصغيرة التي لا تعد وكلها ناتج عن اختلال قنوات الانهر وتسرب المياه منها الى الاراضي المنخفضة ومتى عرفنا ايها السادة ان المستنقع يمتد ضرره الى مساحة لا يقل قطر دائرتها عن ثلاثة كيلومترات وهي المسافة التي يقوى البعوض على قطعها اذا كان الهواء عادياً ادر كنا اذ ذاك ان دمشق وقراها جميعاً دخلت ضمن نطاق الحمل الرزغية .

خطر عظيم يهدد الامة ونحن عنه متغاضون وبلاء جسيم سببه المياه الغزيرة ذلك العنصر الحيوي الذي يلقي الحياة حيث مر اذا احسن استعماله وبسبب الامراض والابوثة اذا لم ينتبه اليه ونحن عنه لاهون . خير لدمشق ان تكون ظمأى وبئوها اسداء اقرباء من ان تدفق الجداول في كل منمرجاتها وتسيل المياه في دورها وبئوها مرضى شاحبون - وعار علينا ان ندع تلك الهبة التي خصت الطبيعة بها مدينتنا الزاهرة تنقلب الى بلاء وخطر وعار علينا نحن احفاد الامريين ان نقف وقفة المتفرج إزاء هذا الخطر الحثي كأن الدم الذي يثلثهم ليس بدم ابنا ثار القوة التي تبعتها ليست بقوة نسلنا لا بل يلقى بنا ان نضع حداً لهذا الداء وان نحمل اولى الامر على اتمام ما لا طاقة لنا بصنعه منفردين .

المستنقعات مضره ايها السادة لانها الوسط الذي ينمو فيه البعوض ويلاقي فيه بيوضه فلا تلبث هذه البيوض متى وجدت من الحرارة وركود الهواء ما يلائمها ان تفقس وتنقلب الى مرفة فحشرة بالغة فتصبح قادرة على الطيران . وبهذه المناسبة انبهكم الى امر أساسي خروفاً من الالتباس وهو ان البعوض يقسم الى نوعين مهمين وان نوعاً واحداً منها يحيى فيه عامل الحمل الرزغية وهذا نوع يسمى الانوفال والنوع الآخر عديم الخطر يسمى كيلاكس . واليك بعض الاوصاف المميزة بين الانوفال والكيلاكس البالغين : يكون جسم الانوفال عندما تحط على سطح ما مثلاً محدثاً مع السطح الذي تستوي عليه زاوية تبلغ احياناً درجة تسعين واما الكيلاكس فان جسمها يكاد يكون موازياً للسطح فاذا رأيت بعوضة حاطة على حائط او سرير

ووجدتم ان رأسها اكثر انخفاضاً من ذنبها اي اذا وجدتموها مائلة فاعلموا ان في خرطومها سمّاً زعافاً وان لدغها لا يقل خطراً عن لدغ الافعى واذا رأيتها موازية للعائط او لسطح السرير فلا تخافوها فهي تلدغ وتؤلم مكان اللدغة ولا يتبع عن لدغتها الا الم موضعي لا يلبث ان يزول وما قلته لكم من الاوصاف المميزة بين النوعين البالغين من البعوض نجد شبيهاً له بين الحشرتين والسرفتين الا انني اضرب صلحاً عنها لان ما يقع تحت اعينكم من البعوض هو البعوض البالغ وقلما تلتفتون الى تتبع البعوض في وكوره والنظر الى مرفاته وهي على وجه المياه - فالانوفال اذا بعد ان تصبح قادرة على الطيران يبقى الذكر منها قريباً من المكان الذي ولد فيه فيتغذى بعصير بعض الاشجار واما الانثى منه فانها تكون نهمة ولا ترضى بسوى الدم غذاء لها فتقتنم فرصة النوم واستغراق الانسان في نومه فتهاجمه وتمص من دمه غذاءها ولما كانت لا تميز بين السليم والمريض فانها متى امتصت من دم مريض مصاب بالحى الرزغية تأخذ مع الدم طفيل الحى وبعد ان يمر هذا الطفيل بأدوار متعددة في جسمها تلتحقه للسليم مع اللعاب حين غرز خرطومها فيه والاعتداء بدمه وهكذا يتم انتقال هذه الحى من المريض الى السليم وبدون البعوض لا سبيل للعدوى وبدون المستنقعات لا سبيل لحياة البعوض .

وبما ان الانوفال هي العامل الناقل وهي الملقح الوحيد الذي ينقل العامل المرضي من العليل الى السليم رأيت من الواجب ان أعطيكم لمحة في حياتها واخلاقها فاقول: للبعوض دورة من الحياة يسمى الدور السرفي وهو الدور الذي يلي فقس البيضة ويسبق زمن البلوغ وهذا الدور من ادوار حياة الانوفال - سال مائي - صرف اي ان الانوفال تقضيه في الماء . اذا لا انوفال بدون ماء .

تنتخب الانوفال المستنقعات الصغيرة ذات الماء النقي الصافي لتلقي بيوضها فيها غير ان ركود الماء ليس شرطاً لازماً فان الماء اذا كان هادئاً وخفيف الجريان كان مرافقاً لها ايضاً وعليه فان قسماً كبيراً من الاهر التي تخترق دمشق مارة في بقع مستوية من الارض او خفيفة الميل يكون سيرها هادئاً جداً حتى انه يجيل لناظر اليها انها بركة لا جريان فيها فهذه الغدران جميعها ملائمة كل الملائمة للانوفال وفيها تلقي

يوضها وقتيج نتاجها بئاث الملايين وما يقال في هذه الغدران يقال ايضاً في ضفاف الشواطئ التي تنمو عليها الاشجار المائية فتعوق سير الماء السريع وتولد قرب جذع كل شجرة مستقماً صغيراً لا بل تفضل الانوفال هذه المستنقعات الصغيرة على تلك نظراً لقلة عمقها وصفاء مائها وهذه كثيرة بدمشق تعد بئاث الالف لان كثرتها معادلة لعدد الاشجار النامية على الضفاف .

وكذلك المستنقعات العشبة والمستنقعات المائية الواقعة في الاراضي الخريفية وكل مستنقعات دمشق التي ذكرت اسماءها منذ هنية هي من هذين النوعين ، هي وسط موافق شديد الموافقة لنمو الانوفال . ولا ننس ان البرك والمجاري الصناعية التي تحفر في الجنائن والممرجات الواقعة في جوار الجداول وثقوب الحوافر الملقاة حول المسالخ والانفاق التي يحفرها السرطان المائي والجامع المائية مهاصغرت لاسيما ما يتبع عن فيضان خزان الماء كما هي الحالة قرب كل خزان من خزانات ماء الفيعة في دمشق وكسرات القتاني وآنية الازهار وشقوق الصغور كل هذا اذا اجتمع الماء فيها كانت موافقة لنمو البعوض وبكلمة واحدة فان الانوفال لا تترك بقعة من اماء هادئة او راكدة الا تلتقي فيها يوضها .

ولا تعجبوا ايها السادة اذا اضفت الى كل مامضى ماشاهده بعض علماء الصحة المدققين في فلسطين ولعلنا نشاهده نحن ايضاً اذا جرت احب الاختبار الى التدقيق: ان بعض الآبار البيتية تتخذها الانوفال مقراً لها وتلقي فيها يوضها فتأملوا اذا ما اعظم صولة هذا العدو الحفي الذي يتهددنا وكم ينبغي ان نعد من العدد لمقاتلته وتخریب معاقلة المتعددة . ولكن متى عرف الانسان مكان عدوه وادرك طريقة عيشه ودرس اخلاقه جيداً سهل عليه الفتك به فيها كانت الوظيفة شاقة فان من الواجب اللازم علينا ان نقوم بها لان بدونها لا سبيل لقطع شأفة الانوفال واذا لم نمنع البعوض من هذا المحيط بقي هواؤنا ملوثاً واجسامنا عليه مها توفرت الاسباب الصحية الاخرى لدينا فكلكم يعلم ذلك المصيف الجميل الذي يؤمه الشاميون لصرف اشهر الصيف فيه وما هي عليه بلودان تلك القرية التي بنيت على علو شامخ فاخذت من الهولاء نقيه واتلعت بعثتها الى السهول المنبسطة على اقدامها فاخذت من ازهارها

ذلك الشذوذ الذي فطرت به هوائها وانعشت صدور ما كثرها ومع ذلك فلم يغنها مرقعها الطبيعي ولا حودة هوائها شيئاً بعد ان املت مياهها فولدت مستنقعات في اراضيها اصبحت مأوى للانوفال ومصدراً للحى الرزغية التي تنشت بين السكان والمصطافين في السنة الماضية حتى ان السواد الاعظم من الذين قصدوا تلك البلدة طلباً للصحة عادوا منها وقد علا وجعناهم اصفرار فتر الدم الرزغي ونهكت قواهم تلك الحى الشديدة الوطأة. فاذا لم تدارك الحكومة امر هذا المستنقع وتقفجروا وتجففه في هذه السنة كان انتجاع تلك القرية خطراً عظيماً على المصطافين .

وها انا ذا امر الى النقطة الاخرى من موضوعي وهي كيفية الوقاية من هذه الحى . الوقاية من الحى تقوم بامر ثلاث : اولها اتلاف مرفات البعوض وثانيها توقي البعوض البالغ لدى وجوده وثالثها ادخال علاج الى الدم لا يتمكن طفيل الحى الرزغية من ان يعيش فيه وبكلمة اخرى جعل الوسط الدموي غير ملائم لحياة العامل المرضي .

اما الامر الاول اي اتلاف مرفات البعوض فيقسم الى قسمين قسم منه وهو الاكبر يترتب على الحكومة القيام به والقسم الآخر وهو الصغير يترتب على كل فرد من افراد الامة اتمامه . فواجبات الحكومة ان ترسم خريطة مفصلة للبلاد التي تتولى شؤونها وان تدرس درساً دقيقاً مجاري الانهر وما يتولد عنها من المستنقعات فتصلح القنوات اصلاحاً متقناً وتجعل بناء السدود محكماً كي لا تتسرب المياه منها الى الاراضي المنخفضة الواقعة تحتها وتتنظر في امر المستنقعات المنفصلة عن مجاري الانهر فاذا كانت المياه التي تصل اليها قابلة للتحويل ، حولتها عنها فجففتها واذا لم تكن قابلة للتحويل ملأها أو ردمتها أو حفرت فيها خنادق عميقة متصلة مع مجرى من المجاري النهرية الاكثر قرباً منها ثم غرست فيها اشجار سريعة النمر بحبة للماء كشجر الاكاليبتوس مثلاً فلا يمر عليها وقت قصير الا تجف وتصبح الانوفال عاجزة عن ان تجد لها مقراً لتلقي فيه بيوضها . ومن واجبات الحكومة ايضاً ان تصلح ضفاف الانهر وتجعل مجرى النهر عميقاً وتقتلع الاشجار التي تعوق سير الماء فلا تدع سبيلاً لتولد تلك المستنقعات الصغيرة التي ذكرتها لكم قرب كل جذع شجرة من الاشجار . ومن واجباتها ايضاً معاينة المسالغ وجوارها والمعامل وما يحيط بها والشوارع والازقة وخزانات المياه فلا تدع فيها جمعاً صغيراً من الماء تتمكن

الانوفال من القاء ييوضها فيه . ومن واجباتها وضع قانون يقضي على كل ملاك او مستاجر او مزارع ان يضع في البركة التي في داره او في ملكه من زيت الكاز او التربنتينا كل اسبوع كمية متناسبة مع سطح تلك البركة اي كمية كافية لتأليف طبقة من الزيت على سطح الماء تمنع السرفات عن استنشاق الهراء وتقضي عليها وهي في اوكارها وتقدر هذه الكمية بعشرين سائيتراً مكعباً من الكاز في المتر المربع من الماء . وعليها ان تعين مأمورين صحيين لهذه الغاية وان تعاقب العقاب الشديد كل من يتجرؤ على المخالفة . وعليها ايضاً ان تعين مياه الآبار وترى اذا كانت سرفات الانوفال عائشة فيها فتأمر اماً بتجفيفها او بوضع الكاز فيها معتبرة ايها كالبرك الملوثة .

فواجبات الحكومة كبيرة ايها السادة واذا لم تبدأ هي بالعمل اولاً وهوم بواجباتها فان ما يصنعه افراد الامة منفردين لا يأتي بالفائدة وان حكومتنا الحاضرة وان لم تتمم حتى الآن واجباً من الواجبات الصحية المسثولة عنها فانما قد وضعت القضية تحت الدرس ورسمت الخطط النوي تطبيقها ولعل الغرامة الحربية التي جعلتها الحكومة المنتدبة تحت تصرف الحكومة الوطنية تصرف لهذه الغاية وكل آت قريب

اما واجباتنا نحن ايها السادة فبسيطة للغاية يجب علينا ان نساعد الحكومة على اتمام ما تضعه لنا من القوانين الصحية . يجب على كل فرد منا ان ينظر نظرة دقيقة الى بيته فلا يدع في بستانه او داره مجعاً ما من المساء الاملاء والقي فيه كازاً . يجب علينا ان ننظر الى المراحيض فان الانوفال وان تكن ترغب رغبة شديدة بالماء الصافي فانها لا تستكف عن المالح او القذر فاذا وجدنا تلك المراحيض قد ولدت مجامع مائية فيجب علينا ان نلقي كمية من الكاز فيها . يجب علينا ان نعتبر الاقسام المحيطة ببيوتنا كأنها ملك لنا يترقب علينا ان نحافظ عليها بحافظتنا على مساكننا فتعاملها معاملة دورنا ذاتها ونخفف عن الحكومة قسماً من الاعتاب . هكذا يصنع الشعب الراقي المتمدن في كل قطر من اقطار العالم .

واما الامر الثاني من الوقاية وهو القاء البعوض البالغ لدى وجوده فاننا لا نحتاج اليه الا اذا اهلنا الامر الاول كما هي الحالة اليوم في مدينتنا الناعمة ويقوم هذا الامر بوضع شبكة من الحيوط المعدنية الرفيعة على الابواب والنوافذ لا يتمكن

البعوض من المرور منها ووضع كلات ذات شبكات رقيقة ايضاً على الاسرة ويجب ان تكون هذه الكلات طرية كي تصل الى الارض وان تثبت حول السرير بقطع من الرصاص كي لا يرفعها الهواء فيدخلها البعوض ويجب علينا ايضاً ان نعاين الكلات في كل يوم فاذا حدث فيها ثقب صغير وجب ان يرمم حالاً لان البعوض لا يدع منفذاً منها كان صغيراً الا دخله . ان الكلة ايها السادة كافية في حالتنا الحاضرة للتوقي من شر هذه الحى الشديدة فيها غلاتها ومها قيل فيها فان اهمالها بعد جريمة لا تغتفر: ومها ألححت عليكم بتعميم هذه العادة الحسنة في المحيط الذي انتم فيه فلا أنى واجب التبشير بهذه القضية حقه . فليكن كل منكم رسولاً في بيته وبين اصدقائه ومبشراً في كل مجتمع ومعلماً للذبح الذين لا يقدرُونَ هذا الامر قدره فلا تمر مدة قصيرة الا اصبح استعمال الكلات عاماً عند الفقير والغني فتتحسن اذ ذاك الحالة الصحية تحسناً يذكر بعود الفضل فيه اليكم .

واما النقطة الاخيرة من الوقاية فتقوم بادخال علاج الى الوسط الدموي لا يتمكن طفيل الحى الرزغية من النمو فيه . وهذا العلاج ايها السادة يعرفه جميعكم ولكن قل من يستعمله منكم . هذا العلاج هو الكينين هو الدواء الذي يحق لنا ان نحتفل اليوم بيوبيله الماسي لانه السروات التي مرت على اكتشافه مئة سنة وستة . هذا العلاج الذي اوجده العناية الالهية شفاء للحى الرزغية له خاصية واقية ايضاً فكما انه يطفىء نار الحى لدى تأجبها فانه يجعل ايضاً المحيط الذي يدخله غير قابل للاشتعال . فهو رحمة للبشرية جاء بها بالاتيه وكافانتو سنة (١٨٢٠) وان التاريخ الطبي يحفظ مع الفخر اسمي هذين المكتشفين المجدين اما استعمال الكينين للوقاية ففضل طرقة طريقة لافران مكشف الطفيل وهي تقوم باخذ عشرين سانتيفراماً من كبريتات الكينين في كل يوم او اربعين سانتيفراماً كل يومين مادام الفصل الخطر موجوداً . ويعرف علماء الصحة الفصل الخطر بنجمة الاشهر التي اولها حزيران واخرها تشرين الاول وهذا ما اريد ان اقول لكم ايها السادة عن الحى الرزغية وقاكم الله منها بفضل ما أسدي اليكم من النصائح المفيدة والسلام عليكم .

مقتنيات المجمع

معجم جديد في الاقتصاد السياسي في الافرنسية نشر بنظارة ليون ساي وجوزف شاليه

Nouveau dictionnaire D'économie politique, publié
sous la direction de Léon Say & Joseph chailley

مجلد ٢ وملحق ١ صفحة ٣٤٦٤ طبع في باريس سنة ١٩٠٠

تاريخ الرسل لابن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠ هـ مجلد ١٥ صفحة ٩٦٦٥
طبع في ليدن من سنة ١٨٧٩-١٩٠١ نشره العلامة المولندي دي خويا. De Goeje

صفة جزيرة العرب تأليف أبي محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن
داود الهمداني جزء آن في مجلد واحد طبعا في مدينة ليدن الاول سنة ١٨٨٤م
صفحة ٢٧٩ والثاني سنة ١٨٩١ صفحة ٤١٢ مع مقدمة المائة صفحة ١١ نشره

المستشرق الاستاذ (ديفيد هينريش مولر) David Heinrich Müller

خلاصة الاثر في اعيان القرن الحادي عشر تأليف العلامة محمد الهي المتوفى سنة

١١١١ هجرية مجلد ٤ ص ١٩٨٤ طبع في مصر في المطبعة الرهية سنة ١٢٨٤ هـ

سلك الدرر في اعيان القرن الثاني عشر تأليف أبي الفضل السيد محمد خليل

المرادي المقي في دمشق الشام جزء ٤ في مجلدين صفحة ١١٦٤ طبع في الاستانة ١٢٠١ هـ

رسالة الحكيم الفاضل غيات الدين ابي الفتح عمر بن ابراهيم الحياشي النيسابوري

في البراهين على مسائل الجبر والمقابلة نشره وترجمه الدكتور ويباك F. Woepcke طبع

في باريس سنة ١٨٥١ في العربية صفحة ٥٢ وفي الافرنسية ١٢٨ مع ذيل عدد ٥
في اشكال رياضية .

قاموس مرثاني ولاتيني الطبعة ولاخيرة J. Brun S. J. (برون) صفحة

٦٦٥ طبع في بيروت في المطبعة اليسوعية سنة ١٩١١

كتاب الخراج ليعلى بن آدم القرومي بما رواه ابو علي اسماعيل بن محمد بن اسمعيل

الصفار عن الحسن بن علي بن عفان العامري طبع في ليدن ١٨٩٥ مع مقدمة افرنسية

صفحة ١٢ نشره المستشرق الاستاذ (جوينبول) Th. W. Juynboll

كتاب موسى الماموني ثمانية فصول Acht Capitel - Arabisch

und Deutsch - Mit Anmerkungen von Dr. M. Wolff

الماني صفحة ٩٦ عبراني ٤٠ طبع في ليدن سنة ١٩٠٣

تحفة ذري الارب في مشكل الاسماء والنسب (في ضبط ما وقع في الموطأ

والصحيحين من الاسماء والنسب) تأليف ابن الخطيب نشره الدكتور (تروغوتان)

Dr. Traugott Mann صفحة عربية ٢٧١ ومقدمة لشروح وتعليق في الالمانية

والعربية صفحة ٢٣ طبع في ليدن سنة ١٩٠٥

طبقات الامم لابن صاعد الاندلسي المتوفى سنة ٤٦٢ هـ (١٠٦٩ - ١٠٧٠) م

شعره وذيله بالحراشي واردفه بالروايات والفهارس الاب لريس شيخه

معجم التاريخ والجغرافية لبويه الفرنسي طبع في باريس سنة ١٩٠٨ عدد صفحاته ٢٢١٦

Bouillet : Dictionnaire d'histoire et de géographie

معجم جديد في التربية والتعليم الابتدائي تأليف بويسون الفرنسي

F. Buisson : Nouveau Dictionnaire de pédagogie et

d'instruction primaire ١٩١١ طبع في باريس سنة ١٩١١

ثلاث رسائل لابي عثمان بن بحر الجاحظ البصري المتوفى سنة ٢٥٥ هـ نشرها

قان فلوتن H. Van Vloten صفحة ١٦٠ طبعت في ليدن سنة ٩٠٣ م

مقالة في الحصص في الكلي والمثانة تأليف ابي بكر محمد بن زكريا الرازي توفي

سنة ٣٣٠ هـ صفحة ٢٨٥ عربي وافرسي نشره P. De Koning طبع في ليدن

سنة ١٨٩٦ م

البدء والتاريخ المنسوب الى ابي زيد احمد بن سهل البلخي وهو لمطهر بن طاهر

المقدسي قد اعنى بنشره وترجمته من العربية الى الفرنسية الاستاذ المسير كليمان

هو Clément Huartl احد رجال المشرقيات من الفرنسيين وهو في ستة اجزاء

نشرت سنة ١٨٩٩ - ٩١٩ وعدد صفحات القسم العربي منه ١٢٦ صفحة .

Bibliotheca Alexandrina



0652805